

واجب الحكومة الجديدة: تعزيز المكتسبات الشعبية.. وتأكيد العودة الى الدين
الثلاثاء ١ ذو القعدة ١٤١٤هـ الموافق ١٢ إبريل ١٩٩٤م العدد ١٠٩٥ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
المجتمع تكشف سر العميل
عادل عبد الباقي
زعيم الشوقيين المزعوم
أربكان لـ «المجتمع»:
فوز الرفاه انتصار للإسلاميين
في جميع أنحاء العالم
الكيان الصهيوني
يسعى لإجهاض
فوز حزب الرفاه

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ١ ذو القعدة ١٤١٤هـ - ١٢ إبريل ١٩٩٤م - العـــدد ١٠٩٠ السنة ٢٥

باختصار

استهداف دول الخليج وإغراقها في المستنقع

أكدت تقارير مختلفة مساعي بعض الأنظمة العربية المرفوضة شعبيا، والتي تسير وفقا لسياسة رُسمت لها من إسرائيل وحلفائها، والتي تهدف إلى إقحام دول الخليج المستقرة في دوامة العنف والصراع التي أغرقت تلك الأنظمة نفسها فيها، وذلك بصور وأساليب مختلفة مما يفكك المجتمعات وينمي الصراعات، ويمهد إلى تمكين إسرائيل وحليفاتها من الدول الغربية لإغراق المنطقة في الفتن والمزيد من الاستنزاف والسيطرة.

وإننا نهيب بدول مجلس التعاون أن يسيروا بخطى مبصرة، وأن يرفضوا تلك المخططات المشبوهة متخذين من الماضي والحاضر أحسن العبر، واتخاذ المبادرات بالتلاحم والتعاون مع الشعوب بما يعزز الوحدة الوطنية، ويُفوّت على المغرضين مخططاتهم الإجرامية ولنعتصم جميعا بحبل الله المتين فهو المستعان والمنجي من كيد الكائدين.

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال.
U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: داخل الكويت :امتياز الإعلان: دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨١٠٦٣١ الكويت - خارج الكويت : إعلانات المجتمع ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ . فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض. ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ .
البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) . الصفاة . الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكو

الافتتاحية

واجب الحكومة الجديدة: تعزيز المكتسبات الشعبية.. وتأكيد العودة الصادقة إلى الدين

جاء خطاب ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله في الأسبوع الماضي وبما تضمنه من الإعلان عن تعديل وزاري قريب، ليعلن بدء مرحلة جديدة من العمل السياسي في الكويت، بل وجاء الخطاب وفي حيثياته عرض لمجمل المعضلات والمشاكل ذات الاهتمام في المجتمع الكويتي ليدعو إلى انطلاقة لجهود حثيثة في سبيل مواجهة وحل هذه المشكلات والمعضلات.

ولما كان الخطاب قد حظي بالاهتمام والمتابعة والتحليل من قبل الأطراف المحلية والخارجية واعتبره المراقبون السياسيون اعلانا من الشيخ سعد عن تجربة جديدة للسلطة التنفيذية في مواجهة اعبائها ومسؤولياتها كان ما ورد في الخطاب من تعليقات وتلميحات وإشارات جدير بالتوقف عنده والتعقيب عليه.

ففي البداية يؤكد ولي العهد على مبدأ المشاركة الشعبية في الحكم وفقا لدستور البلاد ويحذر من سلبيات وعوائق قد تعترض طريق الديمقراطية الكويتية، ولاشك ان تجربة المشاركة الشعبية عن طريق مجلس الأمة قد استقرت كخيار سياسي لا رجعة فيه عند الكويتيين، وهي التجربة التي تحتاج من جمع الأطراف ممارسة الصلاحيات فيها بروح مسؤولة وان يكون التعاون الصادق من جانبي السلطة سبيل الديمقراطية الكويتية للنجاح والاستمرار.

ولاشك ان دوام السلطة السياسية واستمرارها مرهون بتمتع الطرف الممارس للسلطة سواء كان نائبا في مجلس الأمة او عضوا في الحكومة بالمسؤولية وشعوره الدائم برقابة الله سبحانه وتعالى على ما يقول ويفعل.

وتحدث ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء في خطابه عن الحريات واكد على صيانتها وخص بالذكر منها الحرية الصحافية، ولاشك ان شعور القائمين على الصحافة بالرقابة الذاتية ونشرهم ما يوثق العلاقات بين الدول الإسلامية، وحرصهم على مصالح البلاد وعلاقاتها مع الحكومات الشقيقة هو في صميم الأمن الوطني.

على أن تجاوز وسائل الإعلام لحدود الحرية المسؤولة لم يقتصر على النواحي السياسية، فما يشاهده ارباب الأسر والفضلاء من اهل الكويت من امور تنشر في الصحف وفي التلفزيون فيها مخالفة صريحة لآداب واحكام الدين الحنيف وتجاوز لأعراف المجتمع الكويتي المسلم هو إخلال بالحرية البناءة وهدم لجوانب القوة الأخلاقية والدينية عند النشء الجديد.

وتطرق ولي العهد في الخطاب إلى الحاجة لتغييرات جذرية في نظم التعليم العام والعالي وإلى الارتقاء بالمناهج الدراسية بما يناسب احتياجات التنمية، ولاشك ان الشعب الكويتي يتطلع إلى تطوير المناهج التربوية الى ما يخدم الحاجات المستقبلية ويعزز القيم الإسلامية والتمسك بالدين وإلى ما يتناسب مع التوجه الذي بشرت به القيادة العليا وعلى لسان سمو الأمير بالعمل على استكمال تطبيق احكام ومبادئ وقيم الشريعة الإسلامية الحنيفة.

ونوه إلى تأصل العمل الخيري في المجتمع الكويتي وطالب بتنظيمه بما يوافق السياسة العامة للدولة، ولقد كان لهذا العمل الخيري دورا هاما في اعطاء صورة مشرقة عن الكويت وشعبها في كثير من اقطار العالم الإسلامي، وبه وبدعاء الصالحين من كرم الله حفظ الله الكويت من شرور كثيرة وطرد المعتدين، ولاشك ان استمرار الجهود التطوعية في قيادة هذا العمل وتطويره ضرورة لنجاحه مما لا يغني عنه أي تنظيم او تحديد ذات طبيعة حكومية رسمية.

وشمل خطاب الشيخ سعد جوانب متعددة وهامة منها الأمن الداخلي والخارجي واهمية تنشيط الاقتصاد الوطني، وتحدث عن الخدمات التي تقدمها الدولة وسبل الارتقاء بها، واشار إلى الملامح الاساسية للسياسة الكويتية الخارجية على ان ابرز النقاط في الخطاب كانت الاعلان عن رغبة ولي العهد في اجراء تعديل على الحقائب الوزارية وهو التعديل الذي يأتي في منتصف الفصل التشريعي السابع لمجلس الأمة والتي مضى منها سنتان تقريبا وبقيت سنتان، ولقد فهم من سياق خطاب ولي العهد ان هذا التعديل يأتي لمواجهة المشكلات والمعضلات التي تطرق اليها الخطاب.

ولاشك ان اجراء التعديل الوزاري هو حق لرئيس الحكومة - في إطار الدستور - وهو خيار يتخذه في اي مرحلة في إطار مسؤوليته الكاملة عن مستوى اداء السلطة التنفيذية وكفاءتها في إدارة شؤون البلاد وحل المشكلات وتجاوز الصعوبات.

ولقد كان تشكيل الحكومة الحالية نتيجة مباشرة للتطور الذي شهدته الكويت في مسيرة العمل بالديمقراطية، فبدلا من وجود تمثيل رمزي للنواب في مقاعد مجلس الوزراء، كما كان الأمر في حكومات سابقة جاءت تجربة الحكومة في اكتوبر ١٩٩٢ لتحقق دخول ٦ نواب إلى مجلس الوزراء تحقيقا لقاعدة اساسية في دستور البلاد على اهمية المشاركة النيابية في التشكيلة الوزارية.

وشهدت الأسابيع التي اعقبت الانتخابات النيابية الأخيرة اتصالات ومفاوضات بين الشيخ سعد والنواب أسفرت عن الصورة الراهنة للتشكيل الوزاري.

إن هذا التطور في صيغة المشاركة الشعبية في الحكم جدير بان يصان ويبقى، وان تشهد البلاد حالة مماثلة من التفاهم والاتفاق السياسي يكفل ظهور حكومة جديدة متوافقة مع مجلس الأمة بعيدا عن حالات الخلاف والخصومة التي هيمنت على علاقة السلطتين في سنوات سابقة، وادت إلى نتائج مضادة للتطور السياسي الايجابي الذي يستحق الكويتيون بعد وقفتهم الصلبة في وجه الاحتلال الغادر وتمسكهم بشرعيتهم السياسية ان يكافئوا به.

ولقد حذر ولي العهد في الخطاب من أن العدو الغادر لم تنته الحرب معه بإخراجه من أرضنا، وانه يحشد قواه ويستكمل قدرته على العدوان، وانه لا سبيل لمواجهة هذا الخطر المقدّر على شعب الكويت الكريم المسالم إلا بالاعتصام بحبل الله والتمسك بهدي دينه وشريعته.

كما ان مواجهة الخطر الماثل لا يتم إلا بتماسك المجتمع الكويتي وترابط فئاته سواء في السلطة او خارجها، وإن وحدتنا وتآلف صفوفنا لا تحتمل ان يستبد طرف برايه أو صاحب سلطة بنفوذه او ان تشذ فئة بمصالحها الضيقة، وإنما صلاح الأمر هو في اتباع قوله تعالى: «ياأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون».■

لجنة التعريف بالإسلام تقيم حفل كبار المتبرعين

تغطية صالح العامر

بمبادرة طيبة ولفتة جميلة وبدعوة من لجنة التعريف بالإسلام، شاركت مجلة «المجتمع» بالحضور لحفل كبار المتبرعين في فندق بلازا، وقد شارك المتبرعون في الحفل وأثنوا على هذه البادرة بالاطلاع على منجزات اللجنة ومسيرتها وتطورها، وقد بدأ الحفل بكلمة من مدير عام اللجنة الأستاذ: صلاح الراشد الذي شرح للحضور فكرة إنشاء اللجنة والتي بدأت تحت اسم «مدارس الجمعة» وهي ردة فعل لمدارس الأحد، وحيث تجمع أفراد أفاضل من المجتمع لتأسيس ما أسموه «بلجنة التعريف بالإسلام».

وفي عام ١٩٨٩م، وقد تبلورت الفكرة لدى مجلس الإدارة بضرورة التحرك الفعال بين شريحة غير المسلمين.



■ الشيخ صلاح الراشد

وبين أهمية دعم الأنشطة للمشاريع الجديدة ولفتح باب جديد للإنفاق تحت بند (في سبيل الله - المؤلفة قلوبهم).

وقد بين أعداد المهتدين الذين تضاعف عددهم الى ما يفوق على الألف شخص سنويا.. وركز الشيخ صلاح الراشد الى أهمية إنشاء المركز الإسلامي الكويتي، وهو صرح إسلامي يعتبر الأول من نوعه في الشرق الأوسط.■

خواطر وملاحظات .. بعد انفضاض المهرجان السياسي

مع صدور هذا العدد من «المجتمع» تكون الحكومة الجديدة أدت القسم الدستوري أو كادت، ويكون سمو ولي العهد بدأ الرهان على تشكيلة وزارية جديدة عليها أن تفعل الكثير في فترة زمنية لا تزيد عن سنتين لكي تثبت أن قرار سموه في تغيير الوزارة كان صائباً أم لا.

ولفترة لا تقل عن ٦ أسابيع مضت عاشت البلاد في حالة من انعدام الوزن سياسيا، إذ عاش أعضاء الحكومة ومجلس الأمة معا في حالة جمود وترقب في انتظار حدث سياسي مُبهم وغير واضح وغير مفهوم الأبعاد أو المنطلقات والأسباب، وجاء خطاب الشيخ سعد ليتحدث عن الحاجة الى تعديل وزارى لمواجهة مشاكل ومعضلات جديدة تعانى منها الكويت.

وبعد انتهاء فترة الترقب وحبس الأنفاس فإن جملة من الخواطر والملاحظات تطرق البال حول هذه المناورة السياسية غير المسبوقة في نوعها في الكويت.

أولا: إن المشاكل والمعضلات السياسية والاقتصادية والإنمائية والخدمية التي ذكرت في معرض التبرير لخطوة التغيير السياسي هي مشاكل قديمة ومزمنة ولا علاقة لها بالحكومة الراهنة التى يراد تغييرها، وليس في إمكان حكومة جديدة مواجهتها خلال ٢٨ شهرا.

ثانيا: إن منصب الوزارة أصيب بالاهتزاز وفقد جاذبيته وبريقه لدى معظم السياسيين إثر التجربة التي عاشها الوزراء الحاليون وفقدان الشعور بالاستقرار النفسي حيث قيل لكثير من الوزراء انه لا توجد نوايا للتغيير وجاءت المفاجأة بأن التغيير كان مخططا له منذ عدة أشهر.

ثالثا: إن المنصب الوزارى في الفترة المتبقية من الفصل التشريعي الحالي والتي تنتهي فى اكتوبر ١٩٩٦م، لن يكون مغريا للوزير الذي يحمل أفكارا ومشاريع يريد تنفيذها، أو أن الفترة المتبقية لن تسمح له بتحقيق ذلك.

وسيكون المنصب الوزارى أكثر جاذبية لمن يريدون المنصب لذاته ولتحقيق حظ النفس من الوجاهة والنفوذ.

لذا سيكون عدد ممن يقبلون على المشاركة في الحكومة الجديدة من الصنف الأول أقل ممن سيقبلون عليها من الصنف الثاني.

رابعًا: إن المناورة السياسية برمتها ستتركز على نقطة مهمة واحدة هي مدى قدرة مجلس الأمة على التفاوض مع السلطة على الحكومة الجديدة، وإذا صدقت النبوءة من أن المجلس لم يعد بقوته التي كان عليها قبل سنتين، وإن أمورًا كثيرة في شأن التشكيلة الوزارية ستفرض عليه، فإن هذا المجلس سيفقد حظوته عند الجمهور وستفاجئ السلطة بعد انتخابات ١٩٩٦م بمجلس جديد ومختلف لا يتمتع بالمرونة والكياسة التي يتمتع بها المجلس الحالي.

فليس من مصلحة السلطة - على المدى البعيد - أن توقع الهزيمة بالمجلس الحالى حتى لو كانت تمتلك القدرة على ذلك.

مراقب

«ومنا .. إلى»

● مسئول الرقابة على الصحف الأجنبية في وزارة الإعلام العدد الأخير من مجلة «الاكسبريس» الفرنسية على غلافه الخارجي صورة عارية تماما لرَجُل وبالداخل صور أخرى، ونحن نتعجب كيف يسمح للعدد بالتداول في أسواق الكويت بهذا الشكل المزري وكأنه يوزع في باريس وليس في الكويت.

فإلى متى يتم الاستهانة بمشاعر المسلمين ودينهم بالتغاضي عن مثل هذه الأخطاء القاتلة؟

● الأخوة أعضاء مجلس الأمة .. موقفكم الثابت من قانون النقاب الذي أصدره وزير الداخلية، يؤكد حرصكم على مصلحة الوطن والمواطن.

■ أحمد باقر

ثقتنا كبيرة في حسن تدبيركم للأمور، وأنكم لن تسمحوا أبدا لأحد أن يدفعكم نحو التصادم مع الحكومة ويشغلكم عن قضاياكم الرئيسية.

ونصيحتنا لكم أن تضعوا حلا نهائيا لقضية النقاب هذه المرة حتى لا يولد هذا القرار قرارت أخرى بعد فترة.

● مدير عام الجامعة د. فايزة الخرافي موقفكم الطيب والمتفهم تجاه تصرف وزارة الداخلية في حق منقبات الشريعة والتربية هو محل تقدير جميع طلاب الجامعة بل محل تقدير كافة أفراد المجتمع.

وهذا الموقف يملؤنا أملا في إمكانية إعادة النظر في قضية منقبات الطب وحلها بالشكل السليم... نرجوا لكم التوفيق.

● عميد كلية الشريعة د. عجيل النشمي .. تعاون كليتكم مع وزارة الأوقاف في وضع دورة تدريبية على مدى ثلاثة أشهر للأئمة والخطباء، والدورات التدريبية المتوقعة مع وزارة العدل، يؤكد المستوى الجيد الذي وصلت إليه كليتكم من تقديم الخدمات للمجتمع وهذا هو الدور المنشود الذي يأمل الجميع أن تصل إليه كافة الكليات، نتمنى لكم كل التوفيق بإذن الله تعالى■



■ د. عجيل النشمي

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام.

د. عادل الزايد

الشيخ: محمد علي سالم عالم جليل فقدته الكويت

فقدنا في الكويت عالما جليلا، وداعية إلى الله، قوي النبرة، صادق اللهجة، عميق التأثير، جليل التأصيل، صبورًا في دأب، جلدا في قوة تحمل، بذل من ذات نفسه في سبيل الله لإعلاء كلمة الله، وتقرير منهجه في الحياة بالكلمة الطيبة، والقدوة الصادقة، والأسوة الحسنة، والسير على نهج النبيين واتباع سبيل المؤمنين فأحله ذلك مكانة عالية في قلوب من عرفوه، ومنزلة رفيعة في نفوس من اتصلوا به اتصال خلطة وجوار، أو اتصال صحبة وعمل، أو اتصال تربية وتلق من علمه الغزير، وخلقه الجميل، وأدبه الجم.. ذلكم هو الشيخ الفاضل والعالم العامل محمد على سالم.



■ الشيخ محمد علي سالم

وعلماء الأمة، ولا سيما هؤلاء الذين عُرفوا بالصدق والأمانة، والفقه والتمكن، وباعوا أنفسهم وما تملك لله عز وجل، وما رجعوا في هذا البيع... أولئك هم مصابيح ومشاعل ومنارات وعلامات على الطريق يهتدي بهم الضالون والحيارى، وخصوصا حين يَسْوَدّ الليل وتَدْلَهِمّ الخطوب، ذلك لأنهم يَعْرِفُونَ الناس بربهم، وبأنفسهم بداية ونهاية، وبدورهم ورسالتهم في هذه الأرض، وسبيل أداء هذا الدور، وهذه الرسالة، بل يدخلونهم على ربهم بلسان الحال، ولسان المقال.

وليس أدل على منزلة هذا الصنف من الناس في الأمة من قوله سبحانه: «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات». وقوله: «إنما يخشى الله من عباده العلماءُ» ، ومن قوله صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه البزار في مسنده بسند رجاله موثقون (مجمع الزوائد ١/١٢٦) من حديث أبي الدرداء: «العلماء ورثة الأنبياء» وقوله صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه أبو داود في السنن من حديث أبي الدرداء: «...وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر».

هذه مكانة هذا الصنف من الناس في الأمة، ويوم يلقى الواحد من هؤلاء ربه تكون الخسارة كبيرة، والمصيبة عظيمة، إذ توارى أحد الهداة، والموقعين عن الله، وسيمتد به التواري إلى يوم القيامة، فتحرم الأمة من إرشاده وتوجيهه.

فإذا أضفنا إلى ما تقدم: أن الأمة المسلمة اليوم تعيش محنة لا نظير لها، فقد أصيبت الشخصية المسلمة اليوم بخلل لم يشهد تاريخ المسلمين له مثيلا، الأمر الذي أدى إلى الفرقة والتمزق على كل المستويات الداخلية والخارجية، الفردية والجماعية، وتواصل الهجوم الشرس على الإسلام بالهجوم على المسلمين العاملين له، والمتمسكين بهديه، وبذلك تكون الخسارة بموت العالم أكبر، والمصيبة به أعظم.

لقد قضى الشيخ الفاضل نحوا من أربعين عاما خادما للعلم ولطلابه.. حفظ القرآن الكريم ثم التحق بالأزهر الشريف حتى تخرج من كلية الشريعة بجامعة الأزهر، ثم حضر إلى الكويت ليمضي فيها عمره داعيا إلى الله على بصيرة، معلما للناس الخير، مربيا للجماهير على منهج الله وهدى رسوله الكريم وسيرة السلف الصالح من أماجد هذه الأمة معلنا منهج الإسلام الشامل في الحياة في كل بقعة حل بها من أرض الكويت في فيلكا وفي الشامية بمسجد أبي بكر الصديق فتعلقت القلوب بهديه وسمته، وانجذبت الأفئدة إلى منهجه وشرحه وكان يوم وداعه الأخير يوما مشهودا حيث خرج أبناء الكويت الذين عرفوه خلال ثلاثين عاما قضاها بينهم وغيرهم من إخوانهم المقيمين ليودعوا الشيخ في جنازة كبيرة يوم الجمعة ٢٠ شوال ١٤١٤هـ، ١ إبريل ١٩٩٤م.

نسأل الله أن يتغمد الشيخ محمد على سالم برحمته وأن ينزله المنزلة العليا في الآخرة بقدر ما قدم للإسلام والمسلمين، وأن يلهم أهله وإخوانه الصبر.. إنه نعم المولى ونعم النصير.■

في الصميم

منقبة في أمريكا!!

هي فتاة كويتية مرافقة لزوجها الذي يدرس في الولايات المتحدة الأمريكية تلبس النقاب وتقود سيارتها بكل حرية وبدون قيود هناك... أوقفها ذات مرة رجل الأمن الأمريكي فقال لها:

لماذا تقودين السيارة بهذا اللباس «النقاب»؟!!

قالت: أنا مسلمة وديني يأمرني بلبس النقاب...

قال لها: لا مانع لدينا من ذلك... فقط اذهبي إلى مركز البوليس وقدمي لهم صورتك بالنقاب لاستخراج رخصة قيادة سيارة بالنقاب.. وينتهي كل شيء!!

هي الآن تقود السيارة هناك بالنقاب بكل حرية!!

هذا في بلد غير مسلم ولكنه!! بلد حضاري سهل المعاملة.. بسيط في إجراءاته.

أما هنا حتى يومنا هذا لم يستطع وزيرًا للداخلية ونواب مجلس الأمة وإدارة المرور من حل مشكلة ولغز المنقبات عندنا!!

وما حدث في كلية الشريعة بجامعة الكويت ليس خافيا على أحد!!

حيث قام رجال الأمن بتوقيف طالبات كلية الشريعة «المنقبات» وسحب رخص القيادة والسيارة وسحبهن إلى المخافر!!

هذا قرار غير مدروس وغير حكيم بتاتا!! وقد يجلب لنا عواقب ونتائج غير حميدة ،وقد تكون خطيرة على المجتمع الكويتي في علاج مثل تلك القضايا..

والسؤال: هل النقاب حجر عثرة في طريق رجال الأمن؟!!

هل المجرم يتخفي خلف النقاب فقط؟! ماذا نفعل تجاه من يلبس النقاب ويجلس جنب السائق أو خلف السائق؟؟

هل نقوم بالكشف عن وجوه كل المنقبات والمبرقعات؟!!

وماذا تفعل زوجة الشهيد الذي قدم روحه الطاهرة فداء وتضحية لهذه الأرض الطيبة؟! وماذا تفعل زوجة الأسير الذي يقبع خلف القيود والسدود عند مجرم بغداد؟!!

هل هذا جزاء الإحسان لهؤلاء؟!

إن الحل بسيط كما رآه رجل الأمن في أمريكا ويحتاج إلى تبسيط وليس تعقيد.. فعلى وزارة الداخلية أن تصدر للمنقبة رخصة قيادة وفيها إشارة إلى أنها منقبة وفيها صورتها منقبة.

«وكفى الله المؤمنين القتال».

إن لدى مجلس الأمة من المواضيع الساخنة والهامة التي هو بأمس الحاجة إلى حلها وليس إلى إشغاله بقضايا الله أعلم من أين تأتينا؟!!

مرة بقضية النائب «الشريعان»!! ومرة بالنقاب!! وهكذا...!!

نسأل الله أن يعصمنا ويحفظنا من الفتن... وما يجري حولنا من الدول الشقيقة ليس ببعيد عنا.. والله الموفق!!.■

عبد الرزاق شمس الدين

في خطاب جاء بعد فترة طويلة من الترقب...

ولي العهد يوضح سياسات الحكومة خلال المرحلة القادمة

إعداد : طالب المسلم

جاء خطاب سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح مساء يوم الإثنين الموافق (٤/ ٤/ ١٩٩٤م) مجسداً لنبض الشارع الكويتي ومرآة لهمومه وتطلعاته وقد استهله بالتأكيد على استمرار خطر النظام العراقي الذي يعيد بناء قواته ويتنصل من الوفاء بالتزاماته، وأشار - في معرض حديثه عن التجربة الديمقراطية الكويتية - إلى بعض الممارسات التي استغلت مناخ الحرية للمزايدة والمغالاة والشطط، ووصف الديمقراطية في إطار الدستور بأنها تطوراً طبيعياً لمبدأ الشورى الذي كان دائما سمة أساسية للحكم في الكويت، وقال: «إن الديمقراطية الدستورية خيار لا رجعة فيه».

وطالب الصحافة بأن تقوم بدور فعال في تحقيق اجماع وطني، منتقداً بذلك كافة المستويات السلبية والفئوية أو الحزبية التي برزت على صفحات بعض الصحف خلال المرحلة الماضية.

الأمن الوطني

استعرض الشيخ سعد في بعض جوانب خطابه الوضع الحالي والتغيرات المصيرية التي تحدث فيه وقال إنه في ظلّ هذه التغيرات فإن أمننا الوطني يظل «بشقيه الداخلي والخارجي على رأس أولوياتنا»، وأوضح أن من وسائل تعزيز الأمن الوطني مواصلة تأهيل القوات المسلحة، تكثيف التعاون الدفاعي مع الدول الشقيقة والصديقة وترجمة الاتفاقيات الدفاعية الى واقع إيجابي ملموس، ومواصلة تنفيذ مشروع السور الرابع (الحزام الأمني) بإقامة المراكز والمخافر الحدودية، إضافة لأنظمة المراقبة والإنذار المبكر.

السياسة الخارجية

أوضح الشيخ سعد أن الكويت أثناء تعاملها مع المستجدات والمتغيرات الدولية فإنها ستظل وفية للمبادئ والثوابت التي قامت عليها سياستها الخارجية كالانتماء للأمة العربية والإسلامية ونصرة قضاياها، والالتزام بقضايا الحرية والعدل والسلام وحقوق الإنسان في العالم، ودعم جهود المنظمات الدولية وخاصة هيئة الأمم المتحدة والمساهمة في تحقيق التنمية الإنسانية جمعاء، مؤكدا على أن مجلس التعاون الخليجي سيبقى محوراً رئيسيا لسياستنا الخارجية.

وقال إن التعامل مع الدول التي ساندت العدوان العراقي سيكون وفق هذه الأسس والمبادئ مع ضرورة تأييد تلك الدول ودعمها لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بالعدوان العراقي بما في ذلك القرار (٨٣٣) الخاص بترسيم الحدود (الكويتية - العراقية)، وإطلاق سراح الأسرى والمرتهنين الكويتيين.

الاقتصاد المحلي

ذكر الشيخ سعد أن الجهات المختصة قد بدأت بإعداد برنامج اقتصادي، يقوم على زيادة الإيرادات غير النفطية وتنويع مصادرها، مع إحكام السيطرة على نمو الإنفاق العام، وأكد على ضرورة توسيع دور القطاع الخاص وزيادة فعاليته في النشاط الاقتصادي، وتشجيع استثمار رؤوس الأموال الكويتية داخل البلاد، وكشف أنه سيتم تشكيل فريق عمل من المتخصصين يتولى تنفيذ هذا البرنامج الاقتصادي.

قضايا : الإسكان والتعليم

أما فيما يخص إعداد الإنسان الكويتي فقد أكد الشيخ سعد على أن مواكبة تغيرات العصر الحاضر تتطلب مواكبتها من قبل المناهج التعليمية بما يتناسب مع احتياجات التنمية والعمل على تعزيز أوضاع المسلمين ماديا ومعنويا، إضافة لتكثيف مقررات التربية الوطنية لترسيخ روح الولاء والانتماء مع تدريب



الطلاب على المشاركة في حماية الوطن.

وحول السياسة السكانية أكد سموه ضرورة إعادة النظر في السياسة الحالية مع ضرورة إيجاد مناطق جديدة، أما ما يخص التركيبة السكانية فقد ذكر أن الأمر يستدعي الإسراع في وضع خطة شاملة مع اتخاذ الإجراءات للحد من التدفق العشوائي للعمالة الأجنبية، وأفاد أن اللجنة الخاصة لبحث أوضاع المقيمين في البلاد بصورة غير شرعية سوف تعمل على إنهاء هذه القضية خلال السنوات الثلاث القادمة.

وأكد على أن الموظف يعمل على خدمة المواطنين مهما علت درجته وذكر أن الحكومة تعيد النظر في سياسة التوظيف وأشاد سموه بأنشطة ومشاريع جمعيات النفع العام والاتحادات والنقابات في إبراز الوجه الحضاري والخيري الإنساني في الكويت، وركز على ضرورة تنظيم وترتيب العمل الخيري.

قضايا ومهام استراتيجية

لخص الشيخ سعد في خطابه أهم القضايا والمهام التي تواجهها الحكومة وهي: (حماية أمن الوطن وسيادته واستقلاله - تعزيز الأمن الداخلي وضمان سلامة المواطنين واستقرارهم - إزالة آثار العدوان الغادر والعمل على إطلاق سراح الأسرى - انعاش الاقتصاد الوطني - معالجة مشكلة التركيبة السكانية، وأوضاع المقيمين في البلاد بصورة غير قانونية - الارتقاء بمستوى الخدمات العامة).

واختتم الشيخ سعد حديثه بالتأكيد على أنه سيرفع اقتراحاً لأمير البلاد بضرورة إجراء تعديل في الحقائب الوزارية.■

الديمقراطية الدستورية خيار لا رجعة فيه

من زوجة الشهيد يوسف خاطر .. إلى الوالد سمو أمير البلاد

اثرت الانتظار والصمت لفترة ولم اشا الكتابة لكن هذا الوضع المعلق المشحون بالتوتر وشعورا عميقا بالمرارة والاسى دفعاني في النهاية للكتابة.

ادلى كل من اراد بدلوه في قانون مخالفة المنقبات.. والصق بالنقاب والمنقبات الكثير الكثير.. ولكني يا صاحب السمو اتكلم باسم شريحة من المنقبات ظلمها هذا القانون بقسوة اتكلم وانا منقبة زوجة شهيد احمل اعلى وسام من اوسمة هذا الوطن.. اتكلم وقد دفعت بزوجي في سبيل الله حماية لهذا الوطن رايته بام عيني مسجى على تراب هذه الارض بدمائه، واغمضت عينيه بيدي بعد ان قدم روحه في سبيل الله.. قاسيت الترمل في عز الصبا والشباب، فقدت الزوج ورفيق الدرب.. قاسي ابنائي ولا يزالون من اليتم وفقد الاب، وعشت مع سؤالهم الدائم الملحوح «اين بابا» وكان ردي الهادئ «ذهب إلى الجنة» ويكون في النهاية هذا جزائي يا صاحب السمو.. اطارد لانني منقبة اهذه جريمتي (منقبة)..؟!!

يا صاحب السمو .. من يقوم بحاجات بيتي؟ من يوصل ابنائي لمدارسهم؟ من يتابع معاملاتي؟ ومن.. ومن.. ومن... اعيش وحدي مع ابنائي في بيتي لا استطيع ان اجلب رجلا غريبا يسكن معي في بيتي كسائق ونحن في مجتمع نظرته لا ترحم.. والكل مشغول بنفسه واحواله فمن لنا يا صاحب السمو ومثيلاتي كثيرات من زوجات وامهات الاسرى، من الارامل وزوجات المعوقين، وكثيرات ممن طبيعة اعمال ازواجهم تستدعي عدم تواجدهم الدائم في البيت كالاطباء وغيرهم.

من لي يا صاحب السمو إذا سحبت إجازتي وسيارتي وقدمت في النهاية للمحاكمة وما جريمتي.. إنني منقبة ؟! لي الله.. لي الله فهل يرضيك ذلك يا سمو الأمير؟ وانني على ثقة بانه لا يرضيك ذلك يا صاحب السمو.■



خدية الملا زوجة الشهيد
يوسف خاطر الصوري

اليسار الكويتي .. استراتيجية جديدة للتجييش ضد الإسلاميين

بقلم : خضير العنزي

من الصعب جدا في اجواء الهدوء ان تعمل قوى اليسار، فاساس أيديولوجيتها تقوم على الصراع والعمل الثوري وتغيير النظم المتخلفة حسب تعبيراتها بالقوة.

اقرأوا التاريخ.. ستجدونهم كذلك، فالفتنة بتعبيرات الإسلاميين وهو امر مقيت ومذموم يعتبرونها تحرك لقوى المجتمع وهو تكتيك ضمن استراتيجيتهم البعيدة للانقضاض على مقومات المجتمع والدولة.

منذ اعلان نتائج انتخابات اكتوبر عام ١٩٩٢ واليسار في الكويت يشن هجوما لا هوادة فيه ويختلق صراعات لا مبرر لها على من اسماهم بالقوى المتخلفة والرجعية وكانه لم يكتشفهم قبل الانتخابات وكان واضح جدا انه يقصد بذلك الإسلاميين.

لقد خيب ظنه هذا الشعب الواعي وذلك باختياره من خلال صناديق الاقتراع - المشروع الإسلامي - عندما انتخب حامليه، فشعر ان البساط قد سحب من تحت قدميه بوقت كان يعتقد أن ظروف الاحتلال الغاشم وما صاحبها من مواقف سيئة لبعض الإسلاميين واليساريين في العالم العربي (لاحظ ان القوميين الذين نفذوا الجريمة يعتبرون يساريين) قد اثرت على عقائد شعب الكويت المسلم، فصعقته النتيجة بفوز كاسح للمشروع الإسلامي ينتظر ان يكتمل بتعديل المادة الثانية من الدستور لتواكب التحركات الرسمية بإعلان لجنة تهيئة الاجواء لاستكمال احكام الشريعة الإسلامية.

فاتجه اليسار في الكويت إلى تكتيك اخر واستراتيجية جديدة لضرب الإسلاميين وإفشال مشروعهم لبناء وطن قوي يواجه الاخطار وينعم في ظله المواطنين والمقيمين بالطمانينه والرخاء.

اتجه لتحالف غريب مع بعض القوى في البلاد، وإن كانت كل هذه القوى له مصلحة مختلفة عن مصلحة الآخر، في هذا الحلف في ضرب الإسلاميين إن كانت القوى غير اليسارية لن تؤثر على مسيرة المشروع الإسلامي لانها تعتمد على معيار المصلحة، كما انهم يعلمون انه إذا ما جد الجد فلن يجدوا إلا الإسلاميين للحفاظ على بنية المجتمع ومقومات الدولة وما احداثيات الغزو الغاشم ببعيدة، عنا لتدلل على صدق ذلك.

إلا ان خصومة اليسار تختلف.. لانها خصومة فكرية وثارية في ان واحد، فثارهم مع المشروع الإسلامي قديم لاعتقادهم بانه تحالف مع النظم الحاكمة في الوطن العربي لضربهم بعد النكسة عام ١٩٦٧.

في الكويت.. بداوا بتجييش الشارع الكويتي ضد الإسلاميين والصاق كل نقيصة فيهم.. فالإرهاب منهم.. والتطرف دينهم.. وهكذا، وإذا نظرنا لمجلس الامة فهم يتهمونه بانه يشغل عن قضايا المجتمع الاساسية الى الهامشيات وكان الذي افتعل قضية المنقبات ومنعهن من قيادة السيارات مجلس الامة وليست وزارة الداخلية.

وحتى تسير عملية التجييش بالصورة التي رسم لها وصولا إلى إفشال مجلس الأمة اشاعة جو الاحباط العام في البلاد وبث روح الفرقة وعدم الاستقرار والتشكيك بقدرات رجالات الكويت من أن تدير دفة السفينة مرة أخرى - وهذا ما وصفه ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء في خطابه حين قال وهو يتحدث عن المقالات ببعض الصحف: «تتضح بالتعصب للراي والإرهاب الفكري والسباب والتسفيه، وسطورها صارت معاول تهدم وحدتنا الوطنية وتحدث المزيد من الفرقة والتمزق في مجتمعنا».

نعم إن اليسار بالكويت وصل لدرجة اصبح فيها معاول هدم، فتحريض السلطة ضد شعبها لاشك انه اخطر معاول الهدم حيث بدأ ومنذ فترة وهو يتناول افتعال وزارة الداخلية لقضية المنقبات وتجييش السلطة بان لا تتهاون ويجب عليها ضرب القوى الدينية هكذا.. بكل جراة على الفتنة.

عندما نحذر من هذه الاستراتيجية الجديدة، فإننا لا نتكلم من فراغ، فقد ذكر لي احد كتابهم ورموزهم في حديث عابر: أن مثل هذه الاستراتيجية موجودة وأن الوقت قد حان للتاكد من الإسلاميين وإن كان هو - محدثي - لا يؤيد ذلك ويرفضه ومنطق الأمانة تستوجب ان نشير إلى رايه.

فاحذروا من خطر قادم.. يرسم خطوطه اليسار في الكويت.. فالبلاد لم تعد تحتمل صراعات فهي بحاجة إلى الهدوء والتفكير بجدية وإخلاص في التنمية ورص الصفوف لمواجهة الاخطار التي من اهمها ذلك القابع بالشمال.■

المخيم الربيعي الثالث لجمعية الإصلاح الاجتماعي

الأستاذ محمد قطب : العلماني
الشيخ جاسم مهلهل : مشروع تطبي
الشيخ القطان : على دعاة التغيير ت



■ الاستاذ محمد قطب اثناء حديثه وإلى جواره الشيخ محمد العوضي

تغطية : بشار العلي

تحت شعار «لا امان إلا بشريعة الرحمن» وبرعاية وزير الأوقاف والشئون الإسلامية جمعان فالح العازمي، افتتحت جمعية الإصلاح الاجتماعي ممثلة بلجنة العمل الاجتماعي - فرع الصباحية - يوم السبت ٢٦/ ٣/ ١٩٩٤م، مخيمها الربيعي السنوي الثالث بحضور عدد من اعضاء مجلس الأمة وبعض وجهاء منطقة الصباحية وحشد كبير من الجمهور، حضروا من مختلف مناطق الكويت للمشاركة في حفل افتتاح المخيم الذي بُدئ بكلمة للوزير العازمي اشاد فيها بالدور الرائد الذي تضطلع به جمعية الإصلاح الاجتماعي من خلال لجانها المختلفة وانشطتها المتنوعة ومن ضمنها هذا المخيم، والتي تدل على حرص جمعية الإصلاح الاجتماعي على الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة في وقت احوج ما نكون فيه إلى الكلمة الطيبة الحكيمة الرشيدة التي تبين سماحة ديننا الحنيف...

بعد ذلك تحدث الشيخ احمد الدبوس متناولا نشاطات جمعية الإصلاح الاجتماعي وإنجازاتها في الكويت وخارجها على مختلف الأصعدة الاجتماعية والخيرية والإعلامية.. ثم انتقل الحديث لمسئول لجنة العمل الاجتماعي في منطقة الصباحية كريدي الدوسري حيث عرف ببرنامج نشاطات المخيم واقسامه وفروعه.

ابتدات باكورة فعاليات المخيم بعد صلاة المغرب من اليوم نفسه، حيث القى الشيخ الدكتور عبد الله الحماد من المملكة العربية السعودية محاضرة بعنوان: «دار الابرار ودار الفجار» استهلها بالحديث عن العلاقة التي تجمع بين السعودية والكويت وقال: «إن هاتين الجارتين لا يجمعهما الجوار فقط بل تجمعهما عقيدة لا إله إلا الله التي ندعوا لها ونعمل لإعلانها» ثم تابع حديثه واصفًا الجنة ونعيمها وما اعد الله لاصحابها الأبرار، والنار وجحيمها وما سيلاقيه اهلها الفجار..

في اليوم التالي، ومن ضمن فعاليات المخيم الربيعي الثالث، حاضر الشيخ د عبدالله الجلالي احد علماء المملكة العربية السعودية تحت عنوان: «الغربة الجديدة» فعرَّف الغربة وشرح اسبابها ومظاهرها ونتائجها في ضوء حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء»، وعن كيفية تجاوز الغربة الحديثة قال الجلالي: «نستطيع ان نتجاوز هذه الغربة بامور عدة منها: مصارحة المسئولين فيما يُرضي الله عز وجل، ودعوتهم لتحكيم شرع الله حتى ترتفع كلمة لا إله إلا الله من جديد، وكذلك تربية الجيل المسلم وتشجيعه على الاستقامة».

وفي اليوم الثالث تعاقب كل من الشيخ جاسم مهلهل الياسين، والشيخ احمد القطان على إلقاء محاضرة بعنوان: «نماذج من تطبيق الشريعة» تناول فيها الشيخان الصورة المشرقة للمجتمع الإسلامي حين يمارس شئون حياته في ظلال الشريعة التي يعتبر تطبيقها امرا واجبًا لا خيار فيه، وساق كل منهما امثلة نموذجية مستقاة من التاريخ الإسلامي الحافل بالممارسات الحية المضيئة الشاملة لنواحي الحياة المختلفة.. وفي معرض كلامه حول هذا الموضوع اشار الشيخ جاسم مهلهل إلى خطأ من يظن ان مشروع تطبيق الشريعة هو العصا السحرية التي ستعيد المجتمع إلى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه والخلفاء الراشدين، وحذر من الذين يستخدمون الشريعة ولا يخدمونها، وبيَّن الشيخ جاسم مهلهل أن من صفات الشريعة السمحاء التعامل بالرفق واللين من خلال الضمائر الحية للناس ومراقبة الله في كل صغيرة وكبيرة، واكد ان هذه الصفات هي ما يميز الشريعة الإسلامية عن بقية النظم والقوانين.

أعقب الشيخ جاسم مهلهل الشيخ أحمد القطان الذي تابع الحديث في نفس الموضوع متناولا نماذج عملية من الممارسات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها... في ظل الشريعة الإسلامية، واشار الشيخ القطان في كلمته إلى ان التغيير المطلوب ليس تغييرا يُقصد به افراد، بل هو تغيير حضاري على مستوى العالم اجمع، واوضح أن من واجب دعاة التغيير،

مشاركة جماهيرية حاشدة في نشاطات المخيم الربيعي الثالث لجمعية الإصلاح الاجتماعي

...ة مرفوضة لأنها تمس التوحيد

...ق الشريعة أمر واجب لا خيرة فيه

...رك العنف وتعريف العالم بعظمة الإسلام



■ الشيخ جاسم مهلهل ■ الشيخ احمد القطان

تعريف العالم اجمع بعظمة الإسلام وروعة مزاياه، وهذا يوجب من ناحية ثانية تحكيم العقل والحكمة، والابتعاد عن العنف والتشنج في حل مشاكلنا بين بعضنا البعض وبيننا وبين الآخرين، لكيلا يقول الناس ان المسلمين قتلة.. وها هم يقتلون بعضهم..

«العلمانيون والإسلام» كان عنوان محاضرة اليوم الرابع، وقد القاها المفكر الإسلامي المعروف الأستاذ : محمد قطب، وتناول فيها بالبيان والتوضيح الظروف التاريخية التي ادت إلى ظهور العلمانية لأول مرة فى أوروبا، وأشار الأستاذ محمد قطب إلى الدور الخفي الذي قام به اليهود لتقرير هذا المذهب ونشره في ديار الغرب والعالم من بعد، تحقيقا لمصالحهم وتنفيذا لمخططاتهم الرامية إلى السيطرة على العالم.. ثم انتقل الأستاذ قطب إلى بيان ان الإسلام لا يقبل العلمانية لأنها تمس أصل هذا الدين، أى تمس التوحيد بأقسامه الثلاث «الاعتراف بالله وحده، وتوجيه العبادة إليه وحده، وتحكيم شريعته وحدها» فإن وقع خلل في احد هذه الأركان وقع خلل في التوحيد وهذا يؤدي إلى الشرك بالله،



■ جانب من الحضور

فالعلمانية في بعض جوانبها تعطي حق التشريع وإصدار الأحكام لغير الله بما يخالف شريعة الله وهذا إشراك بالله.. وفي ختام محاضرته قال الأستاذ محمد قطب: إن المستقبل لدين الإسلام وحذر من الاستعجال، ودعا ابناء الصحوة الإسلامية إلى دقة الفهم للدين والواقع، وتحكيم العقل والحكمة في التعامل مع الظروف التي تواجهنا...

وفي ختام فعاليات المخيم الربيعي الثالث، القى الشيخ سعد البريك من المملكة العربية السعودية، محاضرة بعنوان: «الصحوة الإسلامية بين مؤيديها ومنتقديها» اكد فيها ان الأرض لن تخلو من طائفة ظاهرة على الحق تجمعهم كلمة التوحيد واتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال إن أهل الصحوة لا يسألون احدا جاها ولا مالا ولا منصبا.. وإنما يريدون عودة الناس إلى الله تحت أى حكم وفي ظل أى نظام مهما كان شكله.. وعن اتهام الصحوة الإسلامية بانها لا تقدم حلولا واضحة للمشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.. قال الشيخ البريك «إن هذا ليس مرده الى قصور في الإسلام او في القرآن وإنما لخلل في عقولنا نحن».

وشدد على عظم مسئولية الصحوة ودورها في نقل الأمة من التعصب إلى الحكمة ومن التشنج الى عمق الفقه وسعة الفهم، وحذر من الفئات المثبطة والميئسة والمشككة، ومن الذين يعارضون الصحوة، ويسعون لتحييدها عن اهدافها وقضاياها الاساسية، بإشغالها بقضايا جانبية يفجرونها بين حين وآخر، وبعد تأكيده على أن بدايات التمكين في الأرض لهذه الأمة بدأت ملامحها بالظهور، حذر الشيخ البريك من المعوقات الداخلية التى تواجه الصحوة الإسلامية ودعا لتجاوزها بالحكمة والعقل كي نتمكن من مواجهة المعوقات الخارجية والتغلب عليها.

هذه كانت فعاليات المخيم الربيعي الثالث لجمعية الإصلاح الاجتماعي، وقد تمحورت بجلها حول واقع الصحوة الإسلامية وهمومها وما لها وما عليها.. وعلى العموم فإن المحاضرين اجادوا في الطرح والمعالجة والتوجيه مع تفاعل وتجاوب وأضحين ابداهما الحاضرون، وهذا يدل على ان المخيم قد حقق اهدافه وأرسى خطوة ثابتة في طريق ترشيد الصحوة المباركة..■

غلـــط X

● أن يتطاول احد الصحفيين بأسلوبه على الفنانة المعتزلة «شمس البارودي».. ويقول بأنها تستغل زيارتها للبلد بإلقاء المحاضرات لكسب الأموال، علما بأنها تركت الفن وهى بأوج شهرتها، وتركت الدنيا بزخرفها وأموالها لتتفرغ للعمل لنصرة دين الله، ومازال المراهق الكبير يتحرش بالمسلمات التائبات وقد بلغ من العمر عتيا!!

● أن لا يتم مراجعة القانون التقاعدي وخاصة للموظفات من قبل أعضاء مجلس الأمة وهو يلزمها بأن تخدم لمدة عشرين سنة او ان يصل عمرها إلى (٤٠).. وهو ما لايخدم المرأة الكويتية العاملة والتي تريد ان تكون بجانب ابنائها والسؤال لماذا طبق القانون على الموظفات العاملات واللاتي قارين سن التقاعد؟ ومن المفترض أن يشرع للموظفات الجدد إن كان ولابد من تطبيقه.

● مـا زال الازدحام في الشوارع على أشده في الصباح وفي وقت نهاية الدوام من العمل، ومن المفترض أن تتضافر جهود رجال المرور لحل هذه المعضلة اليومية، خيرا لهم من مطاردة النساء الشريفات المنقبات .. ولماذا المنافذ ضيقة وقريبة من الاشارات المرورية وقد كتب الكثير في ذلك ولا نرى تحسنا في الشوارع، إن العملية بحاجة إلى فن ودراية وليس خبط عشواء وأكبر مثال على الفوضى المرورية اليومية هي الإشارة القريبة من مبنى التلفزيون.. ولا يوجد شرطي واحد البتة!!

● بدأ فصل الصيف وبدأت معه تناكر المياه تزداد في الشوارع لسقي الأشجار، وهي أولا طريقة بدائية وفيها هدر للمياه وإلى جانب أنها تعرض السيارات لحوادث مرورية مؤسفة، وغالبا ما نراها في وقت الزحام في الصباح والظهيرة، نرجو من هيئة الزراعة مواكبة التطور والنهوض بالزراعة لمستويات أفضل خيرا من استثمارها.. «باعجاز نخل خاوية»

● أن يتم التفكير بتشريع قانون بتثبيت الرواتب للموظفين، وهذا بحد ذاته قتل للإبداع والتطوير ويتساوى به المجتهد والخامل.

صالــح العامــر

إعداد : محمد العنزي

في رده على الخطاب الأميري:

مجلس الأمة يؤكد على ضرورة التعاون بين السلطتين التنفيذية والتشريعية ويطالب ببرنامج عمل حكومي محدد وواضح ويستعجل أسلمة القوانين

اكد تقرير لجنة مشروع الرد على الخطاب الأميري على ضرورة التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، واشار التقرير إلى أن مجلس الأمة يضع المصلحة العليا للبلاد نصب عينيه وان امن وسلامة الوطن هو الهم الاكبر لجميع اعضائه.

مطالبة الحكومة ببرنامج عمل

وطالب التقرير الحكومة بوضع برنامج عمل محدد يغطي كل قضايا العمل الوطني ويراعي فيه جدول الأولويات، وأن يتسم البرنامج بالدقة والتحديد حتى يشبع طموحات المواطنين ويوفر لديهم المصداقية والقناعة اللازمة في كل ما يسمعونه.

وشدد التقرير على ضرورة أن يبنى البرنامج الحكومي على قياسات واقعية وفي ضوء الإمكانات المتاحة وفق أسس من التخطيط العلمي المدروس والحسابات الدقيقة الحديثة.

واشار التقرير إلى ضرورة أن ترتبط كل مرحلة من مراحل البرنامج ببرنامج زمني شديد الوضوح بيّن المعالم حتى لا تضيع طموحات المواطنين وسط زحام الوعود والأماني غير المحققة.

هذا وتطرق تقرير لجنة مشروع الرد على الخطاب الأميري إلى العديد من القضايا.

قضية الأسرى

ففيما يتعلق بقضية الأسرى طالب التقرير الحكومة بالسماح لكل الأنشطة الشعبية وخاصة التي كان لها دور بارز أثناء الأزمة بأن تساهم مع الجهود الرسمية من اجل إطلاق سراح الأبرياء والمظلومين الذين يحتجزهم النظام العراقي في سجونه.

أسلمة القوانين

وكان لتطبيق الشريعة الإسلامية، ضرورة أسلمة القوانين نصيب حيث اشار التقرير أن مجلس الأمة ينتظر الوقت الذي تعطي فيه كل الأجهزة المعنية بالدولة إشارة البدء لمراجعة كافة التشريعات التي تحكم الحياة في الكويت وتنقيتها من كل ما يتعارض مع احكام الشريعة الإسلامية.

الوضع الاقتصادي

واهتم التقرير بالجانب الاقتصادي فاشار إلى ضرورة البحث عن مصادر دخل أخرى غير النفط وطالب الحكومة بالعمل على دفع وتنشيط الاقتصاد المحلي حتى يمكن تغطية العجز الذي تئن منه الميزانية العامة للدولة في اقرب وقت مع عدم المساس بأوضاع محدودي الدخل.

كما طالب التقرير من الحكومة بذل الجهود في اتجاه هيكلة الاقتصاد الوطني بهدف اكبر من التزامات الدولة مع الاهتمام بدعم القطاع الخاص لكي يلعب دورا اساسيا في استيعاب العمالة الوطنية والمشاركة في مسيرة التنمية الاقتصادية، وشدد التقرير على ضرورة أن تتأنى الحكومة في موضوع فرض رسوم جديدة على الخدمات حتى لا تمس أوضاع المواطنين ولا تثقل كواهلهم.

قضية البدون

وفيما يتعلق بمشكلة المقيمين في البلاد بصورة غير مشروعة «البدون» اكد التقرير على انه ليس من المصلحة إرجاء الحلول مشيرا إلى أن المصلحة تقتضي ضرورة اقتحام المشاكل المزمنة بصورة حاسمة دون تردد، ووضع حلول تركز على أسس من العدالة وبعد النظر، واشار التقرير ان مجلس الأمة يأمل أن تنتهي مشكلة فئة «البدون» مع نهاية عام ١٩٩٤م.

قضايا عديدة

وتطرق التقرير الموجه لصاحب السمو أمير البلاد إلى قضايا كثيرة منها: الاستثمارات، والرعاية السكنية، والإصلاح الإداري، وقضية الشباب والبيئة، إضافة إلى العلاقات الخارجية لدولة الكويت وموقف المجلس من الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي ■

في اختتام الحلقة النقاشية حول الخصخصة في الكويت

المشاركون يطالبون بضرورة تعديل مسار الاقتصاد الوطني وعلاج الميزانية واتباع أسلوب زيادة الرسوم

عقد في مقر لجنة الشؤون المالية والاقتصادية بمجلس الأمة يومي الثاني والثالث من الشهر الحالي برنامج الحلقة النقاشية حول برامج التخصيص في دولة الكويت والتي قام بتنظيمها لجنة الشؤون المالية والاقتصادية بمجلس الأمة بالتعاون مع الجمعية الاقتصادية الكويتية.

وقد قدمت خلال النقاشات التي دارت عدة أوراق وبحوث حول التخصيص فقد كانت هناك مشاركة لعبدالجليل الغربللي من الجمعية الاقتصادية الكويتية وكانت محاضرته تحت عنوان التخصيص وآثاره على الإنفاق العام، وقد عقب على ما جاء في ورقة الدكتور عبدالعزيز السلطان من مكتب المهندس الكويتي.

كما شارك مسعود إبراهيم صرخوه ببحث حول تجربة خصخصة الاتصالات في الكويت وعقب عليه الدكتور ابراهيم الحمود من كلية الحقوق، وكانت هذه هي محاضرات اليوم الأول من برنامج الحلقة النقاشية.

وفي اليوم الثاني كانت للدكتور وائل المزيدي من البنك الدولي للتعمير ورقة حول التخصيص وبرامج صندوق النقد الدولي وعقب عليه الدكتور عادل الصبيح من كلية الهندسة والبترول في جامعة الكويت.

وشاركت الدكتورة موضي الحمود من كلية التجارة بورقة عن الإدارة في القطاعين العام والخاص وعقب عليها الدكتور ناصر الصانع عضو مجلس الأمة.

هذا وكانت هناك نقاشات حول التخصيص شارك فيها العديد من أعضاء مجلس الأمة من بينهم نائب رئيس المجلس صالح الفضالة وجاسم الصقر وأحمد باقر وناصر الصانع.

النائب طلال العيار لـ «المجتمع»:

خطاب ولي العهد تاريخي ومطلوب تعاون السلطة التنفيذية والتشريعية.. وأمن الكويت مسئولية الجميع

اكد مقرر لجنة الداخلية والدفاع بمجلس الأمة النائب طلال العيار ان الخطاب الذي القاه سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح أتى في مرحلة حساسة تمر بها الكويت وتميز بالصراحة واحتوى على الاستراتيجية المطلوبة للحفاظ على امن الكويت الداخلي والخارجي إضافة إلى الخطط المستقبلية للنهوض بالاقتصاد الكويتي الذي يمر في ازمة .

الحذر مطلوب .. وامن الكويت مسئولية الجميع

وطالب العيار في تصريح لـ «المجتمع» إلى ترجمة كل ماجاء في خطاب سمو ولي العهد إلى واقع ملموس مؤكدا على أن امن الكويت مسئولية الجميع.

وشدد العيار على ضرورة أن يبقى الشعب الكويتي حذرا ويقظا وقال: «إن سمو ولي العهد اكد في خطابه أن العدو لا يزال يتحين الفرص والحرب معه لم تنته».

وأوضح العيار أن خطاب سمو ولي العهد كان صريحا عندما اشار إلى الأزمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد وقال: «ان سموه وضع حلولا لعجز الميزانية عندما اشار إلى وجود برنامج اقتصادي يقوم على زيادة الإيرادات غير النفطية وتنويع مصادر الدخل وإشراك القطاع الخاص في إدارة الأنشطة المحلية للقطاع النفطي وباقي القطاعات».

الديمقراطية .. خيار لا رجعة فيه

واشار العيار إلى ان خطاب سمو ولي العهد اكد ثوابت مهمة وراسخة في حياة الشعب الكويتي فقال: «إن الشيخ سعد جدد في خطابه ان الديمقراطية الدستورية هي خيار لا رجعة فيه وان المشاركة الشعبية التزام لا بديل عنه».

واضاف يقول: «إن ذلك يمثل رسالة لكل المشككين باستمرار الديمقراطية والمشاركة الشعبية في الكويت».

وشدد العيار على انه بعد هذه التأكيدات فإن المطلوب هو أن تستغل الديمقراطية والحرية التي يتمتع بها الشعب الكويتي في كل ما يخدم مصلحة الكويت.



■ د. إسماعيل الشطي ■ عادل الصبيح

وكانت هناك مجموعة من التوصيات التي خرج فيها برنامج النقاش حول التخصيص طالب بتعديل المسار الاقتصادي في الكويت وكان من ابرزها مايلي:

١ - ضرورة تعديل مسار الاقتصاد الوطني وعلاج عجز الميزانية.

٢ - ضرورة وعي المسئولين والمواطنين لدخول الاقتصاد الكويتي لمرحلة جديدة في تاريخه تتطلب علاجا جذريا.

٣ - ضرورة مشاركة الجميع في إيجاد مراكز عمل تلعب الحكومة والقطاع الخاص دورا رياديا في تطويرها.

٤ - التأكيد على أهمية وحدات العمل الصغيرة ودورها القائد في تطوير الاقتصاد الوطني.

٥ - اتباع اسلوب زيادة الرسوم حسب ارتفاع مستوى الشريحة في الاستهلاك وعدم التأثير السلبي لأصحاب الدخول المحدودة.

٦ - الخصخصة تتطلب تعديل بعض القوانين وإصدار التشريعات الجديدة.

٧ - الاسراع في انشاء جهاز يتولى وضع السياسات العامة للخصخصة والاشراف عليها واقتراح التشريعات اللازمة وينسق مع اجهزة الدولة الأخرى لإنجاح هذه التجربة ومعالجة افرازاتها مثل (البطالة والتدريب - الاحتكار - الرقابة على أسعار ونوعية الخدمات - برمجة الخصخصة على مراحل - بيع الشركات في الاكتتاب العام).■



■ النائب طلال العيار

قضية البدون

واضاف العيار يقول: إن الخطاب تضمن التأكيد على حل قضية مزمنة في الكويت وهي قضية التجنيس مشيرا إلى ان ولي العهد اكد على مبدأ اكتساب الجنسية الكويتية لمقتضيات مصلحة الكويت وتطبيقا لقانون الجنسية.

العلاقات الخارجية

واضاف العيار يقول: «إن الخطاب أوضح أسس العلاقات الخارجية للكويت عندما أكد سمو ولي العهد أن التعاون مع الدول الشقيقة والصديقة سيظل محورا رئيسيا لسياستنا الخارجية إضافة إلى تأكيد سموه على العمل لوضع صيغة للتعاون المنشود في إطار إعلان دمشق».

وبين العيار أن في الخطاب رسالة واضحة للدول التي ساندت النظام العراقي فقال: «إن في الخطاب دعوة إلى تلك الدول بأن تعلن صراحة تأييدها للقرارات وخاصة القرار رقم ٨٣٣ الخاص بترسيم الحدود الكويتية - العراقية».

وفيما يتعلق بالتعديل في الحقائب الوزارية قال العيار: «إن التطوير والتجديد مطلوب وخاصة إن كان يحقق انطلاقة قوية وجديدة نحو أهداف وطنية منشودة كما ذكر سمو ولي العهد في خطابه».

لا بديل عن التعاون

وفي نهاية تصريحه أكد العيار أن الخطاب ركز على مشاكل وهموم الكويت ووضع التصور المستقبلي لحلها وأن المطلوب هو تعاون كافة السلطات وخاصة السلطتين التشريعية والتنفيذية في كل ما يخدم ويحقق مصلحة الكويت مشيرا إلى انه ليس هناك بديل عن هذا التعاون. ■

وزير الإعلام يرد متجاوبا على رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي

ارسل الشيخ سعود ناصر الصباح وزير الإعلام رداً إيجابيا على رسالة رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي التي يطالب فيها بمنع عرض الأفلام والمسلسلات التي تهاجم الإسلام وتشوه الحركات الإسلامية.

وإننا إذ نشكر وزير الإعلام على تجاوبه نسأل الله أن يوفقه لما فيه تضافر الجهود لما يحقق خير الكويت وهذا نص رسالة الوزير:

الأخ الفاضل : عبد الله العلي المطوع
رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي
الموقر

تحية طيبة وبعد :

تلقيت ببالغ السرور رسالتكم المعبرة عن تفاعلكم الإيجابي مع قضايا الإعلام والقضايا العامة التي تهم وطننا ومواطنينا، وإذ اشكر لكم الإشادة بما تم إنجازه من خطوات إعلامية فإن ما تقدمتم به من ملاحظات قيمة هي مكان اعتبارنا واهتمامنا حيث نشاطركم الرأي بضرورة المحافظة على قيمنا الدينية والاجتماعية ورفض كل ما يتعارض مع عاداتنا وتقاليدنا الراسخة.



■ وزير الإعلام ■ عبد الله العلي المطوع



STATE OF KUWAIT

● صورة من رسالة وزير الإعلام

وفقكم الله على درب الخير والتواصل الإيجابي..■

اخوكم: سعود ناصر السعود الصباح
وزير الإعلام

حصاد الأسبوع

كتب : مرزوق الحربي

● تستعد لجنة مسلمي أوروبا والامريكتين في جمعية إحياء التراث الإسلامي إلى كفالة ١٠ آلاف يتيم في البوسنة والهرسك، وسوف تشتمل كفالتهم على إنشاء مدارس وملاجئ لرعايتهم.

● تشارك لجنة المناصرة الخيرية بندوة القدس العالمية ممثلة عن دولة الكويت وينظم هذه الندوة المؤتمر الإسلامي العام لبيت المقدس بالتعاون مع عدة منظمات إسلامية وتستمر الندوة لمدة ٣ أيام تناقش فيها القضايا ذات العلاقة بالقدس.

● اعلن وائل بو رحمة نائب رئيس لجنة العالم الإسلامي أن اللجنة قامت بتوزيع ١٩٢ الف وجبة إفطار خلال شهر رمضان وقد وزعت هذه الوجبات في ثلاث مناطق رئيسية وهي جنوب شرق آسيا، وشبه القارة الهندية، وأوروبا الشرقية، وشمل التوزيع ٩ دول.

● اقامت لجنة مسلمي آسيا بالتعاون مع معهد الحضارة الإسلامية وسفارة الكويت في موسكو (مهرجان أيام الكويت في موسكو) وقد شارك في هذا اليوم ٣٥٠ شخصية بينهم علماء وسياسيون ورجال اعمال وطلبة، وقد تم تغطية المهرجان من قبل التلفزيون والإذاعة في روسيا.

● استحدث بيت الزكاة قسم الاستفسار البريدي، الآلي ويقوم هذا القسم بتقديم خدمات من استفسارات وتقديم طلبات مساعدة وتنسيق صرف الأموال مع اللجان الخيرية عن طريق البريد أو الهاتف أو الفاكس، والهدف من هذا القسم منع ازدواجية صرف أموال الصدقات والتخفيف على المراجعين.

● تستعد وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية لإقامة مهرجان الأنشودة الإسلامية الثاني وذلك خلال الفترة من (١٣ ـ ١٥/ ٤/ ١٩٩٤)، وسوف يقام المهرجان على مسرح غرناطة وسوف يشارك فيه منشدون من الكويت ودول الخليج العربي.

● قدمت لجنة فلسطين الخيرية بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية (١٥,٠٠٠) وجبة إفطار بتكلفة قدرها حوالي (٥٠,٠٠٠) دولار وذلك ضمن مشروع (إفطار مرابط) داخل فلسطين المحتلة خلال شهر رمضان كما حولت المساعدات المالية للأسر المحتاجة وللأيتام إضافة للمساعدات الإغاثية.■

هل يحقق التعديل الحكومي طموحات الشعب

المجتمع : خاص

أكد مصدر برلماني أن وجود ٦ وزراء منتخبين يعتبر مكسب كبير في مسيرة الكويت الديمقراطية، وعن التعديل الوزاري المرتقب لابد من مشاورة الأقطاب البرلمانية وهذا ما تم التعارف عليه عند اي تشكيل وزاري فنرجوا التأكيد على هذه الأعراف وإن كان الأمر اختياري بالنسبة لرئيس الحكومة، ولكن نفضل مشاورة رئيس مجلس الأمة وأعضاء المكتب، وكلنا أمل في مراعاة هذه الأمور، ونأمل أن يكون التعديل الوزاري المرتقب الى الأفضل ويحقق طموحات الشعب ونواب الشعب.

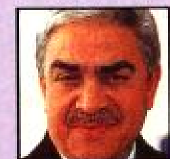
● برلماني مخضرم نصح وزير منتخب يحمل شهادة دكتوراة وجهت له كثير من الانتقادات بسبب أسلوب إدارته للوزارة بتقديم استقالته والعودة إلى مقاعد البرلمان حتى يحفظ ماء وجهه!!.

من مصادر المجتمع


■ عصمت عبد المجيد

● كشفت معلومات هامة عن وجود اتجاه داخل الجامعة العربية لرفع المقاطعة الاقتصادية عن الشركات الأمريكية التي تتعامل مع العدو الصهيوني كمرحلة أولى، بحجة تمكين الشركات الأمريكية من القيام بمشروعات استثمارية وتنموية بالأراضي المحتلة الخاضعة للحكم الذاتي في المستقبل!

● اكدت جملة وقائع ومعطيات واسرار سربتها شخصيات سياسية بارزة في العراق، ان صدام حسين يعدّ لفك عزلته بافتعال حوادث كلف اجهزة مخابراته بتنفيذها.. ونفت هذه الأسرار ان يكون معظم الشعب العراقي مؤيدا لصدام في سياساته العامة بعد ان وقف على نتائج سياسته «الزعامية».


■ زروال

● قالت مصادر سياسية جزائرية لـ «المجتمع» ان الرئيس الجزائري الأمين زروال يستعد للإعلان عن حل حكومة رضا مالك لتفاقم علاقة التناقض بين الرئيسين واستحالة التعايش بينهما، ولا يستبعد المراقبون ان يشتد اختبار القوة بين المعسكرين، معسكر «جبهة رفض الحوار» التي يقودها رئيس الحكومة ومعه وزير الداخلية ومستشارون في وزارة الدفاع وبعض قادة النواحي العسكرية ورجال فكر وإعلام وسياسة، ومعسكر الحوار الذي يقوده زروال ومعه بعض الأوزان الثقيلة من الجنرالات في القيادة العسكرية العليا.

● كشفت تقارير امنية لأجهزة المخابرات النمساوية ان حركة عنصرية ضد الاجانب بدات تتكون بإيعاز من حركات مماثلة بالمانيا، ولم تخف تلك التقارير تخوفها من انتشار هذه الحركة خصوصا بعد دخول النمسا المجموعة الأوروبية الموحدة الشهر الفارط.


■ صفوت الشريف

● في اعقاب انتهاء المسلسل التليفزيوني «العائلة» الذي هاجم العقيدة وطعن في الإسلاميين، التقى وزير الإعلام المصري بمؤلف المسلسل وطلب منه إعداد جزء ثان، ورفع الوزير جميع اجور الممثلين في المسلسل! على جانب آخر احتج العديد من منتجي الافلام على إفساح جميع دور العرض لفيلم «الارهابي» في فترة العيد، فرد عليهم صفوت الشريف بانها مسالة قومية ووطنية!

● تقارير طبية حذرت رئيس إحدى الدول العربية من الاستمرار في رحلاته المكوكية والاستمرار بالقيام بالجهد غير العادى الذي يبذله للحفاظ على منصبه مما ادى إلى إصابته بحالة من الإعياء والإرهاق الشديد، وحذر الأطباء الرئيس من ان استمرار قيامه بهذا الجهد ربما يعرضه لسكتة قلبية مفاجئة.



موجز أنباء العالم الإسلامي

تونس السلطات التونسية تواصل اعتقال وتعذيب «منصف المرزوقي»

مثل الرئيس السابق للرابطة التونسية لحقوق الإنسان الدكتور منصف المرزوقي أمام النائب العام في العاصمة التونسية حيث وجهت له اتهامات حول «قذف النظام والسلطات القضائية ونشر أنباء مزيفة» واستندت النيابة التونسية في توجيه تلك الاتهامات إلى ما ورد في صحيفة (دياريو ١٦) الأسبانية من انتقادات للنظام التونسي ونسبته إلى منصف المرزوقي، ورغم نفي المرزوقي القاطع بأنه لم يدل بشيء لهذه الصحيفة أو غيرها تنتقد السلطات لأنه لا يمكن - كما نقل عنه - لأي تونسي يعيش حاليا في تونس أن يدلي بتصريحات، إلا أن النائب العام قرر إحالته إلى المحكمة بموجب التهم المذكورة وقرر استمرار اعتقاله إلى أجل غير محدد.

وكان المرزوقي الذي يعمل أستاذا في كلية الطب في مدينة سوسة قد اعتقل من بيته وأخذ من بين أطفاله إلى جهة غير معلومة، وفي نطاق هذه التطورات طالبت ثلاثة من أحزاب المعارضة المغاربية بالإفراج فورا عن منصف المرزوقي الرئيس السابق للرابطة التونسية لحقوق الإنسان.■



■ منصف المرزوقي

الأمم المتحدة مسؤولة الإعلام في الأمم المتحدة تعلق على خبر نشرته «المجتمع»



■ بطرس غالي

أرسلت السيدة هدايت عبدالنبي مسؤولة إعلام الأمم المتحدة بمصر ومنطقة الخليج توضيحا لخبر نشرته «المجتمع» في العدد ١٠٩٣ في هذا المكان كان عنوانه «خبر نشرته المجتمع يثير قلق بطرس غالي» وكان مما جاء في رسالتها:

«... وأحيطكم علما بأنه ليس صحيحا ما ورد في الفقرة التالية:

«كما طلب مندوب المنظمة دراسة امكانية عقد لقاء بين وفد من المجلس الأعلى لنقابة المهندسين، ولجنة مناصرة البوسنة، وبين بطرس غالي، على ألا يكون في القاهرة، ويفضل أن يكون في عاصمة أوروبية، فيما يفسره مراقبون بخوفه من زيارة القاهرة بعد تنامي مشاعر العداء ضده بصورة كبيرة في الشارع المصري، نتيجة مواقفه من أحداث البوسنة».

وأود أن أسجل النقاط التالية الصحيحة:

١ - انني قمت شخصيا بطرح مبادرة لقاء الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي، بلجنة مناصرة البوسنة - نقابة المهندسين المصريين على أن يعقد اللقاء في القاهرة، أو إذا تعذر زيارة الأمين العام للقاهرة في وقت قريب، طرحت البديل الثاني أن يمثل اللجنة شخصا واحدا للقاء الأمين العام في أقرب نقطة يزورها من القاهرة.

٢ - وقد قمت بطرح تلك المبادرة على مكتب المتحدث الرسمي للأمين العام للأمم المتحدة ووجدت عدم ممانعة على وجه الإطلاق لترتيب هذا اللقاء.

٣ - نبعث هذه المبادرة من حرص الأمم المتحدة على العلاقات القوية مع كافة أعضاء المنظمة الدولية وبصفة خاصة دول العالم النامي، والعربي والإسلامي.

٤ - وكذلك حرص الأمين العام للأمم المتحدة شخصيا على علاقات التلاحم مع العالم العربي - الإسلامي الذي كانت لثقافته أهم المؤثرات في حياته على طول سنوات العمل، ومن إيمانه العميق بأن العالم العربي هو منبع التلاحم بين الهلال والصليب، وهو موطن كل الأديان السماوية وأرض التسامح الرحب.

المجتمع: مع تحفظنا على بعض ما ورد في تعليق مسؤولة الأمم المتحدة خاصة الفقرات رقم ٣ و٤، فإن هذا التعليق لم يمس صلب الخبر الذي نشرناه من قريب أو بعيد فتحديد المكان قضية ليست جوهرية في الخبر الذي يعكس بالدرجة الأولى استياءً مصريا عاما من تصرفات الأمين العام بطرس غالي حيال قضايا المسلمين وقضية البوسنة والهرسك على وجه الخصوص.■

فلسطين المحتلة هجرات جماعية لليهود من أوكرانيا إلى إسرائيل

ذكرت وزارة العدل الأوكرانية في بيان نشرته وكالات الأنباء أن منظمة يهودية تسمى «سوشنات» تقوم حاليا بتشجيع عمليات رحيل جماعية لليهود من أوكرانيا إلى فلسطين، وتركز هذه المنظمة على انتقاء المؤهلات العالية من الشباب من بين الطائفة اليهودية في أوكرانيا والبالغ عددها نصف مليون، وذلك بعد اجتيازهم دورات تعليمية مكثفة في اللغة العبرية والتاريخ اليهودي.

العراق اتصالات سرية بين العراق وإسرائيل

كشف تقرير «فورين ريبورت Foreign Report» السياسي البريطاني » أن اتصالات سرية غير رسمية بدأت بين إسرائيل والعراق بمبادرة من مسؤول أوروبي كبير ومن أحد كبار مستشاري الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بهدف توسيع عملية السلام بالشرق الأوسط، وأضاف التقرير الذي تصدره دار «الايكونومست» البريطانية أن رئيس النظام العراقي يعتقد أن كسب إسرائيل الى صف بلاده سيجعل امريكا تتخلى عن معارضتها لإلغاء العقوبات الاقتصادية المفروضة ضد بغداد.

مصـــر

فوز كبير للإسلاميين في نقابة الصيادلة وتأجيل انتخابات الأطباء

القاهرة : بدر محمد بدر

أسفرت النتائج النهائية لانتخابات التجديد النصفي للنقابة العامة للصيادلة، والتي جرت يوم الثلاثاء ٢٩ من مارس الماضي وتأجل اعلانها حتى مساء الخميس لإعادة الانتخابات في محافظة القليوبية، أسفرت عن فوز التيار الإسلامي بالمقاعد الستة على مستوى الجمهورية وبفارق كبير جدا في الأصوات عن القائمة المنافسة وهي قائمة «الجبهة الوطنية لصيادلة مصر» التي تضم تجمع العلمانيين والناصريين والأقباط والحكوميين، كما فاز المرشح الإسلامي عن منطقة القاهرة والجيزة وكذلك عن مناطق الوجه البحري.. وتأتي هذه النتيجة لتدعم التواجد الإسلامي في نقابة الصيادلة ولتؤكد بقاء اتحاد نقابات المهن الطبية في أيدي الإسلاميين.. شهدت الانتخابات اقبالا كبيرا من جانب الصيادلة الأقباط لدعم القائمة العلمانية التي فشلت بالرغم من ارتفاع نسبة الاقباط إلى اكثر من ٣٠٪ بين صيادلة مصر..

من ناحية أخرى تأجلت انتخابات نقابة الأطباء قبل موعد اجرائها، والذي كان مقررا لها يوم الثلاثاء الماضي ٤/٥، وقد اكد نقيب الأطباء أن النقابة استجابت لكل الطلبات التي طلبتها اللجنة القضائية المشرفة على الانتخابات، وأن تحديد الموعد تم بالاتفاق مع اللجنة منذ فترة طويلة، وأعلن النقيب أن النقابة سوف ترفع دعوى قضائية ضد اللجنة المشرفة على الانتخابات لتعنتها في قرار التأجيل.. المعروف أن اللجنة القضائية اجلت العديد من الانتخابات خلال الفترة الأخيرة، منها انتخابات نقابة المهندسين، ونقابتي المحامين بالقاهرة والجيزة.■

شبكة الغاز المصري وصلت لحدود فلسطين تمهيدا لمدها داخل الكيان الصهيوني

القاهرة : شعبان عبدالرحمن

تجري عمليات مد شبكة الغاز المصرية إلى العدو الصهيوني على قدم وساق، حيث وصلت خطوط شبكة الغاز من منطقة خليج السويس إلى الحدود المصرية الفلسطينية عند مدينة «رفح» بمسافة تصل إلى ٢٠٠كم، وذلك على نفقة الحكومة المصرية التي سيكون لها ملكية هذه الشبكة حتى الحدود مع العدو الصهيوني.

في نفس الوقت تقوم شركة «اجيب» الإيطالية بمد خطوط شبكة اخرى للغاز من مدينة بلطيم المصرية على ساحل البحر المتوسط إلى مدينة رفح لتلتقي بخطوط الغاز القادم من خليج السويس وذلك تمهيدا لتوصيل الخطوط كلها إلى داخل الكيان الصهيوني من خلال مدينة غزة المحتلة.

وعلمت «المجتمع» أنه من المنتظر ان يتواصل من هذه الخطوط في السنوات القادمة لتصل إلى سوريا ولبنان عبر فلسطين لتستفيد الدولتان بالغاز المصري مع دفع رسوم عبور للصهاينة ودفع سعر الغاز لمصر، وتأتي فكرة مد شبكة الغاز لكل من سوريا ولبنان لإيجاد نوع من التهدئة لمعارضة من الغاز للصهاينة.



■ د. حمدي البنبي

وقد اكدت مصادر عليمة لـ «المجتمع» ان هناك نقطة خلافية برزت نتيجة لإصرار حكومة العدو الصهيوني على مرور خطوط الغاز من الأراضي التي يسيطرون عليها وليس في غزة أو غيرها من الأراضي الفلسطينية وذلك حتى تكون شبكة الغاز تحت سيطرتهم وحدهم يعطون منها من يريدون ويمنعونها - في المستقبل - عمن يريدون!■

السـودان

مندوبة أمريكا في الأمم المتحدة تحمل رسالة تهديد إلى السودان



■ كلينتون

في إطار الحملة المتصاعدة ضد السودان والتي يقودها الغرب والصهيونية بزعامة واشنطن، صرحت مندوبة الولايات المتحدة مادلين اولبرايت في مؤتمر صحفي عقدته في العاصمة الأثيوبية اديس ابابا إثر عودتها مؤخرا من الخرطوم بعد اجتماعها مع الرئيس السوداني «انها نقلت رسالة من حكومة الولايات المتحدة والمجتمع الدولي إلى الرئيس السوداني تعبر عن القلق إزاء سياسات السودان.

واضافت في لهجة تحذيرية «انها اوضحت للرئيس السوداني ان امام بلاده خيارا، إما ان يغيّر سلوكه ويجني فوائد العضوية الكاملة في المجتمع الدولي، أو يستمر في نهجه الحالي فتزداد عزلته الدولية.

ويذكر ان المندوبة الأمريكية التقت الرئيس السوداني في اجتماع استغرق ساعتين دون تحقيق تقدم ملموس خرجت بعد الاجتماع تزعم في المؤتمر الصحفي «ان الولايات المتحدة تمتلك ادلة دامغة على ان الحكومة السودانية تواصل مساعدة جماعات «الإرهاب الدولي» - كما وصفتهم - بما فيها حزب الله وجماعة ابو نضال والجهاد الإسلامي وحماس.. وفي نطاق هذا التصعيد اكد وزير الخارجية السوداني د حسين أبو صالح «ان المتمردين في السودان مجموعات صغيرة لا أهمية لها ولا يمكن ان يسمح لها بإملاء سياستها على الحكومة المركزية في الخرطوم، مشيرا إلى ان الانفصاليين في الجنوب يحملون السلاح الذي تمولهم به إسرائيل بصورة يومية عبر قبرص واكثر من دولة افريقية مجاورة.

واضاف إلى أن دخول القوى الصهيونية طرفا مباشرا في الحرب في جنوب السودان جعل من الأهمية بمكان ضرورة إدراك الجامعة العربية والشعوب الإسلامية باكملها لخطورة هذه المخططات ضد السودان.■

الهند الجماعة الإسلامية الهندية تتغلب على الحظر الحكومي للمرة الثانية!

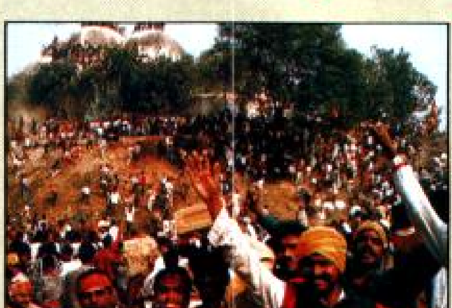
نيودلهي: خاص للمجتمع

أصدرت المحكمة العليا الهندية قرارا في ١٨ مارس الماضي يلغي الحظر الحكومي على الجماعة الإسلامية الهندية منذ خمسة عشر شهرا مضت، ولقي القرار ترحيبا واسعا من قبل الأوساط الشعبية المختلفة.

هذا وكانت الحكومة الهندية المركزية تحت قيادة ناراسيمها راوو بحظر الجماعة الإسلامية اعتبارا من ١٠/١٢/١٩٩٢م إثر حادثة هدم المسجد البابري بأيوديا على أيدي الهندوس المتطرفين يوم ١ ديسمبر ١٩٩٢م، وكان الحظر بحجة أن الجماعة الإسلامية تشارك في أعمال العنف وتمارس الأنشطة الارهابية داخل الدولة، كما حظرت الحكومة الأحزاب الهندوسية المتطرفة التي شاركت مباشرة في هدم المسجد والتي تتمثل في R.S.S و V.H.P ويجرنغدال بالإضافة إلى حزب I.S.S (مجموعة إسلامية) التي ليس لها أي علاقة بالحادثة، وكان الحظر للجماعة الإسلامية على سبيل سياسة حفظ التوازن مع الأحزاب الهندوسية المحظورة لكي لاتثير تلك الأحزاب غضبهم تجاه الحكومة، وفي وقت متأخر قامت الحكومة برفع الحظر عن حزبي R.S.S ويجرنغدال المتطرفين.

وقد قامت كثير من الهيئات والجمعيات الاجتماعية والثقافية والصحفيين والكتاب والأدباء والمفكرين في الهند بإدانة الحظر على الجماعة الإسلامية وصفوه بأنه عمل شنيع لا مبرر له، وأقر جميعهم بالدور الفعال الذي تقوم به الجماعة الإسلامية في تكوين روح التعاطف والتفاهم بين معتنقي الأديان المتفرقة وأصحاب الثقافة المختلفة في المجتمع الهندي الواسع.

ونظرا لحرص الجماعة الإسلامية على احترام قوانين الدولة ودستورها رفعت شكواها إلى المحكمة العليا عقب إعلان الحكومة بحظرها، وبعون الله القدير حكمت المحكمة لصالح الجماعة الإسلامية حيث عجزت الحكومة أمام المحكمة عن الدفاع عن دعاواتها الباطلة، ويعد هذا الحدث التاريخي فوزا كاسحا للجماعة الإسلامية على الحكومة التي كانت تسعى دائما بكل الوسائل على



■ الهندوس وهدم المسجد البابري

تشويه سمعة الجماعة بين الشعب الهندي، وادانت المحكمة العليا بلغة شديدة اللهجة بموقف الحكومة تجاه الجماعة الإسلامية وأقرت بأن الجماعة لم تقم بأي عمل يخالف نصوص دستور الدولة، ولم تشارك في أي عمل إرهابي إلى اليوم حيث رفضت المحكمة الادعاء الحكومي بأن الجماعة تشجع الحركات التعصبية داخل البلاد بل تسلك مسلك السلم والسلام في نشاطاتها.

وقد سبق للجماعة الإسلامية أن فرض عليها حظر حكومي أيام حكم رئيسة الوزراء الراحلة انديرا غاندي سنة ١٩٧٥م واستمر الحظر لمدة سنتين حيث اعتقل كثير من اعضائها وأخيرا اجبرت الحكومة أن ترفع الحظر عن الجماعة.

وفي هذه المناسبة دعا أمير الجماعة الإسلامية الهندية الشيخ: محمد سراج الحسن اعضاءها إلى اظهار الشكر الجزيل لله تعالى وأن يبذلوا جهودا أكبر في سبيله تعالى لإقامة دينه على أرضه، وأضاف قائلا بأن فوزنا في المحكمة العليا دليل على أن الحق والعدل دائما في عوننا وليكن هذا الحدث عبرة للعائقين أمام دعوة دين الكون، وأعلن الأمير بأن الجماعة استأنفت جميع نشاطاتها منذ اللحظة الأولى من رفع الحظر عليها.

والجدير بالذكر أن الجماعة الإسلامية قد اسست على يد الإمام أبو الأعلى المودودي - رحمه الله - عام ١٩٤١ قبل انقسام الهند، وبعد انقسامها إلى الهند وباكستان انقسمت الجماعة أيضا إلى شطرين وقامت الجماعة الإسلامية الهندية عام ١٩٤٨م ولكل من شطري الجماعة تنظيمه الخاص به.■

كوسوفو مستوطنات صربية في كوسوفو المسلمة على غرار المستوطنات اليهودية في فلسطين

زغرب: المجتمع

في تحركات متواصلة تقوم بها القوات الصربية من أجل تعزيز مواقعها على الحدود الألبانية، حطت هذه القوات بأسلحتها الثقيلة على الحدود الألبانية في ٢٢ مارس الجاري، وخاصة في منطقة «لاندوفيتسا» وبالضبط على الطريق الرابط بين مدينتي «بريزرين» الكوسوفية الحدودية، ومدينة كوكس الألبانية، حيث تتم هناك تدريبات مكثفة للقوات المسلحة وقوات الشرطة، هذا وعززت القوات الصربية نفسها كذلك في منطقة جياكوفا.

ومن جهة أخرى ناشد «بواشاريوكاشي» العالم بالتدخل الفوري لإيقاف الحرب وتفجير الوضع المحتوم في كوسوفا، وقال: «بدون السلم في كوسوفو لا يمكن أن تشهد البلقان سلما أبدا وقال: إننا نطالب العالم الذي تجاهل وضعنا أن يقوم بفعل شيء قبل فوات الأوان، وإننا نطالب الاستقلال وليس في نيتنا الانضمام إلى البانيا والتي يتخذها الصرب ذريعة لأعمالهم الوحشية، والجدير بالذكر فإن منطقتنا تعتبر من اغنى المناطق في ما كان يسمى بيوغسلافيا.

ودائما حول تطورات الوضع في كوسوفو قال مسؤولون بالحكومة الصربية ان بلادهم خصصت مبلغا وقدره ٤٠٠ مليون مارك ماني لبناء مستوطنات جديدة للصرب، والجدير بالذكر فإنه ومنذ بداية المأساة في كوسوفو طرد اكثر من ١٢٠٠٠٠ مسلم من أراضيهم وعملهم واستبدلوا بأشخاص صربيين أو كروات، وغادر البلاد ٣٠٠٠٠٠ شخص إلى الخارج تحت الضغط والقهر، كما تم توطين اكثر من ٣٠٠٠٠ صربي، ومن جهة ذكرت وكالة الأنباء الألبانية السلطات الصربية تنوي القيام ببناء ٥٠ مجمعا للمستوطنين الصرب وستكون البنايات في منطقة دارقوكان، وسيقيم في المكان ١٥٠٠٠ شخص، كما سيتم انشاء ١٥٠ بيت بالقرب من الكلية التقنية بالعاصمة بريشتينا وكذلك ١٠٠ مبنى في منطقة تسليحي.■

بريطانيا

انتشار جرائم العنصرية بين الصبية والمراهقين البريطانيين

لندن - هشام العوضي

لم يكن منصور (١٤ سنة) يتوقع أن يحول الشارع الهادئ الذي كان يمشي فيه مع أخته سيماب (١٢ سنة) بمدينة «ليدز» في شمال بريطانيا إلى فوضى وضوضاء، بعد أن تجمعت حوله عصابة من الأولاد ورشقته وأخته بالحجارة والزجاجات الفارغة، وطلبت منه مغادرة البلد لأنه «باكي» (المصطلح الاستهزائي «لباكستاني») فمع أن حوادث الاعتداءات العنصرية تتكرر باستمرار، وبشكل يومي تقريبا، إلا أن حادثة «ليدز» مميزة لوحدها لأن الأولاد «البيض» كانوا صغارا جدا ودون الخامسة! حتى أن منصور نفسه قال بعد أن نجا منهم «لقد كانوا أصغر مني بكثير، بل وأصغر من أن يكونوا تلاميذ في المدارس، ومع هذا فقد شتموني، وألقوا علي وعلى أختي العلب الفارغة».

وأضاف: «لقد ضربوني بالحجارة والعصي وببعض الزجاج وكل شيء وقع في أيديهم.. أعتقد أن هؤلاء الصبية يقلدون ما يرونه ويسمعونه دوما في شوارعهم بل وربما في بيوتهم».. وهذه ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها منصور لهذه المشاكل.. فقد تعرض لغيرها كثير من الجيران، حتى أنه هرب من مدرسته يوما لأنه تعرض لاعتداء عنصري من بعض أقرانه.

مثل هذه الحوادث وغيرها تضرب جرس الإنذار، وتحذر من عدة مزالق، وتثير الكثير من الأسئلة: من المسؤول عن هذه الأحداث؟.. وما هو دور الأسرة؟ والمدرسة؟ والإعلام في هذا المضمار؟ وما هي وضعية العلاقة المستقبلية بين الأجيال الجديدة من الإنجليز وغيرهم؟ وكيف ستواجه الجالية المسلمة في الغرب هذه التحديات على المدى القريب؟ وما هي احتمالات النجاح والإخفاق بعد ذلك؟

وتبين دراسة قام بها بعض الباحثين في جامعة «ليدز» أن هناك:

١ - أكثر من ٨٤ حالة اعتداء عنصري قام بها أطفال صغار.

٢ - عمر هؤلاء الأطفال لا يتجاوز ٧ سنوات.

٣ - أن الجالية الإسلامية أو الآسيوية هي الضحية في غالب الحوادث العنصرية مع أن نسبة وجودها في مدينة «كلينز» لا يتجاوز ٧٪ وذلك مقارنة بالسود الذين يصلون إلى ٨٪.

٤ - أشارت نتائج الاستبيان الذي قامت به قوى الشرطة في انجلترا وويلز بازدياد نسبة جرائم الاعتداءات العنصرية إلى ١٣٪ منذ العام الماضي. وقد تضاعفت خلال السنوات الخمس الماضية حتى وصلت إلى (٨,٧٠٠) حالة في عام ١٩٩٣.

■ الجالية الإسلامية في بريطانيا

ومن المتوقع أن تتبلور هذه النتائج إلى دراسات إضافية ستنتهي العام القادم لتقدم إلى مجلس العموم، فهناك نية لاتخاذ موقف حاسم من القضية لجعل الاعتداءات العنصرية، وحوادث العنف بشكل عام جريمة منفصلة بذاتها ولها عقوبتها الخاصة في قانون العقوبات، ولكن من الناحية العملية هذا لن يحل المشكلة إذ أن البعض يستبعد توقيع أدنى عقوبة على «الجناة» لأنهم دون التاسعة - في غالب الأحوال - والقانون لا يطبق على من هم دون سن الرشد.

ويزداد الأمر سوءًا عندما تكشف دراسات ميدانية عن حوادث غريبة لتعرض صغار المسلمين إلى مضايقات وشتائم من أقرانهم الإنجليز في المدرسة، وتعدد هذه الدراسات مظاهر الاعتداء عن طريق رجمهم بالحجارة أو إطلاق الكلاب البوليسية عليهم أو كسر نوافذ بيوتهم، وتضرب الأمثلة الحية بإصابة طالب باكستاني بنزيف في رأسه إثر تعرضه لطعنات بسكين من طالب آخر لا يتجاوز الثامنة، وآخر تعرض لضرب شديد بالعصا وكسر الزجاج بعد ملاحقة طويلة في أحد الأزقة.

هناك حالات أخرى لا تعرف عنها السلطات شيئا لأن ضحاياها يفضلون الصمت عن الإبلاغ، غير أن تقارير كثيرة تقول: بأن الأساتذة في المدارس لا يقدمون المساعدة الكافية عند الحاجة، وهذا ما يجعل بعض العاملين في الخدمات الاجتماعية يعترفون بوجود المشكلة ولكن يجهلون حجمها الحقيقي.■

أثيوبيا

الحكومة الصليبية في أثيوبيا تشن هجوما موسعا على مجاهدي أوجادين

أوجادين: المجتمع



■ الرئيس الاثيوبي

اندلعت المعارك بين الحكومة الأثيوبية الصليبية وبين المجاهدين في أوجادين، وذلك عندما شنت القوات الأثيوبية مؤخرا هجوما كبيرا على معسكر طارق بن زياد في هليو، واستطاع المجاهدون صد تلك الهجمات التي وصلت إلى ٢١ هجوما خلال أيام قليلة ومُني أثناءها العدو الصليبي بخسائر فادحة في الأرواح والمعدات، مما اضطرت بعده السلطات الصليبية في أثيوبيا إلى اللجوء إلى حيل سياسية تستهدف الفرقة بين أبناء أوجادين المسلمة، حيث عمدت إلى تكوين حكومة محلية عميلة لهم غير أن أبناء أوجادين أدركوا هدف هذه الحيلة وعقدوا مؤتمرات شعبية لكل القوى الفاعلة على الساحة، وخرجوا منها بقرارات جماعية تؤكد على: الانفصال عن أثيوبيا سلما أو حربا، وتطبيق الشريعة الإسلامية في أوجادين، والتأكيد على وحدة الشعب المسلم.

ومن ثم أزعجت تلك التطورات في أوجادين الحكومة الصليبية والسفارات القومية في أديس أبابا، وإزاء تجاهل الحكومة الأثيوبية لمطالب الشعب المسلم في أوجادين وتهميش قرارات مؤتمراته خرجت المظاهرات والمسيرات تطالب بتقرير المصير، وجلاء القوات الصليبية إلا أن السلطات هناك بدأت - إثر هذه الأحداث - بقتل القيادات الشعبية في «قبريهرة»، حيث قتلوا حاكم الإقليم وعمدة المدينة.. كما قاموا بمجازر رهيبة في مدينة «ورطير» راح ضحيتها تلك المجزرة ستون شخصا.. هذا ومازالت القوات الصليبية في أوجادين تستعد لجولة أخرى لمحاصرة المنطقة وسحق ما تسميهم «بالانفصاليين».■

أربكان لـ «المجتمع» في أول حوار مع مطبوعة عربية:

فوز «الرفاه» .. انتصار لكل الحرك

توحيد العالم الإسلامي هو هدفنا الأسمى ونس

أجرى الحوار في أنقرة : محمد العباسي

كان اللقاء مع نجم الدين أربكان زعيم حزب «الرفاه» الإسلامي هو الأصعب في حياتي الصحفية رغم لقائي به عدة مرات من قبل تمت جميعها بسهولة اكثر، وترجع الصعوبة التي واجهتها لإجراء هذا الحوار إلى استحالة تحديد موعد ثابت في ظل انشغال السيد أربكان الدائم منذ إعلان نتائج الانتخابات في الاجتماعات الحزبية المكثفة واستقبال الوفود الشعبية المهنئة له بالفوز.

ولكن بفضل من الله أولاً والأستاذ حسن اقصوى الوزير السابق أثناء ائتلاف حزب السلامة مع الشعب الجمهوري في السبعينات واحد رجالات حزب «الرفاه» النشطين تم ترتيب هذا اللقاء في صالة طعام.. بوكسليش كولدج.. والذي كان يعقد حزب «الرفاه» في قاعات الكلية اجتماعاته.

واكد أربكان في اول حوار له مع إحدى وسائل الإعلام العربية في تركيا ان انتصار حزبه هو انتصار لكل التوجهات الإسلامية في العالم، وانه بعد الفوز في الانتخابات العامة المقبلة سيكون هدف الحزب توحيد العالم الإسلامي من جديد ليكون قوة الخير لمواجهة قوى الشر التي تسيطر على العالم.



المجتمع : في البداية نقدم لكم تهاني مجلة «المجتمع» والعالم العربي والإسلامي، ونرجو ان توضح لنا بالأرقام موقع حزب «الرفاه» بعد الانتخابات المحلية؟؟

اربكان : النتائج القطعية تشير إلى ان حزب «الرفاه» حصل على اكثر من ١٩٪، والوطن الأم ٢١٪، والطريق القويم ٢١,٤٩٪ والاجتماعي الشعبي الديمقراطي ١٣٪ اي انها هي الأحزاب التي تخطت عقبة الـ ١٠٪ المطلوبة لدخول اي حزب إلى مجلس الشعب التركي في حالة إجراء انتخابات عامة، وباقي الأحزاب لم تستطع تخطي النسبة، والصورة السابقة تشير إلى ان احزاب «الرفاه»، والوطن، والطريق تدور حول الـ ٢٠٪ ولكن ذلك جزءاً من الصورة الكاملة التي تظهر بالتتابع مثل شريط الفيديو.. فالشريط يوضح بأن حزب «الرفاه» هو الوحيد الذي يكبر وأنه يرتفع مثل الصاروخ

...ات الإسلامية في العالم
...تعد للانتخابات العامة القادمة

في سرعته بينما تتراجع باقي الأحزاب، فالطريق القويم بعد سنتين من الحكم هبطت نسبته من ٢٧٪ إلى ٢١٪ وخسر ١١ من ١٣ مركزا.

أما حزب الوطن الأم فهبطت نسبته أيضا من ٢٤٪ إلى ٢٠٪ بينما هبط الاجتماعي من ٢٧٪ إلى ٢١٪ والآن إلى ١٣٪.

وفاز «الرفاه» بست من رئاسة بلديات المدن الكبرى وطعن في رئاسته السابقة حيث فاز «الرفاه» في أنقرة واسطنبول وديار بكر وأرضروم، وقونية، وقيصري. وطعن في نتيجة غازي عنتاب، التي فاز فيها الاجتماعي بفارق عدة مئات فقط من الأصوات.. بينما فاز «الرفاه» أيضا بـ ٢٢ رئاسة بلدية مركز من ٦١ أي أن «الرفاه» فاز بما يقرب من ٣٠ رئاسة في المدن والمراكز، بينما فازت الأحزاب الثلاثة الأخرى بما يقارب ١٠ لكل واحد أي أن «الرفاه» بذلك يتساوى مع الأحزاب الثلاثة مجتمعة.

كما أن فوز «الرفاه» برئاسة بلدية اسطنبول عاصمة العالم يعتبر تاجا لانتصار الحزب في الانتخابات المحلية بالإضافة إلى أن الفوز برئاسة أنقرة عاصمة الجمهورية التركية يعتبر درة في تاج الانتصارات وهو الأمر الذي أثار ذعر الغرب وإذلاله.

وفاز «الرفاه» برئاسة العديد من بلديات مراكز البحر الأسود مثل رزه وطرابزون وفي اختيار سكان تلك المناطق للرفاه دلالات كثيرة ويكفي أن أبناء البحر الأسود هم الأكثر ذكاء بين سكان تركيا ولديهم مستويات ثقافية متميزة.

كما أن «الرفاه» فاز أيضا في كل مراكز جنوب شرق الأناضول مما يعني أن «الرفاه» هو العلاج الوحيد للإرهاب والظلم الذي يقع في تلك المنطقة، وهو الضمان الكبير لوحدة البلاد من خلال مفاهيم الأخوة والسلام والسعادة.. اختار سكان الجنوب الشرقي من ذوي الأصول الكردية النظام العادل وطريق الديمقراطية والمدنية، كما أن نسبة المشاركة الانتخابية في تلك الانتخابات بين سكان الجنوب الشرقي كانت نفس النسبة المشاركة أيضا في انتخابات ١٩٨٩م و ١٩٩١م، لقد فاز «الرفاه» في الجنوب الشرقي بنسبة ٥٠٪.

و«الرفاه» حصل جغرافيا على ٢ من ٣ من مساحة تركيا والتي تشكل فيها السكان أيضا تلك النسبة وذلك بالنسبة لرئاسة البلديات بالمراكز، وهذا يعني أن «الرفاه» سيكون الحزب الأول في الانتخابات العامة المقبلة إن شاء الله بل الحزب الوحيد لتشكيل الحكومة.

«الرفاه».. نحو القمة

المجتمع: هناك ملاحظة تحتاج الى تفسير هي أن «الرفاه» اصبح حزب المدن الكبرى والمراكز والوطن الأم وحزب الأقضية والنواحي والطريق القويم حزب القرى بينما من المعروف أن القاعدة العريضة للأحزاب الإسلامية تكون في القرى؟

اربكان: الملاحظة صحيحة والسبب الرئيسي يرجع الى أن الاتصالات ووسائل المعرفة تكون أكثر في المدن الكبرى والمراكز، من هنا بدأت حرب الاستقلال وستحتضن الأقضية والنواصي، وفي الوقت الذي يصل فيه البرنامج العادل إلى إخواننا في القرى سيكونون هم العماد الرئيسي لنا.

كما أن هذه الملاحظة وهذه النتيجة تنفي عن «الرفاه» ما ردده الإعلام العلماني بأنه حزب القرويين وغير المتعلمين رغم أن هؤلاء هم أبناؤنا ويجب أن نمد أيدينا إليهم وهو ما سنفعله إن شاء الله.

المجتمع: ملاحظة أخرى جديرة بالتوضيح وهي أن معظم الأحزاب التي تفوز في الانتخابات المحلية تتراجع في الانتخابات العامة وهو ما تظهره النتائج السابقة في تركيا.. ألا تخشون أن تصابون بذلك؟

اربكان: الملاحظة صحيحة أيضا فكل الأحزاب التركية التقليدية «أي التي تُقلد غيرها» منذ ٢٥ سنة نلاحظ أن من يحصل على أصوات أكثر في المحليات تهبط أصواته في الانتخابات العامة باستثناء الرفاه وبالأرقام يتضح لنا أن مرحلة حزب السلام كانت كما يلي:

في الانتخابات المحلية عام ١٩٧٣م حصل الحزب على ٤٪ بينما ارتفعت نسبته إلى ١٢٪ في الانتخابات العامة في نفس العام، وفي الانتخابات المحلية عام ١٩٧٧م حصل «الرفاه» على ٦٪ بينما حصل في الانتخابات العامة في نفس السنة على ١٢٪.

وفي مرحلة «الرفاه» فاز بـ ٤٪ في الانتخابات المحلية وارتفعت النسبة إلى ٧,٢٪ في الانتخابات العامة ١٩٨٧م، وارتفعت الى ٩,٨٪ في الانتخابات المحلية عام ١٩٨٩م وقفزت النسبة الى ١٧٪ عام ١٩٩١م.

وكان الرفاه متحالفا مع الحركة القومية وحزب الإصلاح الديمقراطي وكانت نسبة «الرفاه» من ذلك ما يقارب ١٢٪. وفي الانتخابات المحلية الأخيرة ٢٧ مارس ١٩٩٤م حصل «الرفاه» على ١٩٪. مما يعني أن يصل إلى ٣٥٪ في حالة إجراء انتخابات عامة خلال العام الحالي.

ومما سبق يتضح أن حزب «الرفاه» هو الحزب الوحيد المخالف لقاعدة تراجع أصوات الانتخابات العامة من المحليات.

وبالاسترشاد بمتوسط النسب السابقة فإن «الرفاه» في حالة حصوله على ٣٥٪ سيكون على رأس الحكومة المقبلة وحيدا دون مشاركة إن شاء الله تعالى.

الجيش سيحترم إرادة الجماهير.. و«الرفاه» سيفوت الفرصة على العلمانيين ومثيري الفتنة



تحرير فلسطين سيظل الهدف الأسمى للرفاه.. وإعادة مسجد أيا صوفيا للعبادة لا تراجع عنها

الخيار الإسلامي

المجتمع : ولكن الا تخشى من توحيد الاحزاب اليمينية في حزب واحد، وكذلك الأحزاب اليسارية من إضعاف احتمالات فوز «الرفاه» في الانتخابات المقبلة؟

اربكان : لا أعتقد ذلك، بل اظن جازما بأن تلك المحاولات ستقوى حزب «الرفاه» لأن المعركة ستكون بين الإسلام والعلمانية التى تتخذ كستار يتحرك تحتها اعداء الدين. والناخب التركي سيجد نفسه أمام خيارين واضحين وستزال الضبابية من أمام عينيه. بعد إفلاس اليسار وافتضاح أمر اليمين ونحن نثق في خيار الشعب التركي المسلم.

المجتمع : بماذا تعلل فوز «الرفاه» وتقدمه رغم حملة التشويه الكبرى؟

اربكان : انطلاقة «الرفاه» الكبرى وتراجع اليسار واليمين في اعتقادي ترجع لثلاثة أسباب:

١ - عندما يظهر الحق يخبو الباطل.

٢ - كل شيء يعود إلى أصله.

٣ - حزب «الرفاه» هو حزب الخدمات الحقيقية للشعب، علاوة على فشل كافة الاحزاب الأخرى وارتباطها بالفساد وهو ما تنظره المحاكم.

اما حملة التشويه رغم قسوتها فهو ما كنا نتوقعه حيث قلت قبل الانتخابات اننا لا نخشى الأحزاب الأخرى، ولكن التحدي الحقيقي الذي يواجهنا هو الإعلام الذي يخرج عن الحياد والموضوعية وسنواجه ذلك بالعمل والشفافية والطهارة، لأن الجماهير لايمكن أن تخدع نفسها فالحزب الذي يعمل لصالحها وترى ثمار عمله ستختاره.. والدليل على ذلك قضاء سلطان بايلي بعد فوز «الرفاه» ببلديته بخمس سنوات حصل على ٦٠٪ هذه المرة، وكذلك قونية بعد رئاسة مركزها حصل الحزب على ٥٠٪ أى أن هناك تصاعدا في المناطق التى فاز فيها «الرفاه»، مثل دوغان بي وباغجيلار.. إلخ.

وهذا يعنى اننا إذا حصلنا على ٢٥٪ في الانتخابات العامة المرة القادمة فسنحصل على ٥٠٪ في المرة الثانية إن شاء الله، وأعتقد أن الأصوات الحقيقية للرفاه لا تقل عن ٨٠٪ والمهزوم الاكبر في الانتخابات كانت اجهزة الإعلام اولا ثم الأحزاب.

المجتمع : ما هو البعد الخارجي لفوز «الرفاه» في البلديات؟

اربكان : الخطوة الأولى التى حققها«الرفاه» بفضل الله هي الفوز برئاسة البلديات العامة. والخطوة الثانية الوصول إلى السلطة في تركيا بإذن الله، والخطوة الثالثة: الابتعاد عن الاتحاد الأوروبي والعمل على توحيد العالم الإسلامي، وعمل سوق إسلامية مشتركة، وجعل بطرس غالى السكرتير العام للأمم المتحدة يتوسل الى المليار ونصف المليار مسلم بدلا من أن يسترحموه هم، ولذلك فإن هذا الانتصار أثار الذعر الغربي وأسعد المسلمين في العالم والذين نعدهم بأن اسطنبول ستكون مركزًا للعالم الإسلامي، وسنواجه مع إخواننا المسلمين في كل أنحاء العالم المظالم التى يواجهونها في البوسنة - اندلسنا الثانية - وفي اذربيجان وكشمير وقبرص وفلسطين التي سنعمل على تحريرها مهما طال الأجل. فإذا كان هناك نظام عالمي جديد، فإن تركيا تبدا مع «الرفاه» مرحلة جديدة. ولذلك لا نستبعد ازدياد حجم المؤامرات الدولية على تركيا خاصة وأن فوز «الرفاه» سينعش الآمال في عودة الحرية للعالم الإسلامي وخروجه من تحت السيطرة الغربية.

المجتمع: الجيش التركي الا تراه احد العوامل المهددة لـ«الرفاه»؟

بعد فوزه برئاسة بلدية رزه:

محكمة أمن الدولة تطالب بإعدام شوقي يلماظ

اسطنبول - مراسل المجتمع

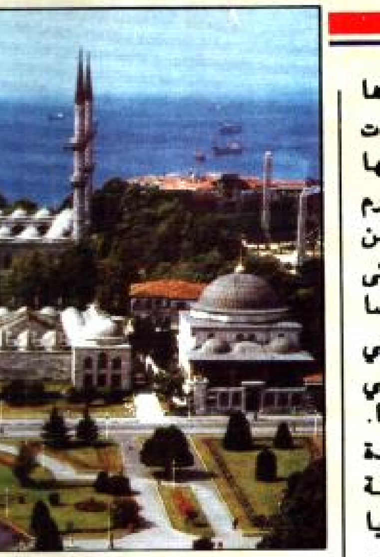
كما كان متوقعا تماما بعد فوز حزب الرفاه برئاسة البلديات العامة قرر نصرت دميريل المدعي العام الجمهوري محاكمة شوقي يلماظ رئيس بلدية رزه الفائز عن حزب الرفاه طبقا للمواد ٢/١٤٦، ٢/٣١٢ وتقضيان بالإعدام.

وكان التلفاز التركي قد عرض اثناء الحملة الانتخابية للانتخابات المحلية التي اجريت في ١٩٩٤/٣/٢٧، وذلك في اطار حملة تشويه حزب الرفاه الإسلامي شريطا للفيديو يظهر فيه شوقي يلماظ وسط مجموعة من الحجيج الاتراك اثناء حج العام الماضي وهو يقسم ومعه باقي الحجاج على تطبيق الشريعة الإسلامية وإعادة النظام الإسلامي الى تركيا من جديد.

وبعد ان فاز شوقي يلماظ في الانتخابات قرر المدعي العام الجمهوري تقديمه إلى المحاكمة بتهمة تعريض النظام العلماني للخطر والعمل على تقويضه بالقوة وهو ما يخالف الدستور التركي ويعرض من يحاول ذلك لحكم الإعدام.

وفي تصريحات صحفية اكد المدعي العام الجمهوري ان شريط الفيديو بعض الحوارات سيتم تقييمها ايضا ووضعها في قرار الاتهام المنتظر اعلانه ضد يلماظ بعد انتهاء التحقيقات التي لم تبدا بعد واشار إلى انه لا يمكن ان يجزء موقف يلماظ إلا بعد انتهاء التحقيقات التي ستظهر ان كان مذنبا ام لا.

ويرى المراقبون انه في حالة إجراء التحقيقات بشكل رسمي مع يلماظ فإنه يعني بداية المواجهة بين المدعي العام الجمهوري وحزب «الرفاه»، خاصة بعد تصريحات المدعي العام الجمهوري في اسطنبول حول عدم سماحه للرفاه او غيره بالتدخل في حرية النساء سواء في نوع الملابس او إجراء فصل في المواصلات العامة.■



● من الآثار الإسلامية في اسطنبول

اريكان : قناعتي في ذلك الموضوع استمدها من الحقائق الملموسة، فبعيدا عن الانقلابات السابقة فانا اعتقد بأن الجيش لن يفعلها ثالثا او رابعا، خاصة وانه اعلن انه سيحترم الإرادة الشعبية، كما ان العشرات من القيادات العليا المتقاعدة من الجيش التركى انضمت إلى حزب «الرفاه» والذي نال ايضا كما سبق وأن صرحت نسبة كبيرة في المناطق العسكرية من الأصوات خاصة في القاعدة الجوية في قونية وفي توزلا. وغيرها.

ولذلك اعتقد بأن الجيش سيحترم الإرادة الجماهيرية خاصة وأننا سنفوت الفرصة على كافة المحاولات التى تريد أن تجر تركيا إلى تجربة مشابهة للجزائر، وأنا أؤكد على اننا لن نكون جزائر اخرى لاننا في «الرفاه» لا نستخدم العنف للوصول إلى غايتنا ولن نحقق لصناع الفتنة من العلمانيين غايتهم لجر البلاد إلى دوامة العنف، ولكن بالدعوة والقدوة سنصل إلى غايتنا.

العقبات

المجتمع: ولكن هناك وسائل إعاقة اخرى مثل سلطات المدعى العام الجمهورى الواسعة، واحتمالات عرقلة الحكومة لمشروعات «الرفاه» ، بالإضافة إلى الإرهاب العلمانى فكيف سيواجه «الرفاه» كل ذلك؟

اريكان : بالطبع لا يأتى الانتصار لاحد على طبق من ذهب او فضة فما بالكم لو كان «الرفاه» هو المنتصر... بالطبع نعد العدة لكل شيء ونعرف كافة المصايد القانونية ولكن من خلال الدستور الحالى ورغم العيوب التى به، ويطالب «الرفاه» وباقى الأحزاب الأخرى بتغييره إلا أننا سنواجههم بنفس سلاحهم طالما هناك حظر على السلاح الإسلامى، فالمؤمن كَيِّسٌ فطن ولذلك فإن محاولات جر جماهير «الرفاه» لمواجهات وتصريحات الرسميين الأخيرة حول ادعاءات بأن «الرفاه» يقوم بدعاية إسلامية في الشارع ويتدخل في حرية النساء الشخصية في مجال الملابس لن تُجدى، لاننا عزمنا النية على تنفيذ برنامجنا لخدمة جماهيرنا في تركيا.

طمانة المسيحيين

المجتمع : هناك مخاوف في صفوف الاقلية المسيحية من انتصار «الرفاه» خاصة بعد تصريحاتكم حول إعادة مسجد ايا صوفيا للعبادة؟

اريكان: بالنسبة للاخوة المسيحيين طالما احترموا مشاعر المسلمين وقيمهم فلا توجد اية مشاكل، اما بالنسبة لإعادة مسجد ايا صوفيا للعبادة فهذا امر طبيعى لانه جامع تم إغلاقه ثم تحويله إلى متحف لظروف معروفة للقاصى والدانى، كما اننا سنمنع بكل قوة محاولات إعادة ايا صوفيا إلى كنيسة مرة اخرى.

ومحاولات إقامة فاتيكان ارثوذوكس في عاصمة الخلافة الإسلامية.. فالتسامح الديني لا يعنى مطلقا التهاون في الحقوق الإسلامية..

كما اننا قمنا بزيارة الزعماء الروحيين للمسيحيين واليهود قبل الانتخابات لطمانتهم وسنفعل ذلك ثانية ايضا.. ومهما حدثت من اعتداءات من قبل الدول الغربية ضد الرعايا المسلمة هناك او في اى مكان اخر فلن يعكس ذلك على الاقليتين المسيحية واليهودية في تركيا المسلمة وسنهتم بمناطقهم وآثارهم مثل باقى كل المناطق في تركيا فهم من المواطنين في الدولة لهم ما لنا وعليهم ما علينا.

عودة الماضي

المجتمع : ما هو تقييمكم التاريخى لانتصار «الرفاه» ؟

اريكان : باختصار شديد انتهت مرحلة الاحزاب التقليدية وبدأت مرحلة النظام العادل وأشبه نتيجة الانتخابات بنتائج حرب الاستقلال، ونتائج معركة ملازجيرت عام ١٠٧١ والتي دخل الإسلام بعدها الى الاناضول والنجاح الذي حققه «الرفاه» هو انتصار للمؤمنين يشبه نتائج تلك المعركة الخالدة.

الثقة

المجتمع : ولكنى اعتقد من خلال اطلاعى على الأوضاع في تركيا ان النظام العلماني يصعب تغييره بسهولة حيث يحرسه العسكر علاوة على ترسانة القوانين التى تعيق ذلك؟

اربكان : مثلما امكن إسقاط النظام الشيوعى بعد سيطرة مطلقة لمدة ٧٠ سنة.. فانا اؤمن بأن ظلم الـ ٥٠ سنة الماضية في تركيا على وشك النهاية، ليبدأ عهد النظام العادل الذي يتبناه «الرفاه» فالذي في تركيا وتتبناه الأحزاب التقليدية التي نقلت لنا الامراض الغربية اسميه النظام الظالم وما يتبناه حزب «الرفاه» هو النظام العادل الذي سيعيد السعادة للمجتمع الإسلامي، وتغييرنا سيكون عبر القنوات الديمقراطية والتى نحترمها ايضا، وعبر الجهاد الدعوى دون تصادم مع أحد، فخيار الشعب التركي هو الإسلام واى برنامج يعبر عن ذلك بشكل واضح سيكون هو المنتصر، والشعب أصبح على يقين بعد مظالم السنوات الماضية بأن «الرفاه» هو العلاج الوحيد لمشاكل البلاد والعباد.■

مساندة المسلمين في البوسنة وأذربيجان وكشمير وقبرص ضرورة تحتمها الأخوة الإسلامية

الكيان الصهيوني يسعى لإجهاض فوز الإس

اسطنبول : محمد العباسي

تشهد العلاقات التركية - الإسرائيلية حاليا نشاطا مكثفا على كافة المستويات وفي شتى الميادين المختلفة وذلك بعد مرحلة البرود التي شهدتها الثمانينات، لتعود العلاقات بذلك إلى ما كانت عليه في مجال خدمة الأهداف الاستراتيجية للامبريالية الأمريكية في المنطقة، والتي تعتمد أساسا على محركين أساسيين هما تركيا وإسرائيل.

ففي خلال شهر ابريل «نيسان» الحالي قام شيمون بيريز وزير خارجية العدو الصهيوني بزيارة تركيا يوم الاحد ١٠/٤/١٩٩٤ لمناقشة وسائل تفصيل بروتوكول التعاون الذي كان قد تم توقيعه في نوفمبر الماضي اثناء زيارة حكمت تشتين للكيان الصهيوني، كما زار تركيا ايضا في بداية الشهر الحالي جاكوف فرنكل رئيس البنك المركزي الإسرائيلي بناءً على دعوة من السيدة تانسو تشيللر رئيسة الوزراء التركية وذلك للمساهمة بتقديم النصح في عملية الاصلاح الاقتصادي لتركيا حيث كانت تانسو تشيللر قد قررت استخدام العلاج الإسرائيلي.

كما كان ايفني ناحوم مستشار وزارة الدفاع الإسرائيلي قد قام ايضا بزيارة لتركيا في ٢٧ فبراير الماضي للاتفاق على القيام بتحديث الطائرات التركية من طراز F-4، F-5 في المصانع الإسرائيلية، ودراسة مجالات التعاون المشترك في مجال الصناعات الدفاعية التي كان قد تم الاتفاق عليها اثناء زيارة حكمت تشتين لإسرائيل وأثناء زيارة يلتشين بورتشاق مستشار الصناعات العسكرية التركية لإسرائيل في أوائل العام الحالي أيضا، وذلك بهدف انتاج عسكري مشترك وبيعه لدول المنطقة عبر الغطاء التركي لحين تطبيع العلاقات العربية الصهيونية.

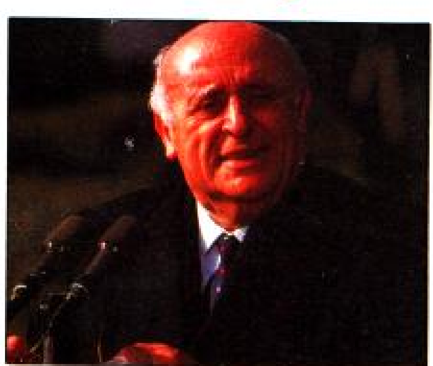
وعموما فإنه إذا كانت زيارة حكمت تشتين وزير الخارجية التركي إلى الكيان الصهيوني في نوفمبر الماضي تعتبر الأولى من نوعها على هذا المستوى منذ الاعتراف التركي بإسرائيل عام ١٩٤٩، فإن زيارة عيزرا وايزمان رئيس الكيان الصهيوني الرسمية لتركيا في الفترة من ٢٤ - ٢٧ يناير الماضي كانت تدشينا رسميا لعلاقات التعاون بين البلدين خاصة وأن الزيارة كانت قد خرجت من دلالاتها البروتوكولية لتأخذ بعدا تنفيذيا اتضحت معالمه من خلال الوفد المرافق له، والذي ضم أكثر من مائة من الخبراء العسكريين والأمنيين والاقتصاديين وغيرهم لمواصلة المفاوضات على المستوى الفني حول وسائل تنفيذ بروتوكول التعاون والصداقة الموقّع في نوفمبر الماضي، والتمهيد لزيارة وزير الخارجية الصهيوني الحالية ايضا والتي تشير إلى أن العلاقات التركية - الإسرائيلية قد وصلت إلى ذروتها وهو ما سيكون له انعكاساته الاستراتيجية السلبية على القضية الفلسطينية، خاصة وأن تركيا تعتبر من عوامل الدفع المساعدة لعملية السلام الاستسلامي التي تقوم الولايات المتحدة بتنفيذها في المنطقة عبر الأنظمة التابعة على حساب الشعب الفلسطيني والأرض الإسلامية السليبة لصالح قوى الاغتصاب.

علاوة على خطورة ذلك على الحركة الإسلامية في المنطقة خاصة وأن انقرة وتل ابيب تعتبرانها من عوامل تهديد الأمن القومي لهما، وهو ما تم الاتفاق على التعاون بشأنه في بروتوكول التعاون الثنائي بين البلدين، بالإضافة إلى التعاون في مجال الصناعات العسكرية.

تاريخ العلاقات الصهيونية التركية

وحتى يفهم البعد الحقيقي للعلاقات التركية - الإسرائيلية فإنه يجب أن نسلط عليها الأضواء التاريخية في محاولة لربط الماضي بالحاضر للوصول إلى الحقيقة المجردة، فعلى الرغم من ان تركيا كانت أول دولة إسلامية تعترف بالكيان الصهيوني عام ١٩٤٩، وتبادلت معه التمثيل الدبلوماسي عام ١٩٥٢، إلا انها دعمت قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالانسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ وأهمها القرار ٢٤٢، وأثناء حرب ١٩٧٣ رفضت تركيا تلبية الطلب الأمريكي الخاص بشحن اسلحة امريكية من قواعدها بتركيا إلى الكيان الصهيوني.. وصوتت لصالح القرار الخاص باعتبار الصهيونية شكلا من اشكال العنصرية عام ١٩٧٥، ورفضت الاعتراف بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني.

التقارب العربي الصهيوني أهم وسائل دفع العلاقات التركية - الصهيونية إلى التحسن

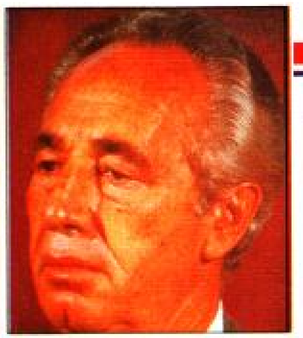


■ سليمان ديميريل

وفي الثمانينات انتصر التيار المعادي للكيان الصهيوني في الخارجية التركية على المؤيد له وكان «الترتوركان»، وزير الخارجية التركي بعد انقلاب ١٩٨٠ يقود التيار المعادي وتبني في اجتماع لمجلس الأمن القومي التركي اقتراحا يقضي بدعم العلاقات التركية - العربية وقطع العلاقات مع العدو الصهيوني، لما في ذلك من فوائد سياسية واقتصادية واستراتيجية لتركيا وللوصول إلى حل وسط بين التيارين.. قرر الجنرال كنعان ايفيرين إنزال العلاقات الى أدنى مستوى لها حيث شهدت الفترة من ١٩٨٣ - ١٩٨٩ مرحلة البرود التي وصلت إلى درجة التجمد رغم معاهدة السلام التي كانت موقعة بين السادات والكيان الصهيوني، إلا أن الرفض العربي لها آنذاك كان هو المتحكم في حركة تركيا نحو التعاون مع الصهيانية.

ورغم محاولات التطبيع السياحي بين تركيا والكيان الصهيوني في بداية التسعينات فإن تلك العلاقات ظلت على مستوى زيارات وزراء السياحة ومسؤولي هذا القطاع في كلا البلدين ولم تخرج من الشواطئ وعلب الليل إلى الشارع السياسي بشكل علني إلا مع ظهور بوادر التوجه العربي لمسيرة السلام التي تقودها واشنطن، فلم تنتظر انقرة في الظل انتظار لما ستفسر عنه تلك المفاوضات،

...اميين في تركيا



■ شيمون بيريز

■ حكمت تشتين

■ السلطان عبد الحميد

ولذلك قفزت إلى المقدمة لقطف الثمار حين يأتي وقت الحصاد، ووصل الأمر إلى درجة أن ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية طلب من أنقرة أثناء زيارته لها في سبتمبر الماضي دعم خيار غزة - أريحا لدى الكيان الصهيوني وإدخال منطقة الحكم الذاتي إلى مشروع انبوب مياه السلام المقترح!!! كما كان الملك الأردني قد طلب من أنقرة أثناء زيارته لتركيا في اغسطس الماضي بذل جهودها لدعم عملية السلام واستخدام نفوذها لدى الكيان الصهيوني لحل المشكلة في إطار عادل.

وجدير بالذكر ان حكمت تشتين وزير الخارجية التركي كان قد أجل زيارته للكيان الصهيوني مرتين، الثانية كانت بسبب العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان حيث كانت الزيارة مقررة في الفترة من ٢٧ - ٢٩ يوليو الماضي ولم تنفذ إلا في نوفمبر الماضي.

وبالتالي فإن العلاقات التركية - الإسرائيلية تظل محكومة دائما بتطور العلاقات العربية مع الكيان الصهيوني لتكون مبررا حكوميا لامتصاص غضبة الشعب التركي والتي تمثلت في المظاهرات الشعبية العارمة في صيف ١٩٩٢ عندما قام الرئيس الصهيوني السابق بزيارة غير رسمية لتركيا للاشتراك في احتفالات الجمعية اليهودية المعروفة باسم «وقف ٥٠٠» في ذكرى مرور ٥٠٠ سنة على استقبال الدولة العثمانية ليهود اسبانيا.

كما أن رجال الأعمال اليهود الاتراك يحاولون عدم اثارة الرأي العام التركي المضاد للكيان الصهيوني، ولذلك رفضوا الاشتراك في الوفد المرافق لحكمت تشتين وزير الخارجية التركي للكيان الصهيوني في نوفمبر الماضي مما حدا بالمسؤولين الصهاينة بسؤال تشتين عن سبب ذلك في الوقت الذي اجتمعوا بعرفات اثناء زيارته لتركيا!!

تركيا والتقارب العربي الإسرائيلي

ولذلك فإن التقارب العربي - الإسرائيلي يدعم الرغبة التركية الرسمية في تقوية العلاقات مع الكيان الصهيوني ويبرر ذلك التوجه المرفوض شعبيا، وكان مسئول في الخارجية التركية قد وصف رغبة تركيا في تحسين علاقاتها مع تل ابيب بانها تاتي في الاطار الذي تقوم فيه بعض الدول العربية بتحسين علاقاتها معه، مشيرا إلى أن عرفات شخصيا طلب من الرئيس ديميريل وساطة لدى الجانب الإسرائيلي اثناء قمة «دافوس» في يناير الماضي ونجح ديميريل فعلا في عقد لقاء مشترك بين الجانبين الفلسطيني والصهيوني، كما ان الرئيس المصري حسني مبارك قام بزيارة انقرة بناء على دعوة هاتفية من الرئيس التركي في نهاية يناير الماضي حول ذلك ايضا.

التحالف الجديد

وتستهدف تركيا من تدعيم علاقاتها مع الكيان الصهيوني والمشاركة في تسريع عملية السلام القيام بدور هام في إدارة الشرق الأوسط من خلال اقامة بنية اقليمية جديدة معتمدة على ثلاثة أضلاع هي تركيا، والكيان الصهيوني، ومصر تحت اسم مؤتمر الأمن والتعاون الشرق أوسطي على غرار مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي، على أن يضم هذا النظام بالإضافة إلى الدول الثلاث باقي الدول العربية المعتدلة إليه، وهذه الفكرة التركية تعتبر تطويرا لفكرتي حلف بغداد والحلف المركزي الذي اضطلعت تركيا بدور هام انذاك في تنفيذهما، وأدى ذلك الى حالة من الاستقطاب والعداء لدرجة كادت أن تؤدي إلى حرب عربية - عربية، وعربية - تركية.

ورغم تسويق تركيا لفكرتها ودعم واشنطن لها وموافقة مصر عليها، إلا أن العقبة الرئيسية لتحقيقها تكمن في الاحتلال الصهيوني للاراضي العربية وعدم توقيع معاهدة سلام مع باقي الأطراف العربية الأخرى، ولذلك تحاول تركيا دفع كافة الأطراف إلى ذلك لضمان دورها المستقبلي في المنطقة، كما أن تحقيق ذلك يتعارض مع رغبة الكيان الصهيوني لضم باكستان إلى تلك البنية وهو ما ترفضه اسلام اباد ولا تملك انقرة القدرة على اقناعها بذلك.

خلية عمل إسرائيلية تركية لمواجهة الحركة الإسلامية

تأثير فوز الرفاه

وبالتالي يجب قراءة زيارة وزير الخارجية الصهيوني لتركيا في هذا الإطار علاوة على أن الزيارة ستأخذ بعدا جديدا بعد فوز حزب «الرفاه» الإسلامي بالانتخابات المحلية في مارس الماضي، حيث فرض ذلك التطور على الجانبين ضرورة تشكيل خلية عمل تركية - صهيونية دائمة لتبادل الافكار والآراء في مجال مواجهة الارهاب والحركة الإسلامية والتحرك المشترك لاحتواء تلك التطورات، حيث ترى انقرة وتل أبيب أنها تهدد عملية السلام اولا، والنظام العلماني في تركيا ثانيا، والكيان الصهيوني نفسه ثالثا.

كما يناقش المسؤول الصهيوني مع الزعماء الأتراك تفاصيل الزيارات المحتمل أن يقوم بها كل من تانسو تشيللر رئيسة الوزراء التركية وسليمان ديميريل رئيس الجمهورية إلى اسرائيل خلال العام الحالي وإن كان الموعد المقترح لزيارة تشيللر في الخريف المقبل والموعد المقترح لزيارة ديميريل في نهاية العام لتكون العلاقات بين الجانبين قد وصلت بذلك إلى أعلى مستوى لها منذ الاحتلال الصهيوني للاراضي الفلسطينية، والذي دفع السلطان عبدالحميد - الخليفة العثماني - عرشه ثمنا لرفضه بيع فلسطين لليهود.

كما انه من المقرر أن يقوم شيمون بيريز رئيس الوزراء الصهيوني بزيارة لتركيا خلال العام الحالي ليصل مستوى الزيارة إلى أعلى مستوى يمكن الوصول إليه.

وبالتالي يكون التقارب العربي - الصهيوني أهم قوة دفع للتعاون التركي - الصهيوني الذي ستدفع شعوب المنطقة والحركة الإسلامية فيها ثمنه غاليا، وتكون كافة الأنظمة في المنطقة قد ساهمت في تحقيق مكاسب استراتيجية للنظامين الصهيوني والعلماني وتكون هي نفسها، وقد وضعت نفسها بين سندان أنقرة ومطرقة تل أبيب - رغم أن احد سيناريوهات الحروب المقبلة في المنطقة طبقا لتوقعات استراتيجية أمريكية سيكون بين سوريا والعراق في مواجهة تركيا بسبب المياه. ■

كارثة بيئية في اليمن!

مواد كيماوية تالفة تثير أزمة جديدة!



■ اليمنيون .. والتعرض للمخاطر البيئية

صنعاء : ناصر يحيى

من جديد، يُقدِّم الغربيون دليلا حيا على انانية حضاراتهم التي تكيل الأمور بمكيالين!، إذ اثيرت في الأيام الأخيرة من مارس الماضي ضجة في اليمن حول صفقة مبيدات وأسمدة كيماوية فاسدة تم استيرادها من المانيا الغربية، ويراد الآن إحراقها داخل اليمن دون اي اهتمام بالآثار الصحية والبيئية الضارة التي يمكن أن تنتج عن إتلاف المواد الفاسدة!

الجريمة اشترك في تدبيرها عناصر يمنية تسعى وراء المكسب الحرام، في حين ما يزال الدور الأجنبي غامضا ينتظر تحقيقا جريئا يكشف سر هذه الصفقة التي يقال إنها تتضمن نفايات نووية أيضا!

البحث عن المبيدات الحشرية

بدأت الصفقة في عام ١٩٨٧، عندما تم تخصيص جزء من قرض الماني قيمته ٢٣ مليون مارك لشراء احتياجات وزارة الزراعة اليمنية من المبيدات الحشرية ومعدات رش وتعفير وأسمدة كيماوية، حيث تولت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية والحبوب مهمة القيام باستيراد الاحتياجات.

ويمكن القول إن خيوط اللعبة الخطيرة بدأت في نسج خيوطها مع أول خطوة في الصفقة، عندما تغاضت المؤسسة اليمنية عن إعلان مناقصة علنية وفق القانون، ولم تتبع الإجراءات السليمة التي تضمن مشاركة الشركات المتخصصة ذات الخبرة في تقديم أفضل المطلوب، الأمر الذي جعل أمر الصفقة ينتهي بالتعاقد مع شركة يمنية تعمل في مجال المقاولات! وتتميز ـ فقط ـ بعلاقة مسؤولياتها الحميمة بالمسؤولين في الدولة والمؤسسة بل إن الشركة المعنية سبق لها استيراد صفقة حديد للمؤسسة نفسها وضمن إطار اتفاقية المانية ـ يمنية ـ كانت نهايتها اكتشاف مخالفة البضائع للمواصفات الفنية المتفق عليها!

وفي مارس ١٩٨٨م وصلت الباخرة (ريديسي ريفر) محملة بمبيدات (الديشويت) بما يعادل ٢٠ الف لتر معبأة في الفي كرتونة إلى ميناء الحديدة، حيث ادى إهمال المؤسسة المستوردة إلى بقاء الصفقة ٣ أشهر قبل ترحيلها إلى وزارة الزراعة، حيث تم اكتشاف مخالفة البضائع للمواصفات الفنية (!) بل ويتردد الآن انه قد تم اكتشاف وجود نفايات نووية!

ويبدو أن الألمان حاولوا التدخل لإصلاح الأمور، حيث تم تكليف شركة المانية بإعادة تعبئة (المبيد) في براميل خاصة تم تخزينها في إحدى المناطق اليمنية، فيما اكدت على ضرورة زيارة الموقع كل اسبوعين ـ على الأقل ـ للاطمئنان على عدم حدوث اي مخاطر جديدة .. مع العلم أن الخطورة لن تزول إلا بالتخلص من المبيد حفاظا على البيئة!

وقد عرض الألمان بناء محرقتين في (المخا) للتخلص من المبيدات الحشرية بدلا من إعادتها إلى المانيا، وبالفعل تم الإعداد لتنفيذ الفكرة، برغم خطورتها.

بدء كارثة صحية ـ بيئية

ومنذ اسابيع بدأت الكارثة تتفاعل في منطقة



■ صورة تقرير الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة

ميناء (المخا) التاريخية عندما بدأ المواطنون يلاحظون عملية بناء (المحارق) وتسرب معلومات حول الغرض الحقيقي منها!

وقد نشرت الصحافة اليمنية بداية الشهر الحالي تقارير واخبارا موثقة عن الأضرار الصحية التي بدأت تظهر في سكان المنطقة بعد نقل (المبيدات) وبدء تجربة حرق عينات منها في محرق بيطري قديم.

وقد كشف تقرير طبي اعده مركز للصحة في (المخا) أن المواطنين يشكون من ظهور التهابات جلدية غريبة على اجسامهم تشبه مرض (الجرب)!

كما اثبت التقرير الطبي وجود انتشار للالتهابات الرئوية الحادة أو حالات الربو، والتهابات العيون!

وقد أشارت الصحافة اليمنية إلى أن الفرنيين الألمانيين قد وصلا إلى المنطقة في ديسمبر ويناير على التوالي استعدادا للتخلص من المبيدات!

المواطنون تحركوا بقوة لمنع وقوع كارثة صحية ـ بيئية في مناطقهم ونظموا مسيرات احتجاج، وهددوا بالقيام بعمليات انتحارية لمنع حرق المبيدات!

على الصعيد الرسمي اهتم مجلس النواب اليمني بالأمر، وشكل لجنة لتقصي الحقائق لدراسة المشكلة بسرعة وتقديم تقرير سريع لتفادي الكارثة، وينتظر أن تزيد تفاعلات المشكلة مع مرور الأيام، حيث ستعجز الدولة عن التخلص من المبيدات الفاسدة ولن تجد دولة تقبلها.. ولا سيما ان الحكومة الألمانية اشترطت لتدخلها في المسالة ـ قبل سنوات ـ أن يتم مقاضاة الشركة الألمانية المصدرة أمام المحاكم الألمانية، لكن المؤسسة اليمنية صاحبة الشأن(!!) رفضت رفع الأمر إلى القضاء، الأمر الذي يؤكد تورط بعض مسؤوليها في الصفقة الكارثة!

تقرير سري

التقرير السري للجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة اليمني كشف عن سلسلة طويلة من التجاوزات والأخطاء التي ارتكبها مسؤولون يمنيون منذ بداية الصفقة وحتى نهايتها!

ويكشف التقرير أن عملية فساد كبرى كانت وراء هذه الصفقة التي تبلغ قيمتها (٧١١) الف مارك الماني، وأن مسؤولين يمنيين اسهموا في تسهيل دخول المبيدات الفاسدة إلى اليمن، وارتكبوا كل الأخطاء التي تمهد لوصول المواد وهي في حالة غير سليمة!■

بلا حدود

أولبرايت.. وإرهاصات تقسيم السودان (١ من ٢)



بقلم: أحمد منصور

خرجت مادلين أولبرايت سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة إلى الصحفيين في العشرين من مارس الماضي وهي محبطة، لتعلن عن تأجيل مجلس الأمن اتخاذ قرار بشأن مجزرة الحرم الإبراهيمي وذلك للمرة الثانية عشرة، وكانت مما قالته أولبرايت للصحفيين الذين سألوها عن الموعد القادم: «لا أدري.. إنني محبطة.. إنني أشعر أني مجرد موظفة تنتظر الأوامر من واشنطن».

وبعد أيام قليلة من هذا المشهد المليء بالإحباط وروح الانهزام وقفت مادلين أولبرايت في أول إبريل الجاري أمام الصحفيين في العاصمة الأثيوبية أديس أبابا بعد زيارة قصيرة قامت بها للسودان التقت خلالها الرئيس السوداني عمر حسن البشير حيث سلمته رسالة من الرئيس الأمريكي بيل كلينتون - في صورة أخرى ومشهد آخر غير المشهد المليء بالإحباط الذي ظهرت فيه في مجلس الأمن قبل أيام، وتحدثت إلى الصحفيين بصلف وعنجهية واستكبار قائلة: «لقد شددتُ بأقوى ما يمكن من عبارات في اجتماعي مع الرئيس البشير بأن سلوك بلاده لا يتفق والمعايير والأعراف الدولية، وأخبرته أن أمام السودان خيارا: إما تغيير سلوكه وجني فوائد العضوية الكاملة في المجتمع الدولي، أو الاستمرار في نهجه الحالي نحو ازدياد عزلته الدولية».

وأضافت أولبرايت مانحة نفسها تفويضا من المجتمع الدولي المقهور والمغلوب على أمره للتحدث باسمه قائلة: «لقد نقلت رسالة من حكومة الولايات المتحدة والمجتمع الدولي إلى البشير تعبر عن القلق المتزايد إزاء سياسات السودان»، وقالت أولبرايت: «لقد أعربت بشدة عن قلقنا العميق إزاء الأدلة الدامغة على أن عناصر في الحكومة السودانية تواصل مساعدة جماعات الإرهاب الدولي» وأضافت أنها: «عبرت عن اشمئزاز المجتمع الدولي من عمليات الاحتجاز الكيفي والتعذيب والقمع ضد المعارضة السياسية في السودان».

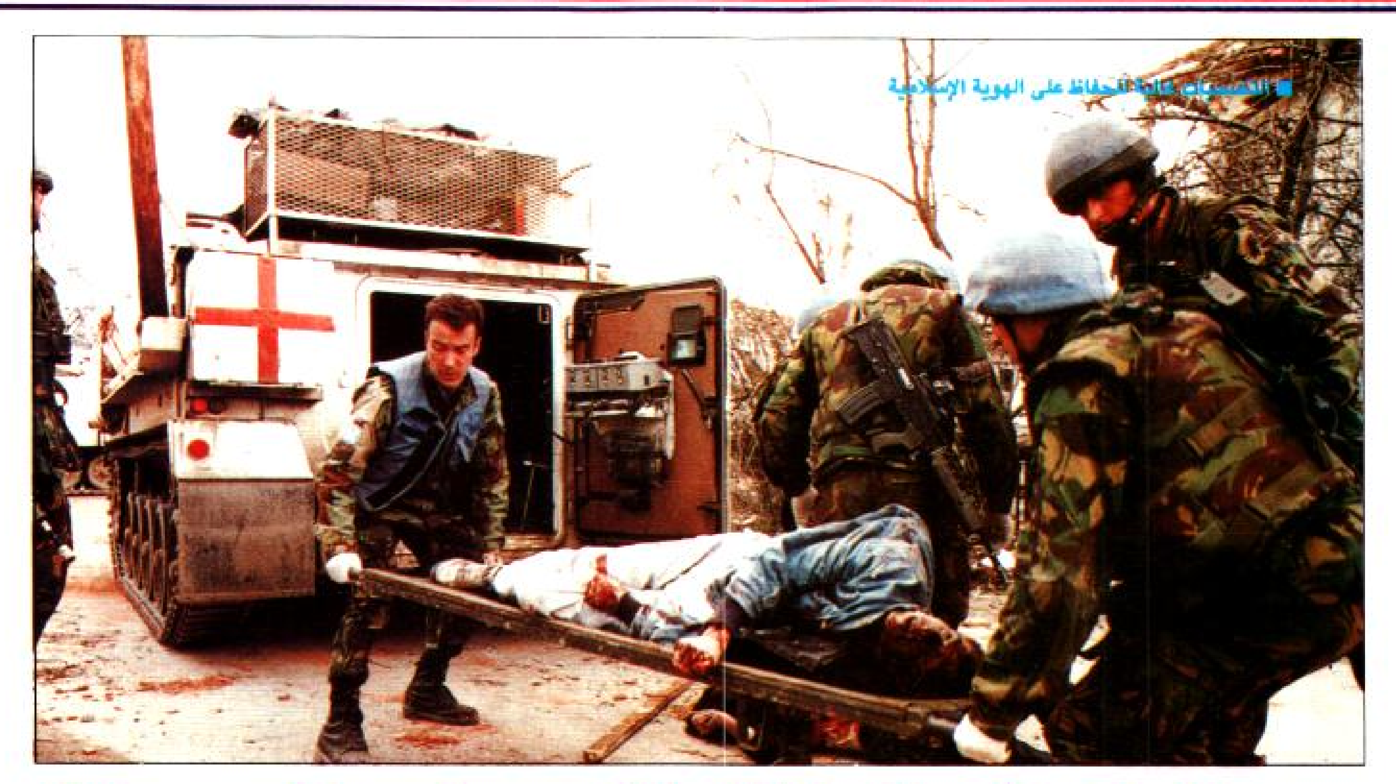
هذه التصريحات العنترية التي ألقتها أولبرايت في أديس أبابا بعد ساعات من لقائها بالرئيس البشير يبدو أنها صدمت الحكومة السودانية التي كانت قد عبرت على لسان وزير الخارجية الدكتور حسين سليمان أبو صالح في أعقاب لقاء أولبرايت بالبشير في الخرطوم بأن الحوار: «كان جاداً وبناء» وأعلن عن: «ارتياحه لبداية حوار مباشر بين بلاده والولايات المتحدة»، إلا أنه سرعان ما انقلب على أولبرايت بعد تصريحاتها في أديس أبابا حيث قال أبو صالح في تصريحات أدلى بها في الخرطوم في الثالث من إبريل الجاري: «إن تعليقات أولبرايت ليست صحيحة، ولن تساعد في الحوار بين السودان والولايات المتحدة»، وأعرب أبو صالح عن دهشته لاتهامات أولبرايت في شأن منع الحكومة وصول المساعدات الإنسانية إلى المتضررين من الحرب في الجنوب» ووصف أبو صالح تصريحات أولبرايت بأنها: «غير جادة وجاءت عقب مباحثات ركز فيها الطرفان على الحوار الصريح والجوهري».

أما الدكتور علي الحاج الناطق باسم وفد الحكومة لمفاوضات السلام فاعتبر أن ما قالته أولبرايت «لا يخرج عن دائرة الاتهامات الجائرة التي لا تدعمها أدلة» وقال الحاج: «لقد درجت الإدارة الأمريكية على تأكيد حصولها على أدلة على قيام السودان بانتهاك حقوق الإنسان ودعمه للإرهاب لكنها لم تبرزها حتى الآن ونحن نطالبها علنا أن توضح أدلتها إذا كانت تملك أي أدلة»، وأضاف منتقداً تصريحاتها في أديس أبابا بعد لقائها بالبشير قائلا: «لقد أعلنت في أديس أبابا أنها تتكلم نيابة عن المجتمع الدولي، ولا ندري أي مجتمع دولي تمثله أولبرايت».

الفجوة الشاسعة بين مشهد أولبرايت الأول في مجلس الأمن وهي تبدو محبطة وتعلن أنها مجرد موظفة تتلقى الأوامر من واشنطن، وبين مشهدها في أديس أبابا وهي تتحدث بعنجهية وصلف وقد نصَّبت نفسها متحدثة رسمية باسم المجتمع الدولي تكاد تكون شبيهة بالفجوة بين تصريحاتها عن السودان وردود المسؤولين السودانيين عليها.

ولا ندري لماذا لم يأخذ أولبرايت نفس الحماس الذي أخذها عن السودان وهي تتحدث عن جريمة الصهاينة في الحرم الإبراهيمي وجرائمهم اليومية التي تبثها وسائل الإعلام العالمية ساعة بساعة ودقيقة بدقيقة، ولماذا تدين الولايات المتحدة السودان بانتهاك حقوق الإنسان وتقوم بالتعمية والتغطية على أقطار أخرى موالية لها تمتلئ سجونها بعشرات الآلاف من أبنائها ويعلق آخرون على أعواد المشانق كل يوم وتنخر سجلات حقوق الإنسان في كل أنحاء العالم بهذه الجرائم دون أن نسمع عنجهية أولبرايت أو نشعر بصلفها الذي ظهرت به في أديس أبابا، ولا نرى ما هي حدود الديمقراطية ومعالم حدود الإنسان التي تتحدث عنها أمريكا وتريدها وبعض الأنظمة التي تدور في فلكها تعلن أرقاما فلكية عن نتائج انتخابات وهمية دون أن نجد أولبرايت تخرج إلينا باسم المجتمع الدولي، كما خرجت لتعلن عن استنكارها واستنكار المجتمع الدولي - التي نصَّبت نفسها ناطقة رسمية باسمه - لهذا الاستخفاف المريع بعقول الشعوب، بإعلان هذه النتائج الهزلية، علاوة على المعاملات غير الإنسانية والاضطهاد والقهر الذي يتعرض له الإنسان في هذه الأقطار.

إن التناقض في مواقف أولبرايت والتباين بين تصريحاتها وتصريحات المسؤولين السودانيين يؤكد أن زيارتها للسودان لم تكن سوى جزء من سيناريو يرتب من قديم كلما سنحت الفرصة لتحقيقه حالت الأقدار دون الشروع فيه، لكن نغمة ترديده بدأت ترتفع من جديد، ويبدو أن الولايات المتحدة شعرت أن بريطانيا ومعها أوروبا جادة في السعي لتحقيقه، فسارعت هي لكي تكون المبادرة بيدها فكان سيناريو زيارة أولبرايت على الشكل الذي حدث به والصورة التي اكتمل عليها. فهل تصريحات أولبرايت هي بداية إرهاصات جديدة لإخراج جديد لسيناريو تقسيم السودان؟■



■ التضحيات غالية للحفاظ على الهوية الإسلامية

مستقبل التيار الإسلامي في البوسنة

سراييفو : اسعد طه

قبل ان تبدا الحرب في البوسنة والهرسك اي قبل حوالي عامين كان هناك تيار صربي يعارض وبشدة توسيع جبهات القتال التي كانت قائمة حينئذ في كرواتيا إلى البوسنة ليس لشيء سوى أن انصار هذا التيار كانوا يرون أن عشر سنوات تعيشها البوسنة والهرسك في سلام وهي التي اعلنت استقلالها كفيلة بتغيير هوية المسلمين ومسخها تماما، وكانوا يعتقدون ان الظروف كلها مهيئة لذلك، فالشعب المسلم شانه شان كل شعوب المنطقة فرح بخلاصه من الشيوعية وانظمتها وافكارها العقائدية الممسوخة، وان الجميع كان يولي وجهة شطر اوروبا وحضارتها، وان العالم الإسلامي لا يمثل لمسلمي البوسنة اي رمز حضاري يمكن ان يغريهم بالتوجه إليه.

ونشبت الحرب فكان ما كان إلا ان المراقب للتغيرات الاجتماعية والثقافية التي احدثتها لم يكن يستطيع ان يتجاهل ان الدماء الغزيرة التي سالت على ارض البوسنة لم تضع هباء، وان نبتا إسلاميا طاهرا يمد جذوره في الأرض البوسنوية الطاهرة خطوة خطوة.

وساد شعور عام بان هذه الكلفة الغالية من الضحايا والخسائر، إنما هي ثمن إعادة الإسلام إلى هذه الديار التي دفع اجدادنا دماءهم وارواحهم من اجل توطينه فيها، وإن كل شيء يهون غير تغييب الإسلام عنها مرة اخرى.

الآن يسود شعور اخر فحجم الضحايا بات امام الناظرين كبيرا جدا والدماء التي سالت تبدو اكثر غزارة والخسائر المادية صارت اكثر من حجمها الطبيعي، وذلك لم يحدث إلا بعد توقيع إقامة الفيدرالية بين المسلمين والكروات؟؟؟

لماذا؟؟ لان عزاءنا قبل ذلك اننا خسرنا اعدادا من اهالينا، وكسبنا عودة الإسلام إلى هذه الديار وإن الامور تبدو الآن وكاننا خسرنا كل شيء . النفس، والأرض، والهوية، فهل هذا الراي مبالغ فيه؟؟

إن الجميع يتفقون على ان هذه الحرب كما ذكرنا سابقا اثمرت صحوة إسلامية بين الشعب البوسنوي لكنه اختلفوا في تاثير الاتفاقية التي وقعت مؤخرا مع الكروات إلى فريقين:

١ ـ فريق يرى أن هذه الصحوة عبارة عن وليد اتى إلى الحياة في ظروف صعبة للغاية ووضع في حاضنة خاصة ـ وهي الحرب ـ كانت تغذيه وتحميه من الظروف الطبيعية وتساعده على إكمال غده، وان هذا الاتفاق وما سوف يفرضه من حالة استرخاء وتبدل في المفاهيم هو عبارة عن عملية انتزاع هذا الوليد من تلك الحاضنة والقذف به في عرض الشارع لنراقبه وهو يحتضر لحظة بلحظة.

٢ ـ والفريق الثاني يرى أن الحرب وَلَّدَت لدى الناس شعورا عاما بالإسلام والانتماء إليه ـ اي عاطفة ـ والمطلوب الآن تحويل هذه العاطفة إلى سلوك يومي وعقيدة وفكرة، اي عملية تربية وصياغة مفاهيم الناس من جديد، وهذا الأمر لا يتاتي حسب راي هذا الفريق في ظل ظروف الحرب، وإن الموكل إليهم هذه المهمة من اصحاب الطاقات الفكرية مغيبين على جبهات القتال، بمعنى أن الحرب استنزفت تماما هذه الطاقات وإن (السلام) كفيل بتوفير الأجواء اللازمة لعملية التربية.

نظريا قد تبدو وجهة نظر الفريق الثاني

صحيحة إلا أن المعطيات القائمة على أرض الواقع تشير إلى غير ذلك وربما بالتحديد إلى أن المسلمين سيخسرون بالسلام ما لم يخسروه بالحرب.

ما هو الدليل على ذلك؟

في الفترة الأخيرة كانت قيادات الدولة والأجهزة المسؤولة عن إدارتها تسير بخطى سريعة نحو (أسلمة الدولة) ولا أقصد بذلك المفهوم العقائدي لهذا المعنى، وإنما نحو إقامة دولة خاصة بالمسلمين تحفظهم من الذوبان وتضمن بقاءهم على أراضيهم، ربما كانت ستسمى بالدولة البوشناقية أو البوسنية، لكن المهم أنها في النهاية خاصة بالمسلمين حتى وإن كانت بعض القيادات السياسية تصرح بغير ذلك بهدف الاستهلاك العام، وأعلن بالفعل أن هذه الدولة ستقوم على أسس خمسة، حزب العمل الديمقراطي سياسيا، والمشيخة الإسلامية دينيا، والجيش عسكريا، وهيئة مرحمة للأعمال الإغاثية، وهيئة إحياء التراث ثقافيا، واتفق على أن كل أعمال الدولة ستسير وفق هذه الأجهزة الخمسة.

وعلى مدى شهور الحرب الطويلة، انتعشت اللغة البوسنية الخاصة بالمسلمين ودبت الحياة في ثقافتها الخاصة، حتى في أناشيدهم الوطنية وأغانيهم القومية وفي عاداتهم وعلى مستوى كل المحاور الثقافية والاجتماعية التي كانوا محرومين من التعبير خلالها عن هويتهم الخاصة.

وسمعنا لأول مرة الأذان يتردد في الإذاعة البوسنوية وآيات من القرآن الكريم وتصريحات رئيس العلماء تتكرر في نشرات الأخبار.

والآن وبعد هذا الاتفاق سينكفئ هذا التيار ويعود مرة أخرى إلى ما وراء الستار، فالفيدرالية تعني دولة موحدة للمسلمين والكروات، وثقافة هذه الدولة ولاشك يجب أن تكون مختلطة، ووسائل إعلامها يجب أن تعاود الحديث عن الحياة المشتركة والثقافة المشتركة والدولة المشتركة والمصير المشترك رغم أن الرئيس البوسنوي علي عزت بيجوفيتش قال بالحرف الواحد في اجتماع عام لحزبه عقد في الخامس والعشرين والسادس والعشرين من شهر مارس الماضي: (إن أبناءنا لم يقتلوا على جبهات القتال من أجل الحياة المشتركة، وإنما من أجل الحفاظ على شعبنا ومستقبله) وهو كلام واضح ولاشك إلا أن الواقع - مرة أخرى - يكاد يجهضه.

من الأمور الأخرى المزعجة أن الخفافيش الشيوعية - أي المسلمين الذين مازالوا على ولائهم للفكر الشيوعي - انتفضوا من جديد ونشطوا في الفترة الأخيرة وخاصة على مستوى الجيش.



■ علي عزت بيجوفيتش

■ حارث سيلاجيتش

ووجدوا في هذا المناخ فرصة عظيمة لهم للحيلولة دون تسلل الإسلام إلى صفوف الجيش خلال كتائب القوات الإسلامية فجيش الدولة المشتركة يجب ألا يحمل مفاهيم عقائدية خاصة.

هل يتخلى الزعيم عن مقعده؟

(عزت بيغوفيتش) عليه انتقادات عديدة في طريقة أدائه السياسي، لكن الجميع من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار إلى عامة الناس البسطاء يتفقون على نزاهة هذا الرجل وإيمانه ووطنيته، ولو لم يكن - بفضل الله - على رأس القيادة المسلمة عندما اندلعت الحرب لكانت الأمور قد حسمت سريعا بالطبع لغير صالح المسلمين.

(علي عزت بيجوفيتش) مفكر إسلامي ومجاهد دفع ثمن انتماءاته الفكرية والعقائدية سنوات طويلة قضاها في السجن، وهو رجل متواضع إلى حد كبير زاهد في المقعد الرئاسي والحكم، خطاباته تتسم باللون الإسلامي ويستشهد فيها بآيات الله وأحاديث رسوله، بالطبع ليس خلال محادثاته مع اللورد أوين ولكن مع شعبه وبالأخص مع أعضاء حزبه.

(علي عزت بيجوفيتش) كان بفضل الله دعامة قوية لتثبيت الوجود الإسلامي في البلقان والحفاظ عليه من الهلاك في هذه الحرب، وإذا كان هناك من صفوفنا من يشك في ذلك فالقيادات الغربية كلها تعتقد في ذلك وعملت ومازالت تعمل على إقصائه من مكانه، فهل يتغيب الرئيس البوسني عن مقعده وعن مسؤوليته؟

إشاعات كثيرة ترددت في هذا الأمر - كنتيجة أولية لهذا الاتفاق - واحدة تتحدث عن احتمال تولي حارس سيلاجيتش رئيس وزرائه لمقعده، والأخرى عن احتمال أن يتولى كرواتي الفترة الرئاسية الأولى في هذه الدولة الفيدرالية.

نائب الرئيس البوسني في الحزب نفى ذلك تماما حسب ما نشرته جريدة أوسلوبوجينيا الصادرة في سراييفو يوم ١٩٩٤/٣/٢٧ إلا أن الشائعات مازالت تتردد بقوة مستشهده على ذلك بأن عزت بيجوفيتش عاد إلى مقعد رئيس الحزب الذي كان قد استقال منه صوريا بحكم أن العرف السياسي يمنع رئيس الجمهورية من تقلد منصب حزبي.

والذي نريد أن نصل إليه أن غاب بيجوفيتش عن سدة الحكم في سراييفو - وهو ما تصبوا إليه أوروبا - سيدفع ثمنه المسلمون غاليا.

هل سيبقى للتيار الإسلامي الذي أشعلته الحرب زخمه أم ستوقفه خفافيش الشيوعية التي نشطت في ظل الفيدرالية ؟؟

ما البديل ؟

من السهل أن نجلس في بيوتنا ونقول إن مواصلة الحرب هي الطريق الوحيد، لكن بلاشك أن مواصلة الحرب هو الصحيح، نعم تعرض المسلمون إلى ضغوط قوية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ومن قبل أوروبا، وهددوا بإيقاف كافة المساعدات الإغاثية ورغم ذلك فلا يعتقد أنه كان يمكن أن يمر بالمسلمين أصعب وأقسى مما مروا به، لقد تجاوزوا أصعب مرحلة ولم يكن من المتوقع أن يمروا بما هو أصعب منها.

الحرب ليست هدفا في حد ذاته لكن السلام المطروح لا يحقق أهدافنا، إنه سلام زائف مصطنع لا يراد به خيرا للمسلمين، بل يكاد باسمه لشرهم.

سلام يمنح المسلمين استرخاء وهم المقاتلون الأشداء الذين لولا هويتهم لكان العالم احتفى ببطولاتهم التي أبدوها في جبهات القتال أيما احتفال، صفحات يتشرف بها تاريخ الإنسانية كلها مطوية بسبب الهوية.

سلام يحصر التيار الإسلامي ويخنقه ويكبله، ويدفع بالعلمانيين والشيوعيين إلى مناصب القيادة وهم الذين قضوا شهور الحرب في مخابئهم في مأمن من أطنان الحديد والنار التي كان المسلمون البسطاء والإسلاميون البوسنويون يواجهونها بشجاعة نادرة.

سلام يمنع الإسلام من أن يتأصل في وجدان الناس البسطاء، ويعيد تشكيل عقليتهم حسب المفهوم الغربي والحياة المشتركة التي يدفع المسلمون وحدهم ضريبتها.

إن الناس في بلادنا تحركت بحماس شديد لنصرة مسلمي البوسنة والهرسك حين رأت الدم الأحمر القاني ينزف غزيرا على أرضهم، فهل يتحركون اليوم - وبنفس الحماس - رغم أناشيد السلام والرخاء لنفس الغرض الذي من أجله سالت الدماء ألا وهو الوجود الإسلامي في المنطقة أم أن حركتنا ستظل أسيرة الانفعالات العاطفية فقط؟■

أبعاد الفشل الأمريكى الأوروبى فى الصومال

بقلم : سيد الشامي (*)

بعد خمسة عشر شهرًا من التدخل الدولي في الصومال انسحب آخر جندي أمريكي من مقديشيو بعد أن أعلن الجنرال توماس مونتجمري أن مهمة قواته تكللت بالنجاح، بينما يرى المراقبون أن المقاومة الصومالية العنيفة للوجود الأمريكى كانت وراء قرار الانسحاب.

وقد أعقب الانسحاب توقيع اتفاق للسلام بين جنرال فارح عيديد وغريمه على مهدى محمد لوقف إطلاق النار وإنهاء الحرب التى دامت ثلاث سنوات والتى أطلق عليه «إعلان نيروبى» وذلك مع عقد مؤتمر مصالحة في مايو لانتخاب رئيس للصومال وتشكيل حكومة جديدة.



■ القوات الأمريكية في الصومال

ومع الانسحاب الدولى تثار التساؤلات حول أسباب هذا الانسحاب ودوافعه وما هو مستقبل الصومال بعد الانسحاب وما هي إمكانيات نجاح مصالحة وطنية حقيقية بين الفصائل الصومالية، المتصارعة خاصة بعد إعلان نيروبي الذي اتفق عليه مؤخرا بين الفصائل الصومالية، فالأسئلة التى طرحت في بداية التدخل تعود فتطرح نفسها بقوة لتبقى دون إجابة هل كان الهدف منه إنسانيا فقط؟ وهل تحقق هذا الهدف ولم يعد هناك داع لوجود قوات دولية؟ وهل تصرفت هذه القوات فعلا بما يخدم هذا الهدف؟ أم أن التدخل كان مشروعا سياسيا لم تتوفر ظروف اتضاحه بعد في ظل معطيات الواقع مثل تحديا للنظام الدولى الجديد!!

والذي يمكن رصده في هذا الإطار أن انسحاب القوات الدولية وعلى الأخص القوات الأمريكية الصومالية يأتى بعد فشل هذه القوات في مهمتها في الصومال والتي تدخلت تحت مظلة الأمم المتحدة، الأمر الذي جعل البعض يعتبر عام ١٩٩٣م هو عام الفشل للأمم المتحدة.

وبين الإقدام المتحمس على التدخل الدولى في الصومال والانسحاب المتسارع منه شهدت الصومال العديد من التطورات والأحداث والقرارات التى يمكن رصدها في الآتى:

التدخل وظروفه ودوافعه

بعد سقوط نظام سياد بري في ١٦ يناير ١٩٩١م تفاقمت حدة الصراع القبلية في الصومال خاصة بين قبيلة رئيس الدولة على مهدى محمد «قبيلة الأبقال» وقبيلة رئيس المؤتمر الموحد فارح عيديد.

في ظل هذه الظروف والأوضاع الدولية المتقلبة تركت أزمة الشعب الصومالى في يد أطرافها المحليين حيث بحث كل منهم عن حلفاء في الداخل أو في الخارج، ولعبت الامتدادات القبلية عبر الحدود دورا رئيسيا في تغذية واستمرار الصراع، وبدأ التدخل الأمريكي المباشر فى أزمة الصومال عندما وافق الرئيس بوش في أغسطس ١٩٩٢م على قيام القوات الأمريكية بنقل ٥٠٠ جندى تابعين للأمم المتحدة لحماية معونات الإغاثة الإنسانية، وقد تدخلت الدول الغربية والولايات المتحدة بهدف «إعادة الأمل» كما أسمته بذلك، وكان الهدف المعلن من هذه العملية هو التحرك لأغراض إنسانية بحتة على حد قول جورج بوش نفسه إلا أن هذه العملية تمت بهدف تحقيق نصر عسكرى سهل وميسور في عملية سريعة على غرار ما تم في عاصفة الصحراء، وقد استفادت الولايات المتحدة من العمل تحت مظلة الأمم المتحدة، من أجل إكساب عمليتها الشرعية الدولية للأزمة إلا أن التدخل العسكرى الأمريكى قد أثار بعض التحفظات من الدول الاستعمارية السابقة في منطقة القرن الأفريقي وعلى الأخص إيطاليا وفرنسا اللتين أثارتا الحديث عن المصالح الحقيقية للولايات المتحدة في الصومال ورغبتها في إقامة حكومة صومالية موالية تدور في فلكها تسمح لها بالوجود في هذه البقعة الاستراتيجية، كما تسمح لها بالتوغل نحو السودان ومنطقة حوض النيل بالإضافة إلى نشر تقارير حول تواجد شركات البترول الأمريكية تحسبا لاحتمال تدفقه في الأراضى الصومالية، وقد أثارت هذه التحفظات والتقارير علامات استفهام حول الهدف الإنساني للمهمة العسكرية الأمريكية ففى النهاية تسعى كل دولة لتحقيق مصالحها القومية بحسابات المكسب والخسارة وتتدعم وجهة النظر هذه من خلال حقيقة أرقام الإنفاق الأمريكى في الصومال والتى قدرت تكلفة الوجود العسكرى الأمريكى خلال الشهور الأولى بـ ١,٥ مليار دولار أمريكى طبقا لما أعلن رسميا في مناقشات الكونجرس الأمريكى في أكتوبر ١٩٩٣م.

كذلك فقد أوردت بعض التقارير أن تسعة أعشار المبالغ المخصصة للمهمات الإنسانية في العملية الدولية في الصومال كانت تصرف لمهمات وأغراض عسكرية وليست إغاثية، الأمر الذي يعكس غلبة الهدف العسكرى على أهدافها الإنسانية ويقلل من مصداقية الولايات

المتحدة في التدخل في الصومال لأهداف إنسانية، ويمكن القول أنه رغم عدم إمكانية تجاهل البعد الإنساني وراء قرار التدخل الأمريكي فإن هناك عدة اعتبارات اخرى تتكامل مع هذا البعد الإنساني ويمكن ان تعطينا صورة أوضح وأكثر شمولا لمبررات التدخل العسكرى الأمريكى ومن هذه الاعتبارات:

١ ـ موقع الصومال الاستراتيجي الهام في مدخل البحر الأحمر وعلى خطوط النفط في المحيط الهندي، فقد ظلت الصومال محل اهتمام دولى واستقطاب عالمي لموقعها الاستراتيجى عند قرن القارة والمطل على الشرق الأوسط بؤرة النزاعات الملتهبة ومكمن المصالح الحيوية إضافة إلى التحكم في مضيق باب المندب اهم المعابر المائية الى منطقة شرق ووسط اسيا بما يشمل افغانستان وباكستان وإيران والدول الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفيتى السابق وهى مناطق حيوية قبل وبعد انتهاء الحرب الباردة، وتتزايد اهمية الصومال مع توافر اسباب عودة التكتل الإسلامى الآسيوى وتنامي أطرافه.

٢ ـ قرب الصومال من السودان والذي يظهر نظامه الحاكم تاييدا ودعما للحركات الإسلامية في عموم القرن الافريق ووسط افريقيا ويمثل نقطة عبور للنفوذ الإيرانى الى تلك المنطقة.

٣ ـ إن استمرار تدهور الأوضاع فى الصومال يمثل فرصة لمزيد من نمو الحركات الإسلامية الأمر الذي قد يخلق بؤرة توتر للمصالح الغربية والأمريكية يصعب فيها السيطرة عليها في المدى البعيد.

وقد دخلت القوات الدولية في الصومال كأطراف في النزاع ولم تفهم معطيات الواقع الصومالى، الأمر الذي جعل هذه القوات تدخل في مواجهات يومية مع الصوماليين حيث نظر الصوماليون الى القوات الأجنبية على انها رمز للتدخل الأجنبى، وأمام تزايد حدة المواجهات بين هذه القوات وخاصة الأمريكية كان على القيادة الأمريكية أن تراجع دورها في الصومال ومهمتها وأن تصدر قرارا بالانسحاب الأمر الذي يثير التساؤل الأخير في هذا الصدد..

ما هي ظروف ودوافع الانسحاب من الصومال؟؟

يمكن القول ان احداث اكتوبر ١٩٩٣م والتى أسفرت عن قتل وإصابة عشرات الجنود الأمريكين والتمثيل ببعضهم، قد مثلت امتهاناً للكرامة الأمريكية ومكانتها العالمية وإمكانية



■ المصافحة بعد المصالحة

تحدى فاعل دولى صغير للولايات المتحدة التى تقود النظام الدولى الجديد وترغمه على استصدار قرار بالانسحاب من الصومال، إضافة إلى ان هذه الأحداث تعتبر نقطة تحول في الموقف الأمريكى من الأزمة الصومالية، فقد اظهرت ردود الفعل داخل الولايات المتحدة أن عقدة فيتنام ما زالت ماثلة في وجدان الراى العام الأمريكى، الأمر الذي دفع الراى العام للضغط على صانعى القرار الأمريكى، مما ادى إلى إصدار قرار بالانسحاب من الصومال في نهاية مارس ١٩٩٤م، ويرى البعض ان القرار الأمريكي بالانسحاب من الصومال لم يات نتيجة الأوضاع الصومالية فقط بل نتيجة لأن السياسة الأمريكية ارادت أن تعيد حساباتها في التدخل في النزاعات بشكل عام.

وقد واكب هذا القرار تصريحات عديدة من المسئولين الأمريكيين حول تحول السياسة الأمريكية من المواجهة المسلحة الى المصالحة السياسية، وقد لخص وزير الدفاع الأمريكى هذا التوجه في عبارة «استخدام سياسة العصا والجزرة» أى الضغط العسكرى للوصول إلى حل سياسي.

ورغبة في تغطية الفشل الأمريكى الغربي في التعاطي مع الأزمة الصومالية طلبت الإدارة الأمريكية أن يكون البديل للقوات الدولية افريقيا، وطالبت بدور سياسي وعسكرى لدول القارة فى وقف إطلاق النار وفى ١٤ اكتوبر ١٩٩٣م اعترف الرئيس الأمريكى بيل كلينتون بخطأ السياسة الأمريكية في الصومال وأنها قد مارست دور الشرطي مما ادى إلى تقويض العمليات السياسية.

وفى هذا الصدد يعتبر البعض أن انسحاب القوات الدولية يوحى بأن هذه القوات قد تخلت عن أهدافها مؤقتا لتعيد ترتيب الأوضاع في القرن الافريقي بوسائل اخرى غير عسكرية ومستعينة بقوى إقليمية تدفعها الى المقدمة فى ساحة الصراع لتحجيم خسائرها.

ويأتى انسحاب القوات الأمريكية من الصومال بعد يوم واحد من توقيع الجنرال محمد فارح عيديد ومحمد على مهدي اتفاقا للمصالحة الوطنية نيابة عن الفصائل الصومالية الـ ١٦ والذي سمى بـ «إعلان نيروبي»، الأمر الذي يشير الى أن هناك ضغوطا غربية وأمريكية من نوع ما مورست على الأطراف الصومالية المتصارعة لتوقيع هذا الاتفاق رغبة في تغطية الفشل والانسحاب الأمريكي من الصومال والإيحاء بنجاح القوات الدولية في تحقيق مهامها.

وفي هذا السياق يمكن فهم ما صرح به توما منتجمرى قائد القوات الأمريكية من أن مهمة الأمريكيين كللت بنجاح كبير، وقال إن مجرد إرغام الأطراف المتناحرة ـ التى قبل اشهر قليلة تقاتل الأمم المتحدة ـ على مواجهة الواقع والموافقة على توقيع اتفاق لتقاسم السلطة من اجل تامين البلاد هو انتصار للأمم المتحدة وللولايات المتحدة اللتين لعبتا دورا رائدا في تحقيق ذلك، وفى النهاية يمكن القول بأن الانسحاب الدولى من الصومال ياتى ليدلل على فشل التدخل العسكرى لحل الأزمة الصومالية، ومرجع ذلك ان القوات الدولية لم تخف مظاهر التدخل العسكري فى اكثر من مناسبة وإن اعلنت انها جاءت لأهداف إنسانية.. كما يؤكد الانحساب الدولى فشل النظام الدولى الجديد بقيادة الولايات المتحدة في فرض هيمنتها على الشعوب الإسلامية التى كانت وما زالت تنظر إلى الغرب على انه العدو التقليدى الذي يواجهه المسلمون، ومن ثم فإن قرار الانسحاب جاء استجابة لواقع فرضه الشعب الصومالى، كما جاء كتعبير عن التغيير في الوسائل والتكتيكات من قبل الدول الغربية وليس لتغيير في الأهداف والاستراتيجيات التى حددتها هذه الدول للتعامل مع الشعوب والبلدان الإسلامية، ولذلك تسعى هذه الدول من جانبها لتحقيق مصالحها وأهدافها في منطقة القرن الافريقي من خلال الوسطاء الذين تدفعهم في ساحة الصراع أو المصالحة دون التورط المباشر لها.

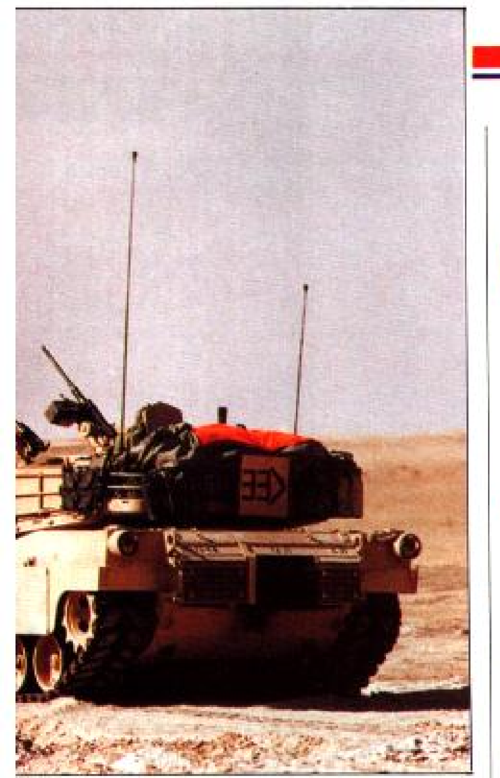
ويبقى التساؤل حول إمكانية نجاح المصالحة الوطنية والإعلان الذي تم توقيعه بين فارح عيديد وعلى مهدى وماذا بعد الانسحاب من الصومال؟ وهل يكتب لهذا الاتفاق النجاح؟ خاصة في ظل الضغوط الغربية والأمريكية التي مورست لتوقيعه، الأمر الذي يجعلنا نقول إن اى اتفاق لا يراعى التركيبة الاجتماعية في المجتمع الصومالى محكوم عليه سلفا بالفشل ويبقى الباب مفتوحا امام الصراعات القبلية ما لم تتدارك الفعاليات الصومالية حجم الأزمة والتي كانت نتيجة للصراع المقيت على السلطة وهو إدراك نرجو ان يكون قريبا يساعد على ذلك التراث الصومالى السابق في الحرص على الوحدة الوطنية والزهد في السلطة.■

(*) باحث بمركز الدراسات الحضارية ـ القاهرة.

تقرير للكونجرس يطالب بـ:

إغلاق مصنع الدبابات الأمريكية في مصر

واشنطن : محمد دلبح



قال تقرير اعده مكتب المحاسبة العام التابع للكونجرس الأمريكي انه كان يمكن توفير سنوات من العمل، واكثر من مليار دولار لو ان الولايات المتحدة انتجت دبابات لمصر في امريكا بدلا من تمويل مشروع لانتاج تلك الدبابات في مصر.

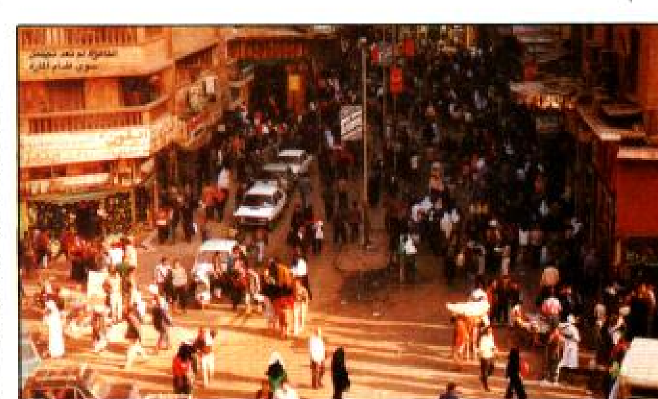
واضاف التقرير الذي صدر مؤخرا ان «المصنع الضخم قرب القاهرة كان يستخدم بشكل غير سليم، وان نفقاته كانت ضخمة جدا» حيث ان المصنع الذي كان بدأ العمل به عام ١٩٨٤، ولم يبدأ الإنتاج سوى عام ١٩٩١ قد انتج فقط ٧٥ دبابة من طراز MIAI لصالح الجيش المصري من اصل ٥٢٤ دبابة كان طلبها.

وينظر في مصر إلى المشروع العسكري الذي يطلق عليه اسم «مصنع ٢٠٠» على أنه أحد الأمثلة الساطعة على فشل الأولويات الاقتصادية وتحويل المشاريع إلى مجرد إرضاء لشراهة القوات المسلحة المصرية على حساب مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ويقع المشروع المخصص لتجميع قطع الدبابة الأمريكية من طراز MIAI في منطقة صحراوية شمالي القاهرة، ويحظر الاقتراب منه دون تصريح، ويشكل المجمع الصناعي العسكري هذا اكبر محطة انتاج عسكرية في منطقة الشرق الأوسط، ويحظى بدعم مالي أمريكي يصل إلى ٢،٥ مليار دولار علاوة على دعم من الحكومة المصرية يصل إلى ٤٥٠ مليون دولار.

ويقول تقرير الكونجرس ان وزارة الخارجية الأمريكية وافقت بشكل رئيسي ولأسباب سياسية السماح بإنتاج الدبابات الأمريكية في مصر التي تعتبر «حليفا مهما» للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، ويضيف التقرير أن مسؤولين أمريكيين «كانوا مقتنعين بان مصر لن تقبل دبابات ذات صناعة أمريكية بالكامل كتعويض، لذلك فإنهم لم يعتبروا أبدا أن ذلك خيار جدي».

ويقوم المصنع الذي بدأ تمويله عام ١٩٨٤ بعقد مع شركة جنرال ديناميكس بقيمة ١٥٠ مليون دولار لتصميم وتزويد الأسس الأخرى لمصنع الدبابات لتجميع قطع الدبابات الأمريكية من طراز ابرازمز MIAI وفق اتفاقية مشتركة مع جنرال ديناميكي المنتج الأصلي لهذا الطراز من الدبابات، ويقول مهندس عسكري أمريكي ساهم في إقامة ذلك المشروع بانه: «تولد عند المصريين قناعة مفادها ان نجاح المشروع سيؤدي إلى وضع مصر في مصاف المصدرين للدبابات الأمريكية في الشرق الأوسط، وبالرغم من الرفض الأمريكي القديم السماح لمصر بتصدير هذا النوع من الدبابات فإن المصريين استمروا في قناعتهم تلك».



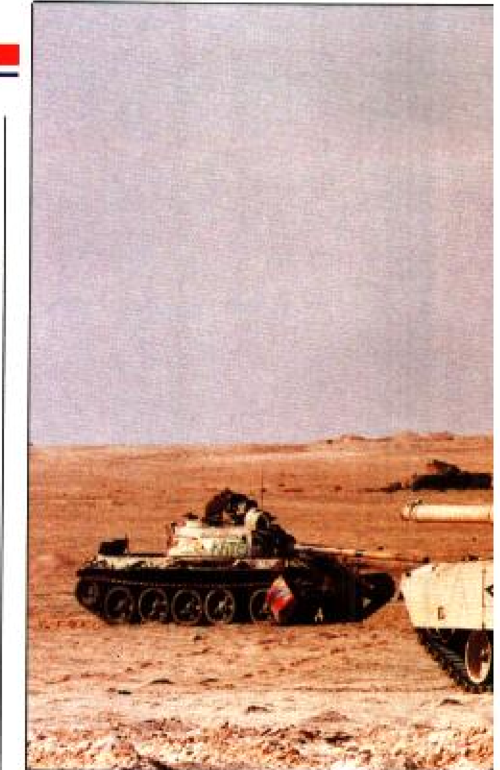
■ الشعب يعاني .. والأموال تهدر في مشاريع فاشلة

وكان المسؤولون الأمريكيون اعربوا مرارا عن شكوكهم في الجدوى الاقتصادية لذلك المشروع، لكنهم وافقوا على مضض، لاسيما وأن الحكومة المصرية وافقت كنوع من التعويض على إنهاء دورها في برنامج لتطوير وانتاج الأسلحة الصاروخية مع كل من العراق والأرجنتين.

ولدى تدشين «مصنع ٢٠٠» عام ١٩٩١ تم انتاج ٧٥ دبابة من مجموع ٥٢٤ كان طلبها الجيش المصري، كما لا يوجد لدى المصنع أي عقد لانتاج وتصدير ما كان تطمح إليه وزارة الدفاع المصرية وهو الف دبابة، وفي الوقت نفسه فإن تكاليف إنتاج الدبابة الواحدة في مصر يصل إلى نحو ضعف تكاليف إنتاجها في المصانع الأمريكية والتي تصل إلى نحو مليوني دولار.

وحسب تقرير مكتب المحاسبة العام فإن تكلفة إقامة المصنع الأمريكي وشحن الأجزاء الداخلية لـ ٥٢٤ دبابة تصل إلى ١،٨٨ مليار دولار (مليار وثمانمئة وثمانين مليون دولار) بينما تزيد التكاليف الإجمالية للانتاج في مصنع القاهرة الذي يبلغ حجمه «حجم ستة ملاعب كرة قدم أمريكية» بنسبة ٥،٦٨ بالمائة أو ما يعادل ٣،١٥ مليار دولار (ثلاثة مليارات و١٥٠ مليون دولار).

ومن الجدير بالذكر أن المصانع الأمريكية أوقفت انتاج هذا الطراز من الدبابات في الوقت الراهن مما يعني ارتفاعا في أسعار



قطع الغيار الضرورية لمصنع ٢٠٠، ويعلق أحد المصرفيين المصريين الذين تعاقدوا مع الحكومة المصرية لدراسة المشروع والخروج باقتراحات عملية للحل بانه تسود أوساط المسؤولين المصريين قناعة بأن المشروع أصبح باهظ التكاليف، وقليل المردود واصفا إياه بمشروع «الفيل الأبيض». أما خارج الأوساط الحكومية والعسكرية المصرية فإن موجة الانتقادات أعنف من مثيلاتها، ويقول أحد رجال الأعمال المصريين «نحن بحاجة ماسة إلى القطارات وليس الدبابات».

ويقدر تقرير الكونجرس الأمريكي برنامج انتاج دبابات ابرامز MIAI (ام ١ اي ١) في مصر بانه يمكن أن يُزوِّد سوق العمل المصري بـ ٢١٩٥٠ ساعة عمل ، الأمر الذي يدفع أوساط الكونجرس الأمريكي إلى وصفه بانه «برنامج وظائف أمريكي لمصر».

ويشكل «مصنع ٢٠٠» أحد الأمثلة على استشراء الفساد وسوء الإدارة التي تعاني منها الحكومة المصرية، والتي ساهمت في دفع الأوضاع في مصر الى شفير الهاوية، وتشير احصائيات أصدرها معهد الدراسات الاستراتيجية الدولي في لندن بأن مصر تنفق نحو ٣,٥ مليار دولار سنويا على الشؤون العسكرية، أي ما يعادل ١١ بالمائة من مجمل الناتج القومي العام، إذا ما تم احتساب المساعدات الأمريكية، وهو معدل مذهل لدولة نامية يصل معدل الدخل الفردي السنوي إلى نحو ٥٥٠ دولارا، فيما تعتبر دولة مثل باكستان والتي تعد فقيرة مثل مصر، ولكنها تواجه خطرا عسكريا على حدودها فإنها تنفق نحو ٧ بالمائة من مجمل انتاجها القومي العام على الشؤون العسكرية.

وتجري مصر محادثات مستمرة مع الولايات المتحدة بشأن توفير انواع مختلفة من المعدات العسكرية الفائضة عن احتياجات القوات الأمريكية وتعويض النقص المنتظر في المساعدات الأمريكية لمصر، وهو ما برز على السطح إثر مراجعة الاتفاقات العسكرية المشتركة بين البلدين، وتسعى مصر إلى استبدال المعدات السوفياتية الصنع القديمة التي بحوزة القوات المصرية منذ عقود ماضية، والتي لا تزال تشكل اكثر من نصف المعدات العسكرية، التي تملكها القوات المصرية، وقد استكملت المراجعة للاتفاقات العسكرية المشتركة بين مصر والولايات المتحدة التي تناولت سبعة خيارات متنوعة تبلغ كلفتها بين ١٠ ـ ١٧ مليار دولار.

ومن الجدير بالذكر أن مصر وإسرائيل تتصدران قائمة الدول التي تتلقى مساعدات أمريكية، حيث تصل حصة إسرائيل ٣ مليارات دولار سنويا بينما تصل حصة مصر للعام الحالي ٢,١١٥ مليار دولار (مليارين و١١٥ مليون دولار) من المساعدات العسكرية والاقتصادية.

ومنذ توقيع معاهدة كامب ديفيد عام ١٩٧٩، قدمت الولايات المتحدة إلى مصر نحو ثلاثين مليار دولار كمساعدات عسكرية واقتصادية، فيما بلغ نصيب اسرائيل لذات الفترة نحو اربعين مليار دولار، حيث كانت واشنطن تراهن على أن تشكل تلك المساعدات الأمريكية المخصصة لمصر على تحديث القوات المصرية، كما انها ساهمت في تمهيد الطريق للدور المصري في خدمة أهداف سياسة الولايات المتحدة في مناطق مثل: الصومال والعراق وإيران، غير أن برنامج المساعدات لم يسفر عن استقرار الأوضاع في مصر، حيث ازدادت حوادث العنف وإلقاء القنابل في مصر ويتزايد الجدل في واشنطن والقاهرة حول احقية وأولويات الولايات المتحدة من وراء تخصيص الدعم السنوي لمصر، وقد تعهدت الولايات المتحدة مؤخرا باستمرار تلك المساعدة على نفس المستوى حتى عام ١٩٩٥م، ويوفر تنفيذ الخيارات العسكرية المصرية المطروحة نسبة أعلى من المساعدات العسكرية الأمريكية لمصر حتى عام ١٩٩٥ التي تبلغ ٦,٥ مليار دولار.

ويقارن تقرير مكتب المحاسبة العام مشروع انتاج الدبابات المصري مع المشروع الإسرائيلي لانتاج طائرة «لافي» المقاتلة الذي اطلق عليه منتقدوه اسم «برنامج وظائف امريكي لإسرائيل» وكانت الولايات المتحدة ساهمت فيه بما قيمته ١,٣ مليار دولار قبل وقفه.؟■

«المجتمع» تكشف سر العميل عادل عبد الباقى زعيم الشوقيين المزعوم

عادل عبد الباقى عميل لأمن الدولة منذ عام ١٩٨٧

القاهرة: بدر محمد بدر

عرض التلفزيون المصري - وكذلك القناة الفضائية المصرية - على مدى ثلاثة أيام متتالية شريطا مسجلا لحوار مع عادل عبدالباقي استغرق ساعتين تحت مسمى: اعترافات مواطن مصرى تائب، انخرط في صفوف جماعات الإرهاب والعنف وجاء ليحكي تجربته ويكشف حقيقة هذه الجماعات المنحرفة.. وقد أثار عرض هذا التسجيل الكثير من ردود الفعل في الشارع المصرى بين مؤيد لما جاء فيه، أو معارض أو متشكك، خصوصا أنه جاء فى أعقاب تبني وسائل الإعلام - بدعم من السلطة - لمبدأ الهجوم المباشر على الإسلام وتشويه صورة الإسلاميين والمتدينين بصفة عامة، وبعيدا عن تحليل مضمون الحوار، وما لاحظه المشاهدون من تعرضه للعنف والمونتاج حتى بعد عرضه للمرة الأولى، وبعيدًا عن البحث في الدوافع السياسية والأمنية لعرض هذا الشريط في هذا التوقيت لأنها معروفة لدى الكثيرين، فإن مايهمنا الآن هو الإجابة عن السؤال: من هو عادل عبد الباقي؟ وما هى قصته؟ وما هى علاقته بهذه الجماعات؟ وصلاته بالأجهزة الأمنية؟!! حتى يمكن فهم محتوى التسجيل بصورة واضحة..

عادل عبد الباقي من مواليد محافظة الفيوم - والتى تبعد ١٢٠كم من القاهرة - يبلغ حاليا ٣٣ عاما، ترك الدراسة أثناء المرحلة الثانوية، حيث انتقل الى القاهرة بحثًا عن إشباع أكثر لحماسته الدينية، فالتحق بالتيار السلفى الناشئ حديثا في نهاية السبعينات، وبدأ يتعرف على قادة عدد من الجماعات والتيارات الإسلامية، وتم اعتقاله في أحداث سبتمبر ١٩٨١م، قبل اغتيال الرئيس السادات، وكان هذا الاعتقال هو نقطة التحول الرئيسية في حياته.. في السجن التقى عادل عبد الباقي بالشيخ عبد الله السماوى، كما التقى بمؤسس جماعة الشوقيين: شوقى الشيخ، حيث تعاهدا سويا على العمل معا، وتوطدت العلاقات بينهما، وفي



■ العميل عادل عبد الباقي

السجن تتولد الأفكار الغريبة والاتجاهات المنحرفة، وكان يمكن حصارها والعمل على اقتلاعها، لكن الفلسفة الأمنية سمحت بانتشار هذه الأفكار، بل ودعَّمتها في كثير من المواقع، والهدف العام هو أن يحارب الإسلاميون بعضهم بعضا، وعندما خرج شوقى الشيخ من المعتقل هو وعادل عبدالباقي، وجدا الفرصة مهيأة للعمل في محافظة الفيوم وفي القرى الفقيرة المحيطة بالمدينة، ولأن الدكتور عمر عبدالرحمن يقيم في الفيوم، ويسبب إزعاجًا للأمن بخطبه وتنقلاته ولقاءاته، فقد سمح الأمن لجماعة الشوقيين بحرية العمل والحركة في الفيوم بشرط أن يمنعوا الدكتور عمر عبدالرحمن أمير الجماعة الإسلامية من الصعود إلى المنبر أو إلقاء خطبه، وهو ما حدث بالفعل، ولعل هذا يعكس سر الكراهية الشديدة التي كان يكنها عبدالباقي للشيخ عمر عبدالرحمن أثناء حديثه، ففي الفترة من ١٩٨٦م وحتى ١٩٩٠م، أثناء حياة شوقى الشيخ لم يتمكن الدكتور عمر من ارتقاء المنابر في المحافظة وكان أفراد جماعة «الشوقيين» يسيرون في شوارع المحافظة، وهم يحملون السلاح، أمام أعين أجهزة الأمن، بل إنهم أقاموا «محكمة إسلامية» لرد المظالم إلى أهلها، وهو ما دفع أبناء الفيوم إلى الإذعان والخضوع لهم!.

سياسة جديدة

وفي أعقاب إقالة زكى بدر وزير الداخلية وتولى عبدالحليم موسى الوزارة، تغيرت الفلسفة الأمنية، واختار عبد الحليم موسي مبدأ المواجهة، فقام بحملة على جماعة الشوقيين في قرى كحك وغيرها أسفرت عن مقتل أكثر من ثلاثين منهم، ثم اغتيل شوقي الشيخ بعد ذلك، وقبل اغتياله اختلف مع عادل عبد الباقى فتم طرد هذا الأخير من الفيوم، فذهب إلى الوجه البحرى - المنصورة - الزقازيق وغيرها - ليمارس نشاطه، وبالطبع كانت أجهزة الأمن تعلم ذلك، ولأن عادل عبد الباقي - كما وصفه المقربون منه والذين يعرفونه - أصبح مصدر إزعاج دائم وصانع مشاكل مستمرة مع كل التجمعات والاتجاهات التى عمل معها، فقد تركه الأمن حرا طليقا، ليصطاد من ورائه الكثيرين.. خاصة وأنه تحول إلى مصدر غنى للمعلومات بالنسبة لمباحث أمن الدولة.

مصدر موثوق يوصف بأنه «أحد الخبراء القلائل في شئون هذه التجمعات» أكد لـ«المجتمع» أن عادل عبدالباقي يعمل مع الأمن وبتوجيهاته من أواخر الثمانينات وتحديدا منذ عام ١٩٨٧م، وأن هذا أمر مؤكد لا يحتمل الشك، حيث كان عادل عبد الباقي يمر على مكاتب المحامين الذين يترافعون في قضايا هذه التجمعات لنقل أخبارها بصفة منتظمة إلى أجهزة الأمن، وأحيانا كان يستخدم تسجيلا صوتيا لذلك.

وحينما افتضح أمر عمالته قررت



■ زكى بدر



■ حسن الألفي

■ المحكمة العسكرية لمحاكمة الإسلاميين

مباحث أمن الدولة مكافأته على ما قدم من خدمات وما كشف من معلومات عن التنظيمات المختلفة التي تَمَكَّنَ من اختراقها فقام وزير الداخلية اللواء حسن الألفي باستقباله في مكتبه في يناير الماضي ومنحه مكافأة نقدية مقدارها عشرون ألف جنيه مصري باعتباره «تائبا»، كما وعده بوظيفة تليق بعمالته ويجرى الآن إعداد شقة له ربما يكون قد تسلمها مع مكافأة الحوار الأخير الذي أذاعه التلفزيون المصري له.

أما شروط التوبة المقبولة لدى مباحث أمن الدولة والداخلية المصرية فإنها تتطلب بداية من العميل أن يكشف في جلسات مطولة ومريحة عن كافة المعلومات التي يعرفها من أسماء الأشخاص والأماكن والتحركات والاتصالات إلى غير ذلك من المعلومات، ويبدو أن ذاكرة عادل عبدالباقي كانت قوية بدرجة ساعدت أجهزة الأمن كثيرا ولهذا كانت مكافأته مجزية.

ثم يظل العميل يعمل من داخل الجماعات المخترقة بعد ذلك إلى أن يتم اكتشافه وافتضاح أمره على الملا فيتم تلميعه على غرار ما قامت به أجهزة الأمن في مصر.

والحوار الذي أذاعه التلفزيون المصري للعميل عادل عبدالباقي لم يكن هو الحوار الأول معه، ولكنه أجرى حوارات أخرى قبل ذلك نُشرت على صفحات «أخبار الحوادث وجريدة الأهرام»، كما أذاع التلفزيون المصري حوارا سريعا قبل ذلك معه.

«المجتمع» علمت من مصادر خاصة أن أجهزة الأمن المصرية تُكرس جهودها الآن لتكرار نفس التجربة مع أحد رموز هذه الجماعات الذي أعلن توبته على شروط الداخلية المصرية، وكذلك إحدى السيدات المنقبات وذلك استمرارا لنفس الحملة ويؤكد مصدر موثوق أن هذه المحاولات سوف تُنْتج وربما يتم إذاعتها قريبا. ■

رئيس الأركان الألماني في مصر:

ألمانيا تبحث عن دور عسكرى فى الشرق الأوسط



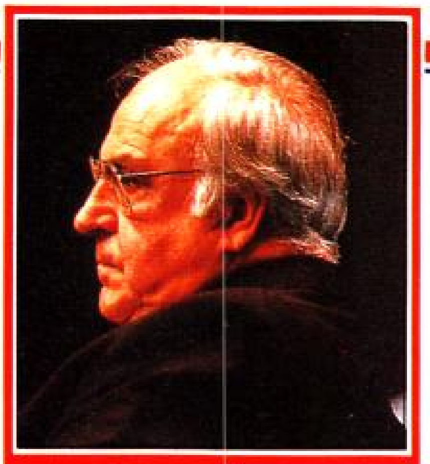
■ القوات الألمانية .. وعمليات «النجم الساطع»

القاهرة : عبد الستار أبو حسين

استقبلت القاهرة الأسبوع الماضي الفريق اول كلاوس ناومان رئيس الأركان الألماني في زيارة هي الأولى من نوعها منذ مطلع التسعينات.

وقد جاءت زيارة المسئول الألماني بداية لتوجه ألماني جديد يستهدف شمال افريقيا كساحة عمل جديدة تستهدف ألمانيا من خلاله رفع أسهمها بين الشركاء الغربيين في مواجهة الحركات الإسلامية، ولذلك ركز ناومان مباحثاته في القاهرة على ضمان مشاركة بلاده في مناورات «النجم الساطع» التى تجريها مصر وامريكا كل عامين على الأراضي المصرية.

هذا التوجه الألماني الجديد افرزته عدة متغيرات إقليمية ودولية، فالولايات المتحدة رأت فى ألمانيا شريكا يمكن الاعتماد عليه في شمال افريقيا لسد الفراغ الذي ستحدثه خطة تقليص الوجود العسكرى الأمريكي فى اوروبا والبحر المتوسط وبعد إلغاء القانون الألماني الذي يحظر مشاركة القوات الألمانية في اية اعمال عسكرية خارج نطاق حلف شمال الأطلنطي أصبحت برلين مطالبة بتحمل نصيبها من أعباء التواجد العسكرى الغربي في حوض البحر المتوسط، وهو ما وافق عليه هيلموت كول في مباحثاته مع الرئيس الأمريكى بيل كلينتون في يناير الماضي وباقي اعضاء التحالف الأوروبي وعلى رأسهم إنجلترا وفرنسا وإيطاليا رأوا في هذا التوجه الألماني أخف الضررين، فإذا كان التواجد الألماني في شمال أفريقيا سيكون على حساب فرنسا بالدرجة الأولى ثم بريطانيا



استراتيجية كول تركز على الحرب ضد الأصولية الإسلامية في الشرق الأوسط

وإيطاليا أصحاب الاستثمارات الكبيرة في هذه المنطقة إلا أن البديل هو ترك شرق أوروبا لقمة سائغة لبرلين ناهيك عن تحالف ألماني روسي يعمل كل أعضاء التحالف الغربي على منعه، ومن ثم جاء التوجه الألماني صوب شمال إفريقيا بمباركة غربية أمريكية.

ولم تقدم الدبلوماسية الألمانية المبرر الجاهز لهذا التوجه وذلك بالطرق على اسطوانة «الأصولية الإسلامية» فقبل وصول المسئول الألماني بشهرين تماما وفي ٢٩ يناير ١٩٩٤م، كشف المستشار الألماني هيلموت كول عن هذا التوجه الجديد في خطاب ألقاه أمام مخططي الاستراتيجية العسكرية الألمانية في ميونخ قال فيه: «إن الحركات الإسلامية الأصولية في شمال إفريقيا تثير قلقا متزايدا في بون وباريس ويجرى رصدها ودراستها بدقة»، وأضاف: «إن الخطط الأمنية لأوروبا وحوض البحر المتوسط في حاجة إلى إعادة نظر في ضوء ما يجرى في مصر والجزائر وتونس والمغرب»، وطلب كول من خبراء الاستراتيجية العسكرية الألمان أن يعدوا الجيش الألماني لمواجهة - من وصفهم - المتطرفين المسلمين في حوض البحر المتوسط وأن يدربوه نفسيا لمثل هذه المواجهة.

ألمانيا في «النجم الساطع»

على هذه الخلفية جاءت زيارة رئيس الأركان الألماني إلى القاهرة، ولم يجد صعوبة في الحصول على موافقة باشتراك بلاده في مناورات «النجم الساطع» القادمة التي ستجرى في العام القادم (١٩٩٥م) باشتراك فرنسا وبريطانيا ودول خليجية وفقا لسيناريوهات عامة لا توجه ضد تهديد إقليمي محدد، وهو أول تقييد نوعي في سيناريوهات هذه المناورات التي خصصت طوال المرات السابقة لمواجهة الخطر الليبي وبالتالي مسرح عملياتها في الصحراء الغربية.

أما موافقة القاهرة على توسيع المشاركة الغربية في تدريبات «النجم الساطع»، فقد استهدفت تأكيد أهمية الدور المصري بالنسبة للتحالف الغربي مما يسهل الإبقاء على حجم المساعدات العسكرية الأمريكية لمصر (١,٣ مليار دولار) بعد أن تقرر بصفة مبدئية تخفيض حجمها ابتداء من عام ١٩٩٦م، أو تعويض هذا التخفيض بالحصول على فائض الأسلحة الأمريكية الناتج من تقليص قواتها العسكرية العاملة في الخارج.

ومن جهة أخرى يتوجس كثير من المسئولين المصريين من حقيقة الموقف الأمريكي من الصعوبات التي يواجهها نظام الرئيس مبارك، وتزداد المخاوف من إقدام واشنطن على فك ارتباطها مع القاهرة بعد انتهاء دورها في عملية السلام، وهو الدور الذي بدأ يصل لنهايته وتغذى السوابق الأمريكية الهواجس المصرية في هذا الصدد، خاصة أن الإدارة الأمريكية نشطت في الآونة الأخيرة في إجراء اتصالات مع فصائل من المعارضة الإسلامية بل إن المعلومات الواردة إلى القاهرة من واشنطن تنقل عن دوائر أمريكية كثيرة اقتناعها بأن وصول الإسلاميين للحكم في مصر مسألة وقت على الإدارة الأمريكية أن تفتح قنوات الاتصال معهم حتى لا تفاجأ أنها تتعامل مع أشباح عندما يصلون إلى الحكم.

لكل هذه الأسباب لا ترغب القاهرة وضع كل البيض في السلة الأمريكية، وجاء إشراك ألمانيا وفرنسا وبريطانيا في تدريبات «النجم الساطع» لتصب في هذا التكتيك، فبعد عقدين من العلاقات الخاصة مع أمريكا التي وصلت إلى حد التحالف الاستراتيجي ومنافسة إسرائيل في هذا الدور ما زالت المساعدات العسكرية الأمريكية - بدون تخفيض - دون المستوى المطلوب ويوجه معظمها بعيداً عن أهداف التسلح فما زال نصف الطائرات وجزء كبير من الدبابات ومعدات الدفاع الجوي من أصل شرقي.

دوائر أمريكية عديدة تؤكد أن وصول الإسلاميين للسلطة هي مسألة وقت وتطالب بفتح الحوار معهم

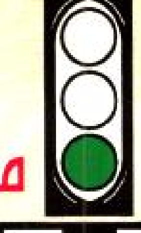
البعبع الجزائري

وقد تزامنت خطوة توسيع التدريبات العسكرية «النجم الساطع» لتشمل أركان التحالف الأمريكي الأوروبي مع تزايد المخاوف الغربية من سيطرة الإسلاميين على الحكم في الجزائر وهي مخاوف تشاركهم فيها القاهرة.

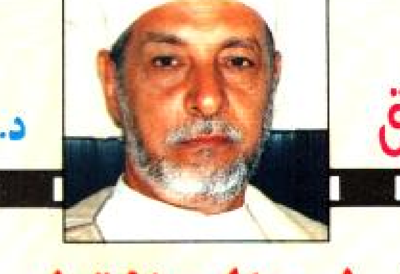
لقد أثبتت المعلومات التي أرسلتها السفارة المصرية من الجزائر أن نظام الانقلابيين العسكر هناك لا يواجه «جماعات إرهابية» بل أغلبية الشعب الجزائري الذي يدعم الإسلاميين في حربهم ضد السلطة هناك، وطبقا للمعلومات ذاتها فإن ولايات البليدة والمدية وبومرداس أصبحت تحت السيطرة شبه التامة للإسلاميين الذين يتركز نشاطهم في الولايات الستة المحيطة بالعاصمة رغم المساعدات التي تلقتها الحكومة الجزائرية من أمريكا وفرنسا وإيطاليا وأسبانيا وتونس ومصر التي أرسلت خبراء أمن لمساعدة قوات الأمن الجزائرية في مواجهة الإسلاميين، الأمر الذي ترتب عليه تلقي السفارة المصرية بالعاصمة لتهديدات مما حدا بالسلطات الجزائرية تعزيز الحراسة عليها لمدة ٢٤ ساعة.

ومع تأكيد المسئول الألماني - في مباحثاته بالقاهرة - على قلق بلاده البالغ من الوضع في الجزائر فإنه نفى أن تكون برلين قد فتحت قنوات اتصال مع جبهة الإنقاذ الإسلامية واستمع الى تقييم سلبي من الجانب المصري حول إمكانية الجيش وقوات الأمن الجزائرية في القضاء على الإسلاميين هناك.

فرغم أن وحدات مكافحة الإرهاب الجزائرية تعمل وفق أسلوب Shut to kill (أطلق الرصاص لتقتل) ولا تحرص على أرواح الآخرين إلا أنها لم تحقق نجاحاً يذكر وتزايدت حالات الهرب من الجيش إلى الفصائل العسكرية المسلحة التي تعمل ضد الدولة.■



معالم على الطريق





ضياع المعالم والشرف والعدالة في الأمة لحساب من؟

من منطلق ان تكون للكلمة حرمة، وللخبر مكانة، وللحدث وقع، وللمعلومة احترام، وللمقولة هدف، لابد ان تكون للامة معالم!! ومن منطلق ان يكون في الأمة ضمير، وفي الناس تاج، وفي المجتمعات وئام، وفي الشعوب تعاون، لابد ان يكون للقيادة شرف!! ومن منطلق إرادة التصحيح، وبيان وجه الصواب، وإظهار دلائل الحق، وسيادة الأمن، وقيادة الجماهير، لابد ان تكون في الدولة عدالة!! فإذا فقدت الأمة كل هذا فعلى الدنيا العفاء!!

تسمع اليوم وترى وتشاهد مسلسل الافتراء والدنس والإفك، وتعيش وقائع البغي والهمجية والوحشية التي تتعرض لها الجماعات الإسلامية بدون تمييز، ويتعرض لها الإسلام بدون حياء او خلق او ضمير او شرف، والناس في استغراب وذهول، وحيرة وهول، كيف؟ أحماة الإسلام أصبحوا عداته، ورعاة الشعب أضحوا ذئابه!! كيف؟ أيمكن أن يكون هناك بشر لم يسمعوا عن شيء اسمه عدالة، وعن أمر اسمه القانون، وعن شرعة اسمها حقوق الإنسان، وعن معنى اسمه الإنسانية، وعن نظام اسمه القضاء، نعم انهم المسوخ التي ابتليت بهم الأمة المسلمة في كثير من الشعوب الإسلامية إلا من رحم ربك، إننا نعرف أن الإسلام والمسلمين هم الذين قرروا العدالة، وحددوا لها المعالم، ورسموا لها الأطر، وفرعوا عليها المسائل، وطبقوا عليها الحوادث والنوازل، حتى لا تضل الأمة او تهلك او تاكلها الفتن ويبغي عليها الطغاة والجبابرة فكان مما قرر في ذلك:

١ ـ المتهم بريء حتى تثبت إدانته.
٢ ـ لا جريمة ولا عقوبة إلا بناء على دليل شرعي.
٣ ـ لا جريمة ولا عقوبة إلا ببينة وشهود.
٤ ـ لا جريمة ولا عقوبة إلا بدفاع عن النفس وبيان وحجة.
٥ ـ لا جريمة ولا عقوبة إلا بناء على حكم قاض غير متهم.

هذه هي معالم العدالة في أمتنا أكان ذلك او صار بحق الله؟!! أم يؤخذ البريء إلى النار ولا إدانة، ويجرم وتقطع رقبته او يقتل على قارعة الطريق ولا دليل ولا بينة ولا شهود ولا سماع لرأي ولا إنصات لحجة ولا حكم لقضاء، إنها شريعة الغاب وأضل، وأحكام الفراعنة وأجرم، نحن لا نقول بعدم معاقبة المعتدي او ترك محاسبة الظالم ولكن بشريعة وقانون وعدل وإنصاف، مسلما كان او غير مسلم إسلاميا كان او غير إسلامي، لأن للإنسانية حرمة، ولبني آدم كرامة، وللحق دستور.. يوضح ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين»، ثم بين القرآن ذلك عمليا في إقامة العدل بين الناس في حادثة وقعت زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتصف فيها القرآن ليهودي وعنف المسلمين وهددهم بالعذاب الأليم، وذلك أن رجلا من المسلمين اسمه طعمة سرق درعا فلما طلبت الدرع منه ألقاها في دار يهودي، ثم اتهمه بسرقتها، فلما اشتدت الخصومة بينه وبين اليهودي جاء قوم طعمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلحق الخيانة باليهودي فَهَمَّ صلى الله عليه وسلم بذلك، فنزل القرآن بثماني آيات كاملة تفضح خيانة المؤمن وتبرئ اليهودي وتحذر الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: «إنا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما. واستغفر الله إن الله كان غفورا رحيما. ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما.. إلى قوله تعالى.. ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا. ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما».

هذه هي المعالم التي يطالب بها العاملون للإسلام لتكون للأمة المستباحة كرامة وعزة ومكانة، كما يطالب العاملون للإسلام أن يكون للقيادة شرف: حتى لا تهلك الأمة وتذهب ريحها، فحملة تخريب الذمم وشراء الضمائر وتزوير الحقائق قد أتت أكلها حتى رأينا جمهورا من العملاء يجهز ليكون تحت الطلب، وشاهدنا جموعا من الخونة تعد لتكون طوع البنان، ورجعت مقولة «ذهب المعز وسيفه» فمن لم يشتر بالمال يسحب في جحيم السجون ويتعرض للتصفية الجسدية، حتى قبل بعض المنهزمين نفسيا ورضي بالخيار الأول، وأدخل سرك العمالة ليدرب ويصبح بهلونا مجيدا ولاعبا محترفا، ثم يعطي ما كان يتمناه الطامحون ويعدونه من منجزات ليلة القدر أو ضربات الحظ ويرفعون له الأكف بالدعوات فيقولون: «عشرون ألف جنيه وعربة شفرليه وشقة في محرم بيه» ثم يدفع ليفتري على الله الكذب ويلغ في أحشاء الأعراض والحرمان بغير بينة ولا ضمير ولا مدافع أو معارض، ثم يدون النظام براءة الاختراع على أنه «صناعة قومية»، انظرت معي إلى هذا الشرف المفضوح الذي يسفل عن شرف البغي وينحط عن كرامة الديوس، ويذكرنا بنظائر له سبقت وأشباه له مورست في تلك الأيام النحسات وقررتها أعلى القيادات، يوم كان الإسلاميون بالآلاف المؤلفة نزيلي السجون بغير ذنب ولا جريرة إلا أن يقولوا ربنا الله، كل ذلك قد فضحته وثائق مخزية لا شرف لها ولا حياء «فبعد أن وضعت بنود لإبعاد الإسلام عن الساحة وتشويهه في عقول الناس، رسمت خطة لتفضيح القائمين على الدعوة إليه وإبادتهم وتشريد أسرهم، تتكون من:

١ ـ إدخالهم في سلسلة من المتاعب وفضحهم والاستيلاء على أموالهم وسجنهم وتعذيبهم.

٢ ـ العمل على إصابتهم بالأمراض الجسدية والنفسية وإصابتهم بالعاهات المزمنة.

٣ ـ العمل على حجب المعونات عن أسرهم وتجويعهم وقطع أرزاقهم حتى تنزلق النساء وينحرفن.

٤ ـ العمل على تشريد الأولاد لغياب العائل والفصل من الدراسة ومنع المال والمساعدات من أي إنسان لهم.

٥ ـ إحاطتهم بالمشاكل العائلية والإنسانية والمالية والأمنية حتى يتم انهيارهم وجنوحهم.

٦ ـ العمل على نبذ المجتمع لهم وفضح أعراضهم ووصمهم بالنقائص ورميهم بالتهم... إلخ

هذه الوثائق وغيرها مما يندى له الجبين موجودة ومدونة في الكتب اليوم وموقعة من رئاسة الوزراء ورئاسة الجمهورية، فقل لي بالله عليك أهذي القيادات لها شرف فضلا عن أن تكون عندها عدالة، وهل يتربى شباب وتنهض أمة في ظلال الشياطين والأبالسة والبغاة وفاقدي الشرف والعدالة، ولحساب من كل هذا يا قوم.. نسأل الله السلامة آمين.

زروال بين نار الحوار ونار الجماعة

فيينا : النذير المصمودي

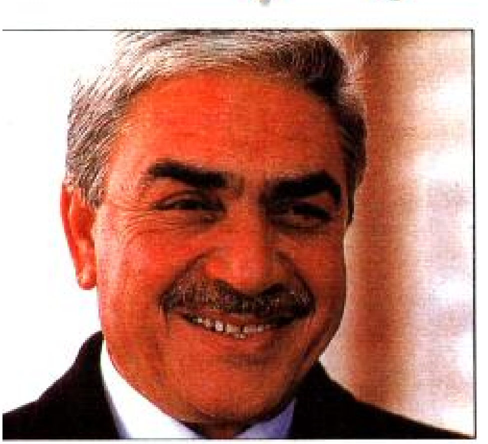
كرسي الرئاسة بالجزائر، تحول منذ إبعاد بن جديد عنه عام ١٩٩٢م إلى كرسي «كهربائي» صاعق، وجد الرئيس الجزائري الأمين زروال نفسه عليه بين نارين، نار الجماعات المسلحة التي ترفض إلقاء السلاح، ونار جبهة المعارضة للحوار وسط فعاليات الحكم في السلطة التنفيذية والمؤسسة العسكرية، والحوار الذي بدأه زروال خيار ثالث وصعب، فهل يستطيع فرضه على القوى المتصارعة ويصل إلى تسوية سياسية بينها؟

فمنذ الوهلة الأولى لتسلم الأمين زروال رئاسة الجمهورية خلفا للمجلس الأعلى للدولة تداولت بعد الدوائر الإعلامية والسياسية مقولة أن الرجل جيء به، كما جيء بالرئيس الراحل محمد بو ضياف، ليلعب دوراً مؤقتًا يمكّن النظام من توسيع هامش المناورة وربح الوقت، غير أن مساحة شهرين من حكمه كانت كافية للإيحاء بأن الرجل يمكن أن يكون متميزًا عمن قبله بقدرته على فرض نفسه كرجل المرحلة الصعبة، وكان واضحاً عندما تمّ تنصيبه خلفا لعلي كافي في ٣١ يناير الماضي أن القيادة العليا في المؤسسة العسكرية كانت تريد الخروج من المأزق الذي وضعت نفسها فيه بعد إلغاء الانتخابات، وكان واضحاً أيضا أن شبه إجماع حصل في هيئة الأركان بوزارة الدفاع على شخص زروال نظرًا لسجله التاريخي وقدرته على المزاوجة بين الانفتاح على المعارضة السياسية، ومتابعة سياسة القضاء على العنف والإرهاب.

ولم يخف زروال وهو على رأس وزارة الدفاع قبل تقلده الرئاسة، قناعته بخيار الحوار للخروج من الطريق المسدود، وكشف في عدة مناسبات عن مفاصل مشروعه الصعب، بل وأكدت مصادر متطابقة أنه أجرى اتصالات فعلية بقيادة الإنقاذ نزيله سجن «البليدة» العسكري (٥٠ كلم غرب الجزائر)، وانتهت إلى بلورة تيارين أساسيين داخل السلطة التنفيذية والمؤسسة العسكرية والأحزاب: تيار الحوار الذي يقوده زروال ومعه بعض الأوزان الثقيلة من الجنرالات في القيادة العسكرية العليا ومعظم الأحزاب الكبيرة والمتوسطة، وتيار معارضة الحوار الذي يشمل الإسلاميين الذي يقوده رضا مالك رئيس الحكومة ومعه وزير الداخلية ومستشارون في وزارة الدفاع وبعض قادة النواحي العسكرية إلى جانب رجال فكر وإعلام والأحزاب اليسارية، وأدى هذا التفاعل الى بلورة خطابين متناقضين في شكل حاد بين رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة أبرزا بوضوح مدى الخلاف العميق بين الرئيسين، وأكدت مصادر مقربة من الطرفين أن كل طرف يزداد مع الأيام إصراراً على بلوغ أهدافه الخفية والمعلنة، وهو ما أدى برئيس الحكومة إلى الكشف عن مشروعه المضاد خلال الكلمة التي ألقاها بمناسبة تأبين عبد القادر علولة المخرج المسرحي الذي اغتيل الشهر الماضي حيث أكد: «أن الحوار الوحيد هو الحرب بلا هوادة مع الإرهابيين»، فيما أكد الناطق الرسمي باسم رئاسة الجمهورية يوم الخميس ٣١ مارس الماضي في ندوة صحفية عقدها بالعاصمة اتصال زروال بقادة جبهة الإنقاذ واتفاقه معهم على خطة لتهدئة الوضع والعودة التدريجية إلى الحياة الديمقراطية والمسار الانتخابي.

واعتبر المراقبون هذا الوضوح في التناقض بداية لمواجهة حقيقية بين الطرفين قد ترغم زروال على تشكيل حكومة جديدة، وإخراج رضا مالك من اللعبة، ولا يستبعد أن يشتد اختبار القوة بين الطرفين لخطة إقدام زروال على هذه الخطوة.

ويعتقد المراقبون أن تصريحات سعيد سعدي زعيم «التجمع من أجل الديمقراطية» التي أدلى بها مؤخرا إلى صحيفة «الفيغارو» الفرنسية الشرارة الأولى لحرب المواجهة بين زروال وجبهة المعارضة للحوار الذي يعتبر سعدي أحد رموزها البارزين، ويعتقد المراقبون أن دعوة سعدي في تصريحاته الى تكوين ميلشيات مسلحة أمام ما أسماه بالعنف الإسلامي وعجز الدولة هي من صميم مشروع المعارضين للحوار بما فيهم رئيس الحكومة ووزير داخليته، ولا يتوقع أن يخرج زروال من هذه المواجهة منتصراً دون اللجوء إلى فرض القوة منعاً للانزلاق إلى حرب أهلية حقيقية وشاملة. بينما ثمة من يرى أن هذا الإحراج قد يؤدي فعلا إلى إخراج زروال من قصر الرئاسة والانزلاق بالتالي نحو الفوضى الشاملة.



■ الأمين زروال

جبهة الإنقاذ والجماعات المسلحة

رغم ما أعلن عن الاتفاق بين زروال وقيادات جبهة الإنقاذ بشأن تهدئة الوضع، ورغم الإقدام على إطلاق سراح (أبو خمخم، ووجدي) من أجل الشروع في الحوار مع السلطة بتزكية من عباسي وبلحاج، فإن السؤال المطروح من كل الأطراف: إلى أي مدى يمكن أن يصل إليه قادة الإنقاذ في التأثير على الجماعات الإسلامية المسلحة الرافضة لمبدأ الحوار جملة وتفصيلا، وقد سبق تفصيل منها «الجماعة الإسلامية المسلحة» أن ندد بدعاة الحوار باسم الجبهة الإسلامية للإنقاذ أو ممثليها في الخارج؟ وهدّد بالانتقام من القابلين بالتحاور مع السلطة؟

يجمع خبراء في الموضوع، أن جبهة الإنقاذ تجاوزتها جماعات متشددة



■ عباس مدني



■ رضا مالك

■ سعيد سعدي

الديمقراطيون يعلنون الثورة على الديمقراطية

هذه الخطوة الجادة من زروال أحدثت تفاعلا بين فعاليات الحكم في المؤسسة الحكومية والعسكرية،

...ات المسلحة

ترفض إلقاء السلاح، ويشككون بعد عامين من تصاعد العنف والعنف المضاد في نفوذ مدني ويلحاج على بعض الجماعات المسلحة التي لم تعد تخضع لأي مرجعية، وتحولت إلى أجنحة كثيرة يصعب توجيهها والتحكم فيها والتأثير عليها.

ولا يرى المحللون أن تسفر المرحلة الأولى من الحوار بين زروال وقيادة الإنقاذ عن نتائج إيجابية باستثناء ما يمكن أن تحققه السلطة من مكاسب سياسية متمثلة في تقلص مساحة التعاطف الشعبي مع بعض الجماعات المسلحة الرافضة للحوار، وتقلص شروط جبهة الإنقاذ في القبول بمبدأ الحوار والتفاوض.

وأكدت معلومات متطابقة لـ «المجتمع» أن (بو خمخم، ووجدي) المفرج عنهما مؤخراً قد باشرا اتصالاتهما ببعض الأحزاب السياسية، ويتوقع صدور بيان منهما لتحديد موقف الإنقاذ من عملية الحوار، فيما يشاع بين بعض الأوساط المقربة من رئاسة الجمهورية أن الاتفاق بين زروال وقادة الإنقاذ انتهى إلى الفشل بسبب تأخر قادة الإنقاذ المفرج عنهم في اتخاذ خطوات جادة وواضحة بشأن ما اتفق عليه سراً بين الطرفين، وترجع مصادر مقربة من جبهة الإنقاذ أن هذا التأخر يعود إلى تعقد الأمور وصعوبة الاتصال بأعضاء مجلس شورى الجبهة الإسلامية الموجودين خارج الجزائر، وقادة فصائل الجماعات المسلحة.

احتمالات مستقبلية

في هذه الأجواء المعقدة، يسود الاعتقاد بنجاح زروال في تجاوز الألغام المزروعة بطريقه، والوصول من ثمة إلى تحقيق أهدافه في إبعاد شبح الحرب الأهلية، خصوصاً إذا نجح في تلبية الشروط الأساسية للمعارضة التي تطالب بالحوار والرجوع إلى المسار الديمقراطي والسماح لجبهة الإنقاذ بالعودة إلى وضعيتها القانونية التي تسمح لها بالنشاط وممارسة العمل السياسي، لكن كل هذا لن يتم حسب التوقعات بالسرعة المرغوبة والسهولة المطلوبة - خصوصا في التحركات المريبة التي دشنها سعيد سعدي بتصريحاته الأخيرة من باريس، ويبقى الأمل قائما لدى المراقبين في التحرك الشعبي لمساندة الحوار ونبذ العنف. ■

الموقف من القدس

يسبب خلافات شديدة بين الأردن والمنظمة

عمان: عاطف الجولاني



تشهد العلاقات بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية توترا جديدا هذه الأيام بسبب الانتقادات الحادة التي وجهها الملك حسين والمسؤولون الأردنيون لأداء منظمة التحرير التفاوضي حول قرار مجلس الأمن رقم ٩٠٤ والذي صدر بعد مجزرة الخليل، فقد اعتبر المسؤولون الأردنيون رفض الولايات المتحدة التصويت على فقرة تنص على أن القدس جزء من الأراضي الفلسطينية المحتلة، خسارة للجانب العربي ولقضية القدس سببه إصرار المنظمة على الزج بقضية القدس في القرار، في حين يرى المسؤولون الأردنيون أنه كان يكفي الاشارة إلى الأراضي المحتلة والتي هناك إجماع دولي على أن القدس جزء منها.

ومع أن منظمة التحرير قد آثرت الصمت إزاء الانتقادات الأردنية في بداية الأمر إلا أن ثائرتها قد ثارت بعد الانتقادات اللاذعة التي وجهها مندوب الأردن في الأمم المتحدة عدنان أبو عودة في مقابلة مع صحيفة الحياة اللندنية، فقد أصدر مندوب المنظمة في الأمم المتحدة ناصر القدوة بيانا شديد اللهجة أعرب فيه عن دهشته من تصريحات أبو عودة وأكد أن إغفال الاشارة إلى القدس لو حدث لكان سابقة خطيرة هي الأولى من نوعها التي لا يتم الاشارة فيها إلى القدس كجزء من الأراضي المحتلة في قرارات مجلس الأمن.

وقد ذكرت مصادر مطلعة ومقربة من القيادة الفلسطينية أن ياسر عرفات كان قد أعد بيانا شديد اللهجة للغاية يهاجم فيه القيادة الأردنية بشكل واضح، لولا تدخل بعض المسؤولين في المنظمة مثل فاروق القدومي رئيس اللجنة السياسية، حيث تم اقناع عرفات في اللحظات الأخيرة بعدم إصدار البيان تحسبا من انعكاسات خطيرة على العلاقات بين الجانبين، والتي تشهد حالة جزر وتوتر منذ توقيع المنظمة على اتفاق أوسلو (غزة - أريحا) الذي يرى المسؤولون الأردنيون أنه اتفاق فردي أضر بالمصالح الأردنية.

ومع أن الخلاف في وجهات النظر بين الطرفين حول قرار ٩٠٤ كان هو العنوان الرئيسي لتوتر العلاقات الجديدة، فإن المراقبين لطبيعة العلاقات بين الجانبين يدركون أن الخلاف بينهما أكبر من مجرد اختلاف في وجهات النظر، وأنه يأتي في إطار التنافس التقليدي بين الجانبين حول الدور السياسي لكل منهما في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وخصوصا مدينة القدس، التي مازال الأردن يُشرف عليها من الناحية الدينية حيث إن الأوقاف والشؤون الدينية في القدس والأراضي



■ الملك حسين ■ ياسر عرفات

المحتلة تابعة حتى الآن للأردن رغم قرار فك الارتباط قبل خمس سنوات.

وقد أدى التنافس السياسي بين الأردن والمنظمة إلى حالة من التباعد وشبه القطيعة منذ توقيع اتفاق أوسلو، وإلى تشكيل محاور سياسية جديدة، فاتفاق الأردن وسوريا في موقفهما المعارض للاتفاق دفعهما إلى إيجاد تنسيق سياسي مشترك بينهما إضافة إلى لبنان الذي ينسجم مع السياسة السورية بشكل كامل، وقد ظهر هذا التنسيق في الإعلان الثلاثي المشترك بتجميد المفاوضات بعد مذبحة الخليل بمعزل عن منظمة التحرير ودون التنسيق معها، وتكرر ذلك أيضا في الإعلان الثلاثي عن استئناف المفاوضات بعد صدور القرار رقم ٩٠٤ وبمعزل عن المنظمة أيضا. وعلى الجانب الآخر كان هناك المحور الفلسطيني - المصري الذي يشهد تنسيقا واتفاقا على أعلى المستويات بين الجانبين بخصوص العملية التفاوضية، وقد أصبح واضحا للجميع أن مصر في ضوء التباعد بين المنظمة وكلا من الأردن وسوريا، قد باتت هي المؤثر الرئيسي في القرار الفلسطيني.

لكن على الرغم من أجواء الشك والتوتر التي تسود العلاقات بين الأردن والمنظمة، فإن كلا الجانبين لا يريدان لها أن تصل إلى مرحلة اللاعودة، ولذلك فقد أوفدت قيادة المنظمة مبعوثا إلى الأردن لشرح موقفها من القرار ولنزع فتيل الأزمة، حيث زار الأردن أواخر الشهر الماضي مبعوث «القيادة الفلسطينية وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح حكم بلعاوي» والتقى مع المسؤولين الأردنيين وعلى رأسهم رئيس الحكومة الأردنية عبدالسلام المجالي، وشرح لهم وجهة النظر الفلسطينية، وأبلغهم باستياء قيادة المنظمة من الهجوم العنيف الذي تشنه الصحافة الأردنية ضد قيادة المنظمة - وياسر عرفات تحديدا.. كما انتقد الموقف الأردني الرسمي من المظاهرات التي خرجت عقب مجزرة الخليل ونددت بقيادة المنظمة وياسر عرفات وقال إنه كان بإمكان السلطات الأردنية منع هذه التظاهرات لو أرادت ذلك. ■

أوروبا تسعى لقيام أكبر تكتل اقتصادى فى العالم!!



■ قادة دول المجموعة الأوروبية

بقلم : محمد كمال (*)

منذ يناير ١٩٩٤ ونحن نسمع عن اسم جديد يتردد في وسائل الإعلام وهو الاتحاد الأوروبي، وفي نفس الوقت اختفى تعبير كان شائعا لفترة طويلة وهو الجماعة الأوروبية او الجماعة الاقتصادية - الأوروبية - والواقع ان المتتبع لتطور هذه المنظمة الدولية ما كان ليفاجئ بهذا التعبير حيث ان اتفاقية ماستريخت الموقعة قبل ذلك التاريخ بعدة اعوام كانت قد حددت الأول من يناير ١٩٩٤ لتغيير اسم الجماعة الأوروبية EC او الجماعة الأوروبية EEC إلى الاتحاد الأوروبي EU كتعبير عن مرحلة جديدة تمر بها تلك المنظمة وتنتقل فيها من التركيز على الانمباج الاقتصادي بشكل خاص إلى الاندماج في النواحي الأخرى وخاصة السياسية منها من أجل تحقيق حلم الوحدة الأوروبية في النهاية.

وقد حملت الأنباء خلال هذا الشهر اخبار المفاوضات التي يجريها الاتحاد الأوروبي مع اربعة دول هي: السويد، والنرويج، وفنلندا والنمسا تمهيدا لانضمامهم للاتحاد الأوروبي ليرتفع عدد اعضائه من ١٢ عضوا حاليا إلى ١٦ عضوا مع بداية العام المقبل في حالة نجاح تلك المفاوضات وفي حالة موافقة شعوب تلك الدول على الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي في استفتاءات عامة سوف تجري في تلك البلدان الأربع.

وفي هذا التقرير سوف نتناول دوافع انضمام الدول الأوروبية (ليس الدول الأربع السابقة فقط بل هناك طلبات أخرى من دول كثيرة) إلى الاتحاد الأوروبي، وما هي العقبات أو المشاكل التي تعترض عملية توسيع الاتحاد الأوروبي.

دوافع الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي

يمثل الاتحاد الأوروبي (الجماعة الأوروبية سابقا) تجربة ناجحة بكل المعايير في مجال الاندماج الإقليمي وقد بدأت هذه الرابطة التي اطلق عليها «الجماعة الأوروبية» أو الاسم الشائع «السوق الأوروبية المشتركة» في ٢٥ مارس ١٩٥٧ عندما وقعت ست دول هي: فرنسا، وألمانيا الغربية، وإيطاليا، وهولندا، وبلجيكا معاهدة روما لإنشاء تلك الجماعة، وكان الهدف الرئيسي منها هو التغلب على بقايا الخلافات السياسية بين الدول الأوروبية الناجمة عن الحرب العالمية الثانية - وخاصة العداء الألماني الفرنسي - عن طريق تحقيق التعاون الاقتصادي بينهما.

وقد بدأ هذا التعاون في إطار ما عرف بجماعة الفحم والصلب والتي وضعت آليات للتعاون بين الدولتين في هذا المجال، ثم تطورت وضمت دولا أخرى، وكانت الخطوة التالية هي إنشاء الجماعة الاقتصادية الأوروبية، وكانت الفكرة هي البدء بالتعاون، ثم الوحدة في المجال

الاقتصادي، ثم الانتقال بعد ذلك إلى المجال السياسي وليس العكس، حيث أن نجاح التعاون الاقتصادي يمس مباشرة مصالح المواطن العادي ويشجعه على قبول خطوات اكبر على طريق الاندماج، وكذلك فإن البدء بالاندماج السياسي كان يلقى معارضة كبيرة من العديد من الدول الأوروبية التي كانت تسعى للحفاظ على سيادتها ولا تريد الانتقاص منها بأي شكل من الأشكال، وقد برز هذا الاتجاه على وجه التحديد لدى الدول الصغيرة مثل بلجيكا وهولندا ولوكسمبورج وخشيتها من سيطرة الدول الكبيرة عليها.

ونتيجة للنجاحات التي حققتها الجماعة الأوروبية اتسعت عضويتها ولم تقتصر على الدول الست المؤسسة لها فاصبحت الجماعة تضم تسع دول بدءًا من يناير ١٩٧٣ بعد انضمام بريطانيا، وايرلندا والدنمارك، ثم انضمت اليها اليونان في عام ١٩٨٢ وكل من اسبانيا والبرتغال عام ١٩٨٦ ليرتفع عدد الأعضاء إلى اثنى عشر عضوا وتسعى الآن الدول الأربع الجديدة إلى الانضمام إليها ليرتفع العدد الى ١٦ عضوا مع العام القادم.

وهكذا يمكن القول أن السبب الرئيسي لسعي الدول الأوروبية الى الانضمام إلى تلك الجماعة هي النجاحات التي حققتها عبر السنوات الست والثلاثين الماضية منذ تاريخ إنشائها، وأهمها أنها استطاعت الحفاظ على استقرار أوروبا وتحويل اعداء الأمس إلى أصدقاء، كذلك استطاعت أن تحقق معدلات تنمية ورخاء في دول الجماعة اكثر من العديد من الدول الأوروبية الأخرى.

يضاف إلى ذلك أنه منذ السنوات الثلاث الأخيرة وعلى وجه التحديد منذ نهاية الحرب الباردة وما ترتب عليه من تغيير في مفهوم قوة الدولة الذي أصبح يقاس بالقوة الاقتصادية وليس بالأسلحة والقوة العسكرية، والعديد من دول العالم تسعى لتكوين تكتلات اقتصادية جديدة أو الانضمام إلى التكتلات القائمة حيث اتضح أن الدولة الواحدة بإمكانيتها المحدودة وسوقها الصغير لا تستطيع أن تنتج سلع ذات قدرة على المنافسة سواء من حيث السعر أو الجودة إلا إذا اتبعت اقتصاديات السوق الكبير، وهذا لن يتحقق إلا بالانضمام إلى إحدى التكتلات الاقتصادية، وبالرغم من أن الدول الأربع التي تسعى للانضمام للاتحاد الأوروبي هي أعضاء في رابطة للتكامل الاقتصادي وهي الاتحاد الأوروبي للتجارة الحرة المعروف باسم افتا EFTA ولكن هذه الرابطة تقتصر على التبادل الحر للتجارة بين هذه الدول - وهو شكل اولى من اشكال التكامل الاقتصادي - ومن ثم فهي لا تحتوي على اي تنسيق أو سياسات مشتركة في المجالات الاقتصادية المختلفة (السياسة الزراعية - الصناعية .الخ)، كما هو الحال في الجماعة الأوروبية، وتدرك هذه الدول أنه حتى لو تم تطوير منطقة التجارة الحرة الى شكل اكثر تطورا من الاندماج الاقتصادي فإنها لن تستطيع منافسة الاتحاد الأوروبي، ومن ثم فإنها سعت للانضمام للاتحاد الأوروبي.

تحقيق معدلات تنمية أعلى واستمرار الرخاء والاستقرار.. هي دوافع دول الشمال لطلب الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي

المشاكل المترتبة على الانضمام وتوسيع العضوية

هناك عدد من المشاكل التي قد تترتب على انضمام تلك الدول الأربع للاتحاد الأوروبي، فهناك اولا جانب من الراي العام في تلك الدول وخاصة في الدول الاسكندنافية: السويد والنرويج وفنلندا - وهي دول تطبق نظام دولة الرفاهية - يخشى من أن انضمام تلك الدول سوف يعني تخلي الدولة عن وظائفها الاجتماعية تجاه مواطنيها وخاصة في مجالات الصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية، والتي يتمتع بها المواطن في تلك الدول بشكل اكبر من الدول الأخرى الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، كذلك تخشى تلك الدول أن تذوب هويتها الثقافية الاسكندنافية في الهوية القارية الأوروبية، كما أن بعض الدول تخشى على قيام الدول الأخرى باستغلال ثرواتها وخاصة السمكية (حق الصيد في شواطئ دول الاتحاد) لذا فاهم العقبات في مفاوضات انضمام النرويج هي تلك المتعلقة بحقوق الصيد في مياهها الإقليمية.

يضاف إلى ذلك أن هناك تخوفا من بعض دول الاتحاد الأوروبي من أن توسيع العضوية سوف يزيد من صعوبة عملية صنع القرار في اجهزة الاتحاد الأوروبي، فكلما زاد عدد الأعضاء كلما زادت صعوبة الوصول إلى اتفاق، كما أن كل من بريطانيا وأسبانيا تتمسك بالحفاظ على حقوق التصويت الحالية وترفض تغييرها مع توسيع العضوية وخاصة تلك المتعلقة بنسبة الأصوات اللازمة للاعتراض على قرار او سياسة معنية، حيث تخشى الدولتان من أن زيادة العضوية تعني زيادة نسبة الأصوات المطلوبة للاعتراض على سياسة ما، مما يضعف وضعها داخل الاتحاد الأوروبي، وهناك تخوف أيضا من أن انضمام تلك الدول وهي دول محايدة من الناحية القانونية سوف يعوق عملية الاندماج في المجالات السياسية والعسكرية، كما تخشى دول الجنوب داخل الجماعة وخاصة أسبانيا والبرتغال واليونان من ضعف مكانتها داخل الجماعة وتحول الاهتمام الى الشمال بانضمام تلك الدول الشمالية الجديدة.

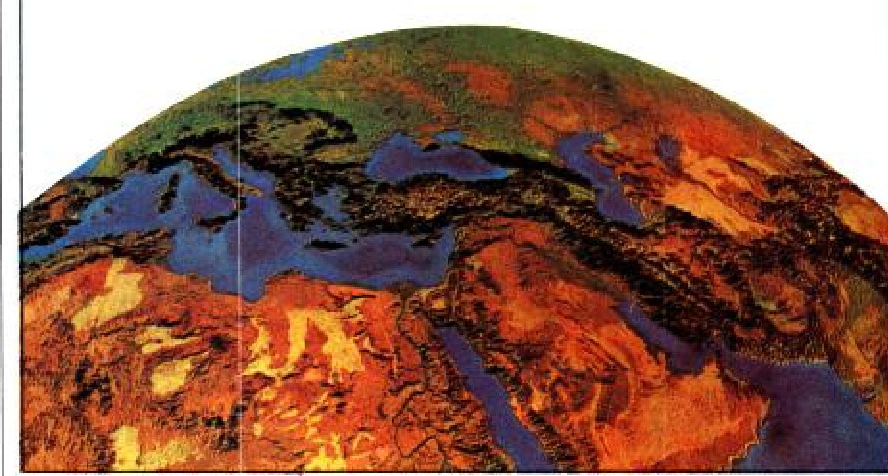
الدولة الواحدة بإمكانياتها المحدودة لا تستطيع الصمود أو المنافسة في عالم التكتلات الاقتصادية

ولكن في المقابل فإن الاتحاد الأوروبي ادرك أن المكاسب التي سوف تعود عليه من انضمام تلك الدول اكبر من المشاكل التي تترتب على الانضمام، وأهم تلك المكاسب ان هذه الدول هي دول غنية ولن تشكل أي عبء مالي على ميزانية الاتحاد الأوروبي، بل على العكس من ذلك سوف تساهم بشكل صافي في زيادة ميزانية الاتحاد، كما أن هذه الدول ومستوى الدخل فيها تمثل سوقا هامة لدول الاتحاد الأوروبي.

فبانضمام تلك الدول يصبح الاتحاد الأوروبي اكبر تكتل اقتصادي في العالم يضم حوالي ٣٧٠ مليون مستهلك، ويبلغ إجمالي ناتجه القومي حوالي ٧,٥ الف مليار (تريليون) دولار، ولن يكتفي الاتحاد الأوروبي بذلك بل هناك دول أخرى في قائمة الانتظار لعل اقدمها تركيا، ثم دول أوروبا الشرقية وخاصة المجر وبولندا والجمهورية التشيكية والسلافية ودول البلطيق، بل ان روسيا نفسها لديها النية في التقدم في لحظة ما إلى عضوية الاتحاد الأوروبي، وأهم ما يعطل انضمام تلك الدول للاتحاد الأوروبي، هو ان فلسفة الوحدة الأوروبية تقوم على التدرج والعمل على التعميق او التوسع الراسي في مجالات التعاون قبل التوسع الأفقي الى زيادة عدد الأعضاء، فالعبرة ليست بالعدد بل بقدرة هذه المنظمة على تحقيق اهدافها وعلى تحقيق مصالح المواطن الأوروبي العادي وليس الهدف هو خلق منظمات ورقية ذات عدد كبير من اجل التباهي بها في المحافل الدولية وهي دروس يجب أن نستفيد منها إذا أردنا النجاح في تجارب الاندماج في الوطن العربي ■

(*) مدرس مساعد بجامعة القاهرة وباحث بمركز الدراسات الحضارية.

طرق تخطيط السياسة الاستراتيجية فى العـ



تخطيط السياسة الاستراتيجية يحدد المسارات والأولويات والقضايا ويبرز الآفاق الجديدة للتغيير والتطوير بما يخدم مصالحنا الوطنية والدولية

بقلم : د. محبوب عالم خواجه

مفهوم الاستراتيجية : تخطيط السياسة الاستراتيجية هو نظرة تحليلية للحاضر والمستقبل مع تفهم عميق لأحداث الماضي، ويرتكز التخطيط على التحقق التجريبي الهادف إلى صياغة أفضل الأساليب الممكنة والطرق والوسائل من أجل تحقيق الإنجازات العملية للأهداف الوطنية الحيوية للسياسة القومية والدولية. تبحث طرق التخطيط الاستراتيجي فى المصالح الوطنية والدولية والأولويات وتتطلب فهماً شاملاً للحقائق القائمة والتغيرات المتعلقة بكل ما يجرى على الساحة فى الزمن الراهن والمستقبل القريب والبعيد... فكيف يمكن أن تؤثر على أهداف سياستنا المحلية والدولية؟ وكيف يمكن أن تؤثر على مصادرنا القومية وعالمنا السياسى والثقافى والاقتصادى والتربوى والعسكرى الخاص بنظام حياتنا؟ وماذا يجب أن نفعل من أجله الآن؟ وفي المستقبل القريب، وفى العام المقبل، وعلى المدى البعيد. ما هى التغيرات والتطورات التي قد تطرأ والأزمات والأوضاع التى تؤثر على مصالح سياستنا الوطنيه والدولية، سواء من حيث الموقف السياسى أو علاقتنا مع الشعوب الأخرى أو التقدم التكنولوجى أو النزاعات أو القرارات أو الأحداث؟ وهل يجب أن تؤثر هذه الأشياء على ما نحاول فعله؟ إذا كان الأمر كذلك فبأى شكل من الأشكال يمكن أن تؤثر وإلى أى مدى؟ وماذا نحتاج لحماية مصالحنا وسياستنا والنشاطات السياسية والاقتصادية والعلاقات فى الداخل والخارج؟

إن تخطيط السياسة الاستراتيجية من شأنه أن يحدد المسارات للشئون المتفاعلة، والأولويات والأدوار والقضايا من خلال عملية السيطرة الفعالة، ومن المتوقع أن تبرز آفاق جديدة توفر الإمكانات للتعرف على أولوياتنا وإنجازاتنا فى التغيير والتطوير والقضايا والشئون لتجديد الخيارات المنطقية وللقيام بكل ما فيه خير من أجل مصالحنا الوطنية والدولية.

تخطيط السياسة عند ساسة المسلمين معناه التفاعل مع أحداث معينة فى الحالات العصبية والتطورات المفاجئة

كيفية الإعداد لتخطيط السياسة الاستراتيجية

التخطيط الاستراتيجي ظاهرة مستمرة لا تقترن بحدود ثابتة، من أجل التأمل والتفكر فى تعقيدات العالم الثالث، ويعتمد التخطيط لوضع السياسة الاستراتيجية على ما يلي:

١ ـ ذكر مبادئ المسارات السياسية والأهداف المحددة والإطار الزمنى والأساليب والأدوات وأقصى درجات التطبيق لتحقيق كافة الأهداف والغايات المرجوة.

٢ ـ تطوير وعرض الفرضيات المنطقية للسياسة وبدائلها استناداً إلى مبادئ أهداف السياسة الاستراتيجية.

٣ ـ الأخذ بعين الاعتبار علم وفن رسم السياسة الاستراتيجية بالنسبة للزمان والمكان ووسائل التطبيق.

٤ ـ تحديد عملية تطوير السياسة الاستراتيجية استنادا الى نظام الأولويات المحدد سالفا.

٥ ـ مراجعة كافة القيود المفروضة على السياسة الاستراتيجية والتخطيط والإطار العام والنتائج المترتبة عليها.

٦ ـ تطوير خطط الطوارئ والخطط البديلة لها لتطبيق مبادئ أهداف السياسة الاستراتيجية.

٧ ـ إعادة تقييم الخطط والبدائل المنطقية لها من أجل تطبيق أهداف السياسة الاستراتيجية وتحقيق أفضل النتائج.

٨ ـ الاختبار الفعلي لتسلسل تطبيق السياسة والإجراءات المضادة وتحقيق الأهداف، والتأكد من الوضع، والعوامل ذات الصلة والنتائج. تذكر دائما ظاهرة التغيير الملاحى باعتبارها جزءاً من نظام تخطيط السياسة الاستراتيجية.

لماذا تخطيط السياسة الاستراتيجية؟؟

يعتبر التطوير فى تخطيط السياسة الاستراتيجية ظاهرة جديدة بالنسبة للدول الإسلامية التقليدية. خلال العقود الماضية خاصة تلك التي أعقبت انهيار السياسة الاستعمارية فلم يحظ هذا المجال الهام فى هذه الحياة سوى بالقليل من الاهتمام. ونظرا

م الإسلامي (١ من ٢)

لعدم الاكتراث وضياع الأهداف. لذا يبدو أن مخططي السياسة الإسلامية قد توصلوا إلى علم تخطيط السياسة بطريقة عفوية تاركين معظمه للتخمين ولعبة الحظ لأن الإنجازات الأكاديمية والعلمية التي تحققت في مجال تخطيط السياسة الاستراتيجية غير موجود في العالم الإسلامي، وفضلا عن ذلك، فإن رجال السياسة جاؤوا أصلاً من مؤسسات مثل القوات المسلحة، أو الخدمات الاجتماعية، أو المؤسسات الاقتصادية، وليس لديهم سوى القليل من المعرفة بالنسبة للبحث العلمي الأكاديمي أو الإبداع الفكري في علم تخطيط السياسة وتطويرها. ولو نظرنا إلى الموضوع نظرة تجريبية أوسع، نجد أن مخططي السياسة المسلمين قد تجاهلوا وأخطأوا في فهم الملامح البارزة لقواعد تخطيط السياسة وتطويرها. فكان تخطيط السياسة بالنسبة لهم يعني ببساطة التفاعل مع أحداث معينة في الحالات العصيبة والأحداث المفاجئة والتطورات الطارئة.

ولم يكن تخطيط السياسة ووضع جدول عملي لها من أجل تطبيقها هدفا منشوداً أو محددا من قبل ومعروفا لدى مخططي السياسة المسلمين في العقود الأخيرة. فقد فضلوا مفاهيم السياسة الأجنبية ونظرياتها والمبررات المتعلقة بأهداف رسم هذه السياسة.

لماذا فشل المخططون المسلمون في التنبؤ بأهمية نظام تخطيط السياسة؟ تحاول الأمم والشعوب هذه الأيام متابعة تحقيق أهدافهم العليا في مجالات مختلفة من المساعي الإنسانية، فالتخطيط الاستراتيجي كما هو معروف تقليديا لا يقتصر على العلوم العسكرية أو الأمنية أو على الحرب. إنه موضوع حيوي ينطبق على مظاهر الحياة البشرية الأخرى أيضا سواء من حيث التعليم والتكنولوجيا وتوزيع المصادر، والتخطيط المالي، إضافة إلى تغيير أو تطوير المشاريع.

لقد قامت الأمم الصناعية بتمويل تخطيط السياسة الاستراتيجية كمنهج حياة، بينما الدول الأخرى يبدو أن التخطيط الاستراتيجي لم يحظ بالاهتمام والدعم، ويتضمن تخطيط السياسة الاستراتيجية أفضل الأهداف التي يمكن تحقيقها من خلال التطبيق الفعلي لها، ذلك أن تخطيط السياسة الاستراتيجية يصبح أكثر حيوية عن أي وقت مضى عندما يستدعي الأمر إحداث تغيير اجتماعي أو متابعة أهداف التطوير. والمجتمعات الإسلامية بفضل



الساسة المسلمون فضلوا تبني مفاهيم السياسة الأجنبية ونظرياتها ومبرراتها في رسم أهداف سياستهم

عقيدتها لديها دور متميز يجب أن تضطلع به في المجتمع الإنساني... إن رمز الحياة الإسلامي يملي عليك أن تفكر قبل أن تفعل بدلا من التأجيل باعتباره مبدأ الالتزام الأصيل، ولكن عندما يقوم المرء بتحليل الدور التفاعلي للدول الإسلامية الحديثة لا يلمس الإنسان إلا القليل من هذا المبدأ.

وتمثل أهم المشاكل التي نعاني منها شرعية النفوذ الاستعماري في أرجاء رئيسة من المجتمعات الإسلامية وغالبا ما يحتاج الأفراد الذين «يفكرون» و «يخططون» من أجل التغيير والتطوير إلى رؤية فكرية أكاديمية، كما أن معظم مخططي الساسة ينتمون إلى النظام الغربي في تعليمهم وعملهم، وكذلك محتوى أفكارهم وسلوكهم السياسي. أما الدول الإسلامية التي استقلت حديثا فلم تعن بأهمية تطعيم أجهزتها بالتعليم الإسلامي أو التراث الفكري الإسلامي، وكل ما يفكر به مخططو السياسة المسلمون ينتمي بالدرجة الأولى الى الماضي المندثر بل إن معظمه أساليب بائدة، ولقد تم تجريد المجتمعات الإسلامية من القدرة على التجديد الفكري والإحساس بالوازع الديني. ونظراً لكونهم مسلمين فيجب أن لا يفكروا بالإسلام كمنهج حياة. أليس هذا في حد ذاته تخطيطا استراتيجيا آخر لجعل المسلمين خاضعين لنمط جديد من الهيمنة الاستعمارية؟ هل ستظل المجتمعات الإسلامية تعتبر هذه الظاهرة على أنها قدرها في الحياة؟ هل يجب أن يترك المسلمون حتى ينتقلوا إلى معسكرات اللاجئين أو حتى يصبحوا ضحايا لخداع وتضليل زعمائهم؟ أم يتوقعوا من الأمم المتحدة أن تفعل شيئا من أجلهم؟ ما هو المطلوب من المسلمين أن يفعلوا في المقام الأول؟

لقد ساعدت المجتمعات الإسلامية أو ما يسمى بالدول الإسلامية المستقلة أعداء المسلمين على تهجير الشعوب المسلمة وإثارة مشاكل جديدة بحيث لا يستطيع أحد أن يكتشف إهمالهم وتقصيرهم المطلق، ويرى مخططو السياسة المعاصرون أن على المسلمين جميعا أن يكونوا منشغلين بطريقة أو بأخرى في مسائل هامشية سطحية لاتخدم المجتمعات الإسلامية أبدا. وأنت كفرد مسلم يجب أن تبقى مشغولا في مشاهدة ألعاب الفيديو ومباريات كرة القدم والأفلام الخليعة والاستمتاع بلذات الحياة وعطلات نهاية الأسبوع. هذا كل ما أصبح مخططو السياسة منشغلين به. أما المفكرون الغربيون فإنهم يفكرون وينفذون بأسلوب غريب. فالأجانب لا يمكن أبدا أن يقدموا للمسلمين ما يجب أن يفكر به المسلمون أنفسهم ويفعلونه.■

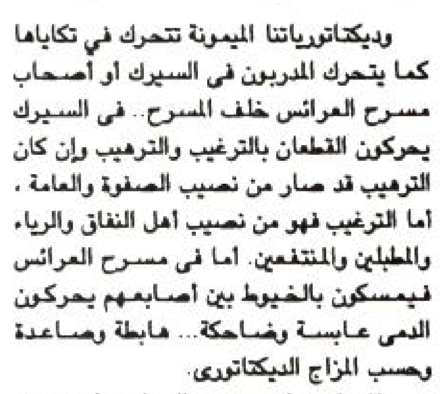
مشهدان على المسرح الديكتاتوري العربي

بقلم : عبد المنعم سليم جبارة (*)



■ منصور الكيخيا

اينما امعنت النظر والفكر في الرقعة الإسلامية الممتدة على سطح الكرة الأرضية يصدم الإحساس ويفجع الشعور. لسيطرة العديد من النظم الديكتاتورية على العديد من الأقطار، والملايين من العباد وهي في شغل شاغل ليس من اجل تلبية وتوفير حاجات وفي مقدمتها الأمن والامان، والكفاية والعدل.. ولكن من اجل تثبيت الأقدام في السلطة وضمان استمرار النفوذ والسلطان، وتحقيق اكبر قدر ممكن من الكسب والمنافع والمغانم ولو على حساب ارزاق واقوات ملايين الضحايا إلى تضييق الخناق حول الاعناق وتزييف الإرادات وسلب ومصادرة الحريات.



وديكتاتورياتنا الميمونة تتحرك في تكاياها كما يتحرك المدربون في السيرك أو أصحاب مسرح العرائس خلف المسرح.. في السيرك يحركون القطعان بالترغيب والترهيب وإن كان الترهيب قد صار من نصيب الصفوة والعامة، أما الترغيب فهو من نصيب أهل النفاق والرياء والمطبلين والمنتفعين. أما في مسرح العرائس فيمسكون بالخيوط بين أصابعهم يحركون الدمى عابسة وضاحكة... هابطة وصاعدة وحسب المزاج الديكتاتوري.

والمشاهد على مسرح العرائس أو سيرك الديكتاتوريات عديدة متلاحقة. جانب منها يدعو للأسى والألم، ويبعث الغم والهم، وجانب اخر يدعو للعجب والدهشة والسخرية.

المشهد الأول على المسرح الديكتاتوري الصدامي في العراق حيث يحتجز العشرات بل المئات من أهل الكويت دونما ذنب جنوه أو جريمة اقترفوها.. ورغم هذا يحلو للبعض ان يسميهم بالأسرى وهي تسمية أحسب أنها تدعو بدورها للعجب والألم، فالمعروف أن الأسرى الذين يؤسرون في حرب بين طرفين متحاربين أو في مواجهة بين فريقين مسلحين، اما أبناء الكويت المحتجزين عند صدام حسين، فلم يشهروا في وجه الديكتاتور سلاحا ولا ينازعوه أو يناوئونه سلطة وسلطانا، ولم يجتازوا له تكية، بل هو الذي غزا ديارهم بليل وهم نيام عُزّل... فَرَوّع امنهم وشرد الوف الأطفال والنساء. بعد أن ظل لسنوات يرفع شعارات القومية والأخوة العربية وحرمة الحدود والعدوان على الجيران... ثم تنكر لكافة الشعارات، وركل برجله كافة العهود والوعود.. فاجتاز الحدود وعاث في أرض الكويت فسادا وسلبا ونهبا وقام بترحيل المئات من الأبرياء المختطفين ليحتجزهم خلف الأسوار في العراق للمساومة والمتاجرة والانتقام.. ومن ثم فخطفهم ليس إلا عربدة من قبل ديكتاتور احمق وعملاء ماجورين... ويعكس الصمت إزاءها أو غض الطرف عنها خارج العراق وعلى المستوى العالمي مدى العجز واللامبالاة... وأيضاً مدى الحرص على الإفادة من ورائها وجني ثمارها.

المشهد الثاني ... يجري على مسرح الديكتاتورية الجاثمة على صدور الليبيين في ليبيا، وزير خارجية ليبي يختفي بعد أن شارك في اجتماعات للجان حقوق الإنسان.. كل الأصابع تشير الى الديكتاتور وأيضاً كما تقول مصادر كثير من المؤشرات وكثير من السوابق.. ومن المؤكد أنه ليس ثمة مصلحة أو منفعة لمصر في خطف أو اختطاف الرجل... اعوان وعملاء وأبواق الديكتاتور الليبي ينفون. ولكن ليس من يصدق على مستوى الشعب في ليبيا أو الشعب في مصر أو خارج ليبيا ومصر... فالأيدي التي امتدت لتصفية الزعامات المعارضة على مدى سنوات الحكم الحالي في ليبيا ليس هناك ما يؤكد أنها قد تابت وأنابت. كما أن هذه الأيدي التي ألقت بالمعارضين وخاصة الإسلاميين منهم من الطائرات مثلما كان يفعل موسوليني مع الأحرار الليبيين زمن الاحتلال الإيطالي لليبيا، وعلقت الدعاة إلى الله على أعواد المشانق في الميادين على مدى أيام طوال وأذاعت بالتلفزيون مشاهد إعدامهم وتركت الصبية الأغرار يعبثون بجثثهم ما زال يقطر منها الدم وما زالت تعيث الفساد والاضطهاد في ليبيا وخارج ليبيا... أي أن سابقاتها عديدة... ومعروفة مفضوحة.. ومن ثم فليس من السهل أن تبرأ من دم ليبي أريق، أو من جريمة خطف تم إخفاؤها أو تم إعدامها.

ويبقى إخفاء الكخيا أو خطف الكخيا مثل الكويتيين المخطوفين يثير أكثر من قضية، منها أن الديكتاتوريات المتحصنة خلف ترسانات السلاح أو خلف العديد من الأجهزة الأمنية والقمعية وخلف جيوش من العسكر اعجز من أن تواجه الكلمة الحرة وأضعف من أن تتصدى للصوت المعارض ولو كان خافتاً واستخدامها لقوى القمع وحشدها للجيوش يؤكد ضعفها وعجزها، كما يؤكد صلفها مع الشعوب... المطحونة والمقهورة وإنكارها لآثامها وجرائمها في الداخل والخارج وهو أيضا من دلائل الضعف والعجز بل الهلع والخوف... وفي نفس الوقت يجعل من البلاهة أو السذاجة المفرطة أن يصدق إنسان إنكار ديكتاتور لجريمة قتل أو خطف أو جريمة تعذيب للأبرياء أو تنكيل بالعزل أو زعم بأن الجريمة قد تمت دون علمه، أو من قبل أحد منفذيه في تجاوز، لأن الديكتاتور الجاثم على الصدور يحصي عليها أنفاسها.. ويراقب حركة وسكنة أصحابها ويسلط أعوانه عليهم لإسكات نبض قلوبهم... وراء كل جريمة من جرائم الحريات.. أو سفك الدماء .. أو الإتجار في الأرواح والأرزاق ومسارح الديكتاتوريات حافلة بالمشاهد والمآسي. ■

(*) كاتب إسلامي ومحلل سياسي مصري.

أصناف الناس أمام الماضى والمستقبل



بقلم: د. يوسف القرضاوى

الناس أمام الماضي والمستقبل - أو التراث والعصر - ثلاثة أصناف: طرفان وواسطة:

١ - الموغلون فى الماضوية

الصنف الأول: ماضويّون تراثيون موغلون فى الماضوية، لا يكادون يرنون الى الأمام، أو المستقبل، أو يتعمقون فى الحاضر، فهم مشدودون أبدا الى الخلف، سجنوا انفسهم داخل قضبان التراث، ولا يتصورون العيش فى الحاضر أو المستقبل، إلا باجترار التراث كله، بجزئياته وتفاصيله، وخصوصا فيما يتعلق بالتشريع والتوجيه والسلوك. وهم ينسبون موقفهم إلى الدين!!

من سمات هؤلاء:

أ - إنهم يضفون لونا من القداسة على التراث، فهو حق كله، خير كله، صواب كله، مع أن الدراسة المنصفة للتراث تؤكد أن فيه من الباطل فى الاعتقادات، والشرور فى الأفعال، والخطأ في الآراء والأقوال.

وقد كان فى عصر النبوة منافقون حدثنا عنهم القرآن في عدد من سوره، وكان فيه من اقيم عليه الحدّ، ومن ذمّه الله ورسوله.

وكان فى عصر الصحابة من الفتن ما هو معلوم، وإن كنا لا نجحد فضل هذا العصر فى عمومه وجملته.

ب - وهم يسرفون فى ردّ كل جديد الى قديم من التراث، وإن لم يقم على ذلك برهان، فنظرية (التطور) توجد عند علماء المسلمين، مع الاختلاف البيّن بين ما ذهب اليه المسلمون، وما ذهب اليه (دارون) ومن تبعه، والطب الحديث يوجد عند الرازى وابن سينا، وعلم الاجتماع المعاصر لا يخرج عن ابن خلدون. الى غير ذلك من المبالغات التي يدفع اليها حماس يضيع الحقائق.

ونحو هذا من يتمحل لرد النظريات العلمية الحديثة إلى آيات من القرآن الكريم، مع أن القرآن الكريم في غنى عن هذا التمحّل.

جـ - وهم يعتبرون كل زمن شرا مما قبله، الى أن تقوم الساعة، بناء على ما فهموه من ظواهر بعض الأحاديث، التي يفهمونها فهما حرفيا، رغم مخالفتها لنصوص أخرى، وللواقع التاريخى ايضا(١).

د - ومنهم من يتعلق بالصورة والشكل عند السلف، لا بالروح والجوهر، وبأعمال الجوارح لا بأعمال القلوب، وبالآداب الظاهرة، لا بالعبادات الباطنة، فأكبر همّه تقصير الثوب، وإطالة اللحية، وعدم الأخذ منها، واحفاء الشارب، والأكل باليد، لا بالملعقة والشوكة، والأخذ بالأقوال الجزئية للسلف، لا بمنهج الاجتهاد والتفكير عندهم.

وهؤلاء قلة قليلة، وإن كان لهم وجود فى الساحة العربية والإسلامية، وآفتهم قصور فهمهم للدين وللعصر جميعا، فقد جمدوا عند أفكار معينة فى الدين، وأقوال محددة فى التراث، انتهت بهم الى الوقوف عند صورة الدين لا حقيقته، وشكله لا جوهره، وتمسكوا بظواهر النصوص وحرفيتها، لا بمقاصدها وأهدافها.

حتى سالنى بعض الطلاب والطالبات فى جامعة قطر عن اناس ينتقلون من جنوب قطر الي شمالها، للدعوة وتبليغ رسالة الإسلام الى الناس، ولكنهم ابوا إلا أن يذهبوا مشيا على اقدامهم، وامتعتهم على ظهر جمل يصحبونه فى رحلتهم، ولما سئلوا: لماذا لم تركبوا السيارات وهى متاحة؟ قالوا: نحن نتبع السنة فى الدعوة!!

وهذا يذكرنى بما حكاه لى بعض الأخوة فى بعض البلاد العربية أن داعية من هذا النوع وقف يوما يقول: الحمد لله الذى سخر لنا الكفار من الإفرنج وغيرهم، يقدمون لنا العلم والتكنولوجيا، لنتفرغ نحن لعبادة الله تعالى وطاعته!!

وجهل المسكين ان تخلفنا فى مضمار العلم والتكنولوجيا، يعتبر جريمة في نظر الإسلام، لأننا لم نعدّ ما استطعنا من قوة، ولم نقم بحق فرض الكفاية، في اتقان كل علم به قوام الدين أو الدنيا، كما قرر علماؤنا من قبل، وغدونا فى كثير من الأمور عالة على غيرنا من هؤلاء (الكفار)، فأضعنا واجبات كثيرة، لأننا أضعنا وسائلها ومقدماتها اللازمة لها، والتى قال فيها علماؤنا: ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

إن هذا الصنف من (الماضويين) أو (التراثيين) غائبون عن العصر وإنجازاته وتياراته، وكأنما خرجوا لتوّهم من مقابر دفنوا فيها منذ خمسة قرون، مع أن بعضهم قد يكون خريجا فى أحدث الجامعات العصرية، وربما كان مهندسا أو طبيبا، أو صيدليا، أو محاسبا، أو محاميا، أو غير ذلك مما تفرزه جامعات عصرنا.

٢ - المغرقون فى المستقبلية

الصنف الثاني: مستقبليون مغرقون في المستقبلية، لايكادون يلتفتون إلى الوراء، إنما ينظرون ابدا الى الأمام، يرون أن الإنسان يتطوّر دائما الى ما هو أحسن وأمثل، فلماذا العودة الى الخلف، اى الى الماضى او التراث، أو التاريخ؟

نحن ابناء اليوم والغد، لا ابناء الأمس، فلماذا التشبث بالأمس، واعتباره افضل من اليوم؟ ولماذا التمسك بالتراث الى حدّ التقديس؟

اهمّ ما لدي الإنسان عند هؤلاء هو المخيلة، إذ كان أهم ما فى الإنسان عند الأولين هو الذاكرة.

كأنما يريدون أن يلغوا الماضى من الزمن، و(أمس) من اللغة، والفعل الماضى من الكلام، ويحذفوا (الوراء) من الجهة، والذاكرة عن الإنسان.

التراث عندهم متهم، والماضي لديهم مبغض، والسلف فى نظرهم مجرّحون، وتاريخ الأمة ظلمات بعضها فوق بعض.

هم مع التراث كما قال الشاعر فى جيران سوء له:

إن يسمعوا الخير اخْفَوْهُ، وإن سمعوا
شرًا اذاعوا، وإن لم يسمعوا كذبوا!!

ما في هذا التاريخ أو هذا التراث من حسنات وإنجازات علمية وحضارية وأخلاقية، منسي أو مسكوت عنه، وما فيه من فتن وانحرافات، لا يخلو منها تاريخ بشر، ينظرون إليه من خلال (مكروسكوب) يضخم الصغير حتى يجعله كبيرا.

لقد رأينا من هؤلاء من يهاجم (السلف الصالح) ويتهم الخليفة العادل عمر بن العزيز، بتخريب الدولة الإسلامية، لجهله بشئون الإدارة والسياسة!(٢).

رأينا من هؤلاء من سخر من كل من يكشف عن إنجاز علمي أو حضاري حقيقي - غير متمحل - سبق به العرب والمسلمون، ومن يردد مع المستشرقين المتحاملين: أن المسلمين لم يكن لهم فضل ولا أصالة في علم ولا عمل ولا فن ولا أدب.

فعلومهم وفلسفتهم منقولة عن اليونان، وفقههم متأثر بتشريع الرومان، ونظمهم مقتبسة من الفرس، وحضارتهم خليط مركب مأخوذ من الأمم السابقة.

والإسلام - بعقيدته وشريعته وأخلاقه - محسوب على هذا الماضي، أو هذا التراث، فهو لا يصلح لهذا العصر، وليس كما يقول المشايخ والدعاة: إنه صالح لكل زمان ومكان. وكيف تصح هذه المقولة مع تغير الزمان، واختلاف المكان، وتطوّر الحياة والإنسان؟

على الإسلام أن يخلي مكانه لأفكار العصر و(أيديولوجيّات) العصر، وإن كان لابدّ من بقائه، فعليه أن يبقى محصورا في حنايا الضمائر، بوصفه علاقة بين الإنسان وربه، فإن سمح له بالخروج منها، فليكن في حدود دور العبادة (الموجهة) التي لا تتدخل في أمور الحياة وسياسة الأمة، إذ لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة!!

ومن هؤلاء من يسمح للإسلام بدخُول العصر، بشرط أن تعاد قراءته، ويعاد تفسيره من جديد، دون تمييز بين الثوابت والمتغيرات، أو بين منطقة القطعيّات ومنطقة الظنيات. فهم يرون أن (يتعصرن) الإسلام، لا أن يسلم العصر، ويطالبون الإسلام أن يتطوّر، ولا يطالبون التطور أن يسلم.

٣ - دعاة الوسطية

والصنف الثالث: هم الذين سلموا من إفراط الأولين وتفريط الآخرين، وهداهم الله إلى الموقف الوسط، وهم الذين قال فيهم الإمام علي كرم الله وجهه: عليكم بالنمط الأوسط الذي يلحق به التالي، ويرجع إليه الغالي.

إنهم يجتهدون أن يقيموا الموازين القسط بين عناصر الزمن كله: الماضي والحاضر والمستقبل، فهم يعتبرون بالماضي، ويعايشون الحاضر، ويستشرفون المستقبل.

يفرقون بين الإسلام والتراث، فالإسلام كلمة الله العليا، وأمره الذي لا يعصى، والتراث صنع البشر، ونتاج عقولهم وإرادتهم، حتى التراث الديني نفسه، هو عمل العقل الإسلامي.

يعلمون أنه من الخطأ البيِّن: اعتبار الإسلام ماضيا، فالإسلام هو الماضي والحاضر والمستقبل جميعا.

إنهم لا يرفضون القديم لمجرد قدمه، ولا يعشقون الحديث لمجرد حداثته، بل يستمسكون بكل قديم نافع، ويرحبون بكل حديث صالح.

إنهم ينكرون على الفريق الأول جمودهم على كل قديم، وعلى الفريق الآخر انفتاحهم على كل حديث. وفي كل من القديم والحديث خير وشر، وصواب وخطأ، وصلاح وفساد، والموقف المقبول شرعا وعقلا هو القصد الى اجتناب الشر والخطأ والفساد، وتحري الوصول الى الخير والصواب والصلاح، بغض النظر عن قدم ذلك أو حداثته.

ثم إن القدم والحداثة أمران نسبيان، فرب حديث عند قوم يعتبر أمرا قديما كل القدم عند غيرهم: على أن الحديث لا يبقى حديثا أبد الدهر، فقديم اليوم كان حديث الأمس، وحديث اليوم سيصبح قديم الغد.

وقد كان من قبلنا - على عكس السائد اليوم - يعظمون القديم، ولا يحتفلون بالحديث، ويرون الأقدمين أعلى مكانة من المحدثين، والأوائل أفضل أبدا من الأواخر، فقال أحد الشعراء ناقدا هذا التوجه:(٣)

قل لمن لا يرى المعاصر شيئا
ويرى للأوائل التقديما
إن هذا القديم كان حديثا
وسيمسي هذا الحديث قديما

إن هذا الفريق من دعاة الوسطية يرحبون بالتطور والتجديد في الحياة والمجتمع، بل في الدين نفسه، الذي نوّه رسوله (بالمجددين) فيه، الذين يبعثهم الله في كل قرن لهذه الأمة (ليجددوا لها دينها)(٤).

فهم يقاومون الجمود البليد، ويحاربون التقليد، ويدعون الى الاجتهاد، ويؤمنون بتطور العلم والفكر، إنهم يؤمنون أن الثبات والتغير ظاهرتان متجاورتان من ظواهر الكون والحياة والإنسان، فكل منها فيه الثابت والمتغير، وإن كان الملاحظ أن الجوهر ثابت، والأعراض هي المتغيرة أبدا.

كما أنهم يعلمون أن التطور أو التغير ليس دائما الى الأحسن والأمثل، وكثيرا ما يكون من حسن الى سيئ، ومن سيئ إلى أسوأ، وهذا ما يشهد به التاريخ، وما يصدقه الواقع، فالتطور لا يقتصر على الجانب العلمي والمعرفي، الذي يتقدم باستمرار بل يشمل جوانب الإيمان والقيم والسلوك أيضا.

لهذا يرحبون بالتطور إذا كان ارتقاء الى ما هو أفضل، وينكرونه إذا كان في جهة الهبوط والانحدار.

كما أنهم يميزون بين الثوابت والمتغيرات، بين ما يقبل التجديد والاجتهاد والتطور وما لا يقبله.

فهم يدعون إلى الثبات في المقاصد والغايات، وإلى المرونة والتطور في الوسائل والآلات.

الثبات في الأصول والكليات، والمرونة والتطور في الفروع والجزئيات.

الثبات في دائرة القطعيات والمحكمات، والمرونة والتطور في محيط الظنيات والمتشابهات!!

الثبات في حقائق الدين، والمرونة والتطور في أمور الدنيا(٥).

هذا الفريق من دعاة الوسطية الإسلامية يؤمنون بالعقيدة أساسا، وبالعقل نبراسا، وبالشريعة منهاجا، وبالأخلاق سراجا، وبالاجتهاد مذهبا، وبالتجديد مشربا، وبالعلم مركبا، وبالانفتاح على العالم دون ذوبان، وبالتمسك بالأصول دون جمود على كل ما كان.

يؤمنون بما نقله العلامة ابن عبد البر النمري: ليس هناك كلمة أضرّ بالعلم والعلماء من قول القائل: «ما ترك الأول للآخر شيئا» (٦). فكم ترك الأول للآخر وكم في الإمكان أبدع مما كان، وهو ما شهدت به العصور والأزمان، ويرددون معه قوله: وليس هناك كلمة أحض على طلب العلم من قول الإمام علي كرم الله وجهه في خطبة خطبها: «واعلموا أن الناس أبناء ما يحسنون وقيمة كل امرئ ما يحسنه» (٧).

ولئن قيل ذلك في شأن الفرد، إنه ليصدق في شأن الأمم، فقيمة كل أمة ما تحسنه، فليس المهم أن تعمل، لكن المهم أن تحسن إذا عملت، فإن الله كتب الإحسان على كل شيء.

إن تيار الوسطية لا يغفل المستقبل كما لا ينسى الماضي، وفي مكتبة الإسلاميين اليوم أكثر من كتاب يتحدث عن المستقبل من منظور الإسلام. (٨).

وقد أقام بعض الإسلاميين مركزا لدراسات المستقبل الإسلامي مقره لندن، وهو الذي أقام ندوته الشهيرة في الجزائر سنة ١٩٩٠م عن قضايا المستقبل الإسلامي.

وهذا التقسيم الثلاثي واقعي ومنطقي، وترجيح فريق الوسط هو الذي يدعو اليه العقلاء، أيا كانت ثقافتهم، ولا بأس أن أستعير هنا كلمات الفيلسوف الأديب د.زكي نجيب محمود في التعبير عن هذا المعنى ذاته في كتابه (ثقافتنا في مواجهة العصر) قال: إن الثقافة العربية الحديثة إذا واجهت العصر بمقولاتها، لم تجد مقولاتها تلك معدة كل الإعداد لتلقي مادة العصر، فانقسم رجال الثقافة عندنا ثلاثة مذاهب :

مذهب وجد الصيد نافرا من القفص، لكنه لم يزل به حتى طوعه بعض التطويع فاستكان له ولو الى حين، وفي رحاب هذا المذهب تقع الكثرة الغالبة من اعلام الأدب والفكر في تاريخنا الحديث: محمد عبده، والعقاد، وطه حسين، وتوفيق الحكيم وغيرهم، فهؤلاء جميعا - على اختلاف نزعاتهم وأذواقهم - لم يرفضوا العصر، لكنهم حاولوا أن يصوغوه، في قوالب الثقافة العربية الأصيلة، مع تفاوت بينهم في درجة النجاح، ومع هؤلاء القادة يذهب معظم المثقفين.

ومذهب آخر وجد الصيد نافرا من القفص فاستغنى عن الصيد، واحتفظ بالقفص يضع فيه من كائناته المألوفة ما يجده حاضرا بين يديه، وفي هذا المذهب تقع جماعة لا حصر لعددها ممن ملئوا أوعيتهم من كتب التراث، وغضوا انظارهم غضا عن العصر بكل ما يضطرب به من قضايا ومشكلات فكرية، ومع هذه الجماعة تذهب عامة الناس من غير المثقفين.

ومذهب ثالث وجد الصيد نافرا من القفص فحطم القفص، وجرى مع الصيد حيث جرى، وهؤلاء قلة قليلة لا تجد بأسا في أن نمحوا صفحتنا محوا، لنملأها بثقافة العصر وحده كما هي معروفة في مصادرها، بغير تحريف ولا تعديل.

فمن ذلك ترى جماعتين من الجماعات الثلاث، هما اللتان تصدتا للعصر: إحداهما بتعديله ليلائم قالبنا الموروث: والأخرى بغير تعديل في حصونها، فلا مواجهة بينها وبين العصر، ومن ثم قلنا أن نسقطها من حسابنا، برغم كثرة عددها، وبرغم أنها هي التي ظفرت بتأييد الجماهير.

وكذلك نستطيع أن نسقط من حسابنا - في موضوعنا هذا - تلك القلة القليلة التي، وإن تكن قد شاركت العصر في مشكلاته الفكرية وقضاياه، إلا انها قد شاركته كما يشاركه رجال الفكر من أصحاب الحضارة الغربية نفسها، فكأن هذه الجماعة (المستغربة) تنظر الى هذه الأمور بعين اوروبية أو امريكية، وكل ما لها من انتماء الى الثقافة العربية الحديثة هو انها تكتب ما تكتبه باللغة العربية، ولعل أهم ما قامت به في صنيعها ذاك، هو أنها عرضت على الأمة العربية ثقافة الغرب، لا عن طريق الترجمة المباشرة، بل عن طريق تمثلها لتلك الثقافة ثم عرضها بأسلوب حي فيه روحها وشخصيتها، فلئن كانت الفئة الكبيرة هي التي لاذت بالماضي بغير تعديل، قد خرجت من ميدان المواجهة بالفرار، فإن هذه الفئة الصغيرة التي دمجت نفسها في حاضر الغرب كما هو، قد خرجت هي الأخرى من ميدان المواجهة بالذوبان في عالم غير عالمهم.

وتبقى بين أيدينا جماعة واحدة، هي التي اضطلعت بالمواجهة الثقافية بكل ما في هذه الكلمة من ابعاد، وأعني تلك الجماعة التي تستقطب جمهور المثقفين، والتي جعلت همها أن تسوق ثقافة العصر في مقولات الثقافة العربية كما عرفها التاريخ (٩).

إن نظرتنا لا تخالف نظرة المفكر الكبير من ناحية المبدأ، ولكن قد تخالفه من ناحيتين:

١ - من ناحية التطبيق، فقد يعتبر هو طه حسين في جماعة الوسط، ونحن نراه أقرب الى طرف الاستغراب، وإن كان في أواخر حياته قد عدل كثيرا من موقفه.

وقد يرى هو مثل رشيد رضا وحسن البنا ومحمد عبد الله دراز، وأمثالهم من جماعة التراث، مع أننا نسلكهم في دعاة الوسطية.

٢ - من ناحية التعبير، فقد اعتبر العصر هو (الصيد) الذي يطلب وينشد، والتراث أو الماضي مجرد (قفص) أو وعاء مهمته الاحتواء، والحجز، فليس له أي قدرة على العطاء.

وأحسب أن الإنصاف يقتضي أن نعطي للتراث حقه، كما فعلنا مع العصر.

على أن الدكتور وجل من نشأوا في أحضان الثقافة الغربية، لم يميزوا بين الإسلام والتراث، أي بين ما هو وحي إلهي وما هو فكر إنساني ، فالأصل أن الإسلام بعقائده وشعائره وشرائعه وقيمه وأخلاقياته الثابتة بقرانه وسنته، أعلى من التراث، فهو الميزان الذي يحتكم إليه المختلفون، والنور الديني يهتدي به المتحيرون.■

الهوامش

١ - مثل حديث «لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده شر منه» انظر: تعليقنا على هذا الحديث في كتابي (كيف نتعامل مع السنة النبوية) ص (٨٧ - ٩٠).

٢ - هذا ما كتبه حسين أحمد أمين في بعض الصحف القاهرية، انظر: ردنا عليه في كتابنا (فتاوى معاصرة) جـ ٢ تحت عنوان: خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز هل كان جاهلا بالسياسة ص ٧١٥ - ٧٢٤.

٣ - انظر : مقدمة تاج العروس في شرح القاموس للزبيدي.

٤ - إشارة الحديث الذي رواه أبو داود في سننه والحاكم في مستدركه، والبيهقي في معرفة السنن عن أبي هريرة وصححه غير واحد، انظر: بحثنا حول هذا الحديث في كتابنا (من أجل صحوة راشدة) فصل: (تجديد الدين في ضوء السنة).

٥ - انظر : فصل (الجمع بين الثبات والمرونة) من كتابنا (الخصائص العامة للإسلام).

٦، ٧ - انظر جامع البيان العلم وفضله لابن عبد البر جـ ١ ص ٩٩ المنيرية.

٨ - مثل كتاب الشيخ محمد الغزالي عن (مستقبل الدعوة الإسلامية في القرن الخامس عشر الهجري) وكتاب د. محمد عمارة (الإسلام والمستقبل) وكتاب د. التجاني (عن المستقبل برؤية مؤمنة مسلمة) وكتابنا (أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة) وغيرها.

٩ - انظر : كتابه (ثقافتنا في مواجهة العصر) ص١٥، ١٦ ط. دار الشروق. بيروت.



اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

سوء الخاتمة

قال لي صاحبي :

كنت في مصر أثناء أزمة الكويت، وقد تعودت دفن الموتى منذ أن كنت في الكويت قبل الأزمة، وعُرفت بين الناس بذلك، فاتصلت بي إحدى العوائل طالبة مني دفن أمهم التي توفيت فذهبت إلى المقبرة، وانتظرت عند مكان غسل الموتى، وإذا بي أرى أربعة نساء محجبات يخرجن مسرعات من مكان الغسل، ولم أسأل عن سبب خروجهن وسرعتهن بالخروج لأن ذلك أمر لا يعنيني، وبعد ذلك بفترة وجيزة خرجت المرأة التي تغسل الأموات وطلبت مني مساعدتها بغسل الميتة فقلت لها إن هذا الأمر لا يجوز، فلا يحل لرجل أن يطلع على عورة المرأة فعللت لي طلبها بسبب ضخامة جثة الميتة، ثم دخلت المرأة وغسلتها ثم كفنتها ثم نادتنا لحمل الجثة، فدخلنا نحو أحد عشر رجلا وحملنا الجثة لثقلها، ولما وصلنا إلى فتحة القبر وكعادة أهل مصر فإن قبورهم مثل الغرف ينزلون من الفتحة العلوية بسلم إلى قاع الغرفة حيث يضعون موتاهم دون دفن أو إهالة للتراب، فتحنا الباب العلوي وأنزلنا الجثة من على أكتافنا وإذا بها تنزلق وتسقط منا داخل الغرفة دون أن نتمكن من إدراكها، حتى أنني سمعت قعقعة عظامها وهي تتكسر أثناء سقوطها، فنظرت من الفتحة وإذا بالكفن ينفتح قليلا فيظهر شيء من العورة فقفزت مسرعا إلى الجثة وغطيتها ثم سحبتها بصعوبة بالغة إلى اتجاه القبلة، ثم فتحت شيئا من الكفن تجاه وجه الجثة وإذا بي أرى منظرًا عجبا رأيت عينيها قد جحظت ووجهها قد اسودت فَرُعِبْتُ لهول المنظر، وخرجت مسرعا للأعلى وأغلقت باب القبر، وبعد وصولي إلى الشقة اتصلت بي إحدى بنات المتوفاة واستحلفتني أن أخبرها ما جرى لوالدتها أثناء إدخال القبر فأردت التهرب من الإجابة، ولكنها كانت تصر عليّ لإخبارها، حتى أخبرتها، فإذا بها تقول لي يا شيخ عندما رأيتنا نخرج من مكان الغسل مسرعات فإن ذلك كان بسبب ما رأيناه من اسوداد وجه والدتنا، يا شيخ إن سبب ذلك أن والدتنا لم تصل لله ركعة، وأنها ماتت وهي متبرجة».

هذه قصة واقعية تؤكد أن الله سبحانه وتعالى يشاء أحيانًا أن يري بعض عباده بعض آثار الخاتمة السيئة على بعض عباده العصاة ليكون ذلك عبرة للأحياء منهم، فهل نتعظ لذلك؟؟■

أبو بلال

قانون الاستبدال الرباني (٢ من ٢)

ترك الجهاد وعدم الإنفاق في سبيل الله



بقلم : د.عبداللطيف آل محمود

الموضع الثاني: من دواعي تطبيق نظام الاستبدال الرباني ترك الجهاد في سبيل الله إذا دعت الأحوال إليه.

ففي هذا الموضع يوضح الله للمسلمين أن ترك الجهاد في سبيل الله إذا دعت الأحوال إليه من دواعي تطبيق نظام الاستبدال الرباني، حيث يقول الله تعالى في سورة التوبة: «يأيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل. إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير. إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم. انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون» (التوبة ٣٨ - ٤١).

فترك الجهاد في سبيل الله إذا دعت الأحوال إليه من دواعي تطبيق نظام الاستبدال الرباني.

لكن الملاحظ - في هذا الموضوع - أن التهديد قد جاء بأمرين إذا لم تقابل الدعوة الى الجهاد في سبيل الله بالاستجابة ركونا الى الحياة الدنيا ومتاعها الزائل وهما العذاب الشديد والاستبدال، وقد يكون الاستبدال بعد العذاب الشديد أو معه.

فما هو العذاب الشديد الذي يمكن أن يحل بالأمة إذا تركت الجهاد عندما تدعو الأحوال اليه؟؟

ذكر بعض المفسرين أن العذاب الأليم هو منع المطر كما قال ابن عباس (الفخر الرازي ١٦/ ٦٠ وغيره)، لكن هذا القول مبني على أنه حادث قد انقضى، والآية عامة تشمل الماضي والحاضر والمستقبل حيث جاء في أولها قوله تعالى: «ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الأرض»، فليست الدعوة الى الجهاد في الآية خاصة بدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ولكنها أعمّ وتشمل كل زمان، ولذلك يقول ابن عطية: (قوله: «يعذبكم» لفظ عام يدخل تحته أنواع عذاب الدنيا والآخرة، والتهديد بعموم أشد تخويفا) (تفسير ابن عطية: ٦/ ٤٩٥)، وعليه فلا مانع من أن يكون هذا العذاب من جنس ما قال الله تعالى: «قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض» (الأنعام: ٦٥). وقد نقل القرطبي عن ابن العربي أن من العذاب الأليم استيلاء العدو (القرطبي: ٨/ ١٤٢).

وما وصلت اليه حال الأمة الإسلامية في أيامنا هذه تؤكد هذا العموم فقد تمزقت الأمة دولا كثيرة وحارب بعضها بعضا أو تخوف بعضها من بعض واستعد كل منهما لأخيه، وذاقت بعض شعوب الدول الإسلامية ما ذاقت من ذل وهوان وقتل وسفك دم وسجن وتضييق في الرزق ونفي، كما رأى بعض المسلمين في بعض الأقطار أن الأمر قد بلغ منتهاه وأنه لا سبيل إلى حفظ حقوق المسلمين إلا بحمل السلاح ضد بعض الأنظمة المستكبرة على الإسلام وعلى المسلمين، فذاق بعضهم بأس بعض على حدّ ما هدّد الله به المعرضين عن شرعه بقوله تعالى: «أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض».

الموضع الثالث : من دواعي تطبيق نظام الاستبدال الرباني التخلف عن الإنفاق في سبيل الله.

في الموضع الثالث يوضح الله للمسلمين أن التخلف عن الإنفاق في سبيل الله إذا دعت الأحوال إليه من دواعي تطبيق نظام الاستبدال الرباني حيث يقول الله تعالى في سورة محمد:

...ل الله من أسباب الاستبدال

«ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا فى سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغنى وأنتم الفقراء وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم» (محمد: ٣٨). فإذا ترك المسلمون الإنفاق فى سبيل الله كان ذلك من دواعى تطبيق نظام الاستبدال الرباني.

والإنفاق فى سبيل الله أمر عام يشمل كل نفقة واجبة أو مندوبة يرضى الله عنها، ومنه الانفاق لنشر الإسلام والذود عنه وعن المسلمين والدفاع عن حرماته وحرماتهم وحفظ بلاد المسلمين من أن تقع فى أيدى غير المسلمين، وهذا المعنى متعين فى هذا الموضع، حيث موضوع السورة من بدايتها عن صد الكافرين عن سبيل الله: «الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم» (محمد: ١)، وفيه الأمر بمقاتلة الكافرين بالإسلام عند لقائهم: «فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منًا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض» (محمد: ٤)، وحيث يوضح الله موقف الذين فى قلوبهم مرض من دعوة الله الى قتال الأعداء: «ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين فى قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشى عليه من الموت» (محمد: ٢٠)، وحيث جاء فيها أن القتال فى سبيل الله ابتلاء لتمحيص المؤمنين المجاهدين من المتكاسلين الخانعين: «ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم. إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط أعمالهم» (محمد: ٣١، ٣٢)، وحيث جاء فيها الدعوة الى الاستمرار فى القتال ما دام العدو يقاتل ضد الإسلام والمسلمين: «فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم» (محمد: ٣٥).

ثم جاء فى نهايتها الدعوة الى الإنفاق في سبيل الله والتهديد بالاستبدال عند النكوص عنه: «وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم» (محمد: ٣٨).

ولكن لابد من التنبيه على أن هذه الأسباب تنطبق على الأفراد والأنظمة على حد سواء فيمكن أن يستبدل الله بالأفراد أفرادا من غير تغيير فى الأنظمة، كما أن الأمر يحتمل أن يستبدل الله بالأنظمة أنظمة غيرها، وعلم ذلك عند الله تعالى، ويقولون متى هو؟ قل عسى أن يكون قريبا.

نستخلص مما مضى ما يأتى:

أولا : أن قانون الاستبدال الرباني يتحقق فى أمة محمد صلى الله عليه وسلم للأسباب الآتية:

١ - ارتداد المسلمين عن الإسلام بموالاتهم لليهود والنصارى ضد الإسلام (عقيدة وعبادة وشريعة وفكرا وتطبيقا) وضد المسلمين (الملتزمين به عقيدة وعبادة وشريعة وفكرا والداعين لتطبيق شريعته).

٢ - ترك الجهاد فى سبيل الله إذا دعت الأحوال اليه-ومنه قتال من يقاتل لمنع انتشار الإسلام ويقاتل المسلمين لمنع قيام دولة للمسلمين.

٣ - التخلف عن الإنفاق فى سبيل الله إذا دعت الأحوال اليه، ومنه الانفاق للذود عن الإسلام والمسلمين والدفاع عن حرماته وحرماتهم وحفظ بلاد المسلمين من أن تقع فى أيدى غير المسلمين.

ثانيا : يظهر أن الاستبدال الرباني يتم عندما يكثر النفاق فى المسلمين، خاصة بين من لهم قوة مؤثرة فى المجتمع.

ثالثا : إن الاستبدال يكون بعد العذاب الشديد فى الدنيا أو معه، ومن ذلك قوله تعالى: «قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض».

رابعا : يخشى على هذه الأمة فى الوقت الراهن من أن ينطبق عليها نظام الاستبدال الرباني بما استسلمت لأعدائها وسلمت لها قيادها وأصبحت مرهونة للقوى الكبرى لا تملك من أمرها إلا ما لا يتعارض مع مصالح تلك الدول المهيمنة على العالم الثالث، وما يوجد في بعض السيادات من عزم أكيد وتخطيط متواصل على إبعاد الإسلام والمسلمين عن الإسلام عقيدة وعبادة وشريعة وفكرا وتطبيقا.■

مشكلات وحلول فى حقل الدعوة

مشكلة: الجفاف الروحى (٣من٣)

٩ - **الدعاء** : حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «الدعاء هو العبادة» وإذا علمنا أن معنى العبادة هو الذل والخضوع والاستسلام الكامل فإن ذلك كله يتحقق بالدعاء، ذلك لأن الداعي يشعر بضعفه، وقلة حيلته، ولذلك فهو يلجأ لمن هو أقوى منه، وأقدر على قضاء حاجته، وهو الله سبحانه وتعالى، وهو مستيقن بقوته وقدرته وعظمته، وكلما أبدى ضعفه واستكانته بين يدى الله كلما رق قلبه، وتلاشت عنه القساوة، حتى يصل به التفاعل قمته عند البكاء، وهى أقصى حالات الضعف لتكون الدموع بمثابة الماء الذي يغسل القلب مما شابه من الأدران، فيعود طاهرًا صافياً رقيقا.

ولذلك فإن الله يحب المُلِحّ بالدعاء، لأنه يكرر هذه المعاني من العبادة مع ربه.

١٠ - **أذكار الصباح والمساء**: إن من شأن التزام المسلم بالأذكار في الصباح والمساء والمناسبات أن تربطه ربطا وثيقا بالآخرة، خاصة إذا تفكر بمعانيها.

فإن أصبح فقال: «أصبحنا وأصبح الملك لله» تذكر الله وملكه وقدرته عليه، وكذلك إن أمسى، وإن أوى إلى فراشه قال: «بسمك اللهم أموت وأحيا» تذكر الموت عمليا بنومه، فرق لذلك قلبه.

وإن خرج من البيت قال: «توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله» وتذكر بعد قولته هذه أنه استحق معية الله له بتوكله عليه، وأن الشيطان قد هرب منه، وهكذا هو في كل ذكر.

١١ - **تذكر الذنوب**: سواءً ما كان قبل الهداية أو بعدها، فإن في تذكرها انكسار للقلب، يصحبه خوف من الله بعدم قبول التوبة، مما يلجئه لتجديد توبته.

١٢ - **قراءة سيرة القمم** : فإن في قراءة سيرة السلف الصالح، وما جاء ذكره عن هممهم العالية في العبادة تجعل الإنسان يستحي مما قدمه ويقدمه، وتجعله يكتشف الضعف الذي يعانيه فيبادر باستدراك ما فات قبل الأوان.

١٣ - **زيارة القبور** : وإنها من أنفع الوسائل لتقوية القلب مما اعتراه من الضعف ، والرسول صلى الله عليه وسلم حث عليه بقوله: «قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور فقد أذن لمحمد في زيارة قبر أمه فزوروها، فإنها تذكركم بالآخرة» (الترمذي: ٢٣٠٨).

يقول المناوي: «ونعم الدواء لمن قسى قلبه ولزمه ذنبه، فإن انتفع بالإكثار منها فذاك، وإلا أكثر من مشاهدة المحتضرين فليس الخبر كالعيان». (الفيض ٥/٥٥).

١٤ - **الاعتكاف** : سواء في رمضان أو غيره، ولكن الاعتكاف في رمضان له طعمه الخاص، خاصة لمن يستطيع أن يواصل عشرة أيام من آخر رمضان من غير انقطاع، ولا يجد اللذة والشعور بالتغير إلا من استغل لحظات الاعتكاف بكثرة قراءة القرآن، والصلاة، والذكر، والاشتغال بالعلم والدعاء، والمحاسبة للنفس بعيدا عن أعين الناس.■

آفات على الطريق ٢٢ (١ من ٣)

المراء أو الجدل



بقلم: الدكتور
سيد نوح

يواصل الأستاذ الدكتور سيد نوح أستاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة جامعة الكويت ما بداه قبل سنوات من تناول بعض الآفات التي تعترض الدعاة في طريق الدعوة، وسبق ان كتب خلال السنوات الماضية عن إحدى وعشرين آفة صدرت في ثلاثة اجزاء، ويبدا من هذا العدد على صفحات «المجتمع» بعرض آفات جديدة نبدأها بآفة: «المراء او الجدل».

«المجتمع»

الآفة الثانية والعشرون التي قد يبتلى بها نفر من العاملين، بل لقد ابتلوا بالفعل وكانت وراء كثير مما نعاني نحن المسلمين العاملين لدين الله اليوم إنما هي: «المراء او الجدل» وحتى يتخلص من هذه الآفة مَنْ ابتُلي بها، ويتوقاها من سلَّمه اللّه - عز وجل - منها، فإنه لابد من الوقوف على حقيقة ابعادها ومعالمها، وذلك من خلال الجوانب الآتية.

اولا: تعريف المراء او الجدل

لغة: يطلق المراء في لغة العرب على معان عدة، أهمها:

١ - الشك، تقول امترى في الشيء: تعني شك فيه، ومنه قوله سبحانه في التنزيل: «الحق من ربك فلا تكونن من الممترين» (البقرة: ١٤٧).

٢ - مخالفة الغير والتَّلوِّي عليه أو عدم الوضوح معه، تقول: مارى فلان فلانا اي خالفه وتلوّى عليه، او لم يكن واضحا معه.

٣ - المناظرة والجدل، تقول: مارى فلان فلانا، اي: ناظرة وجادله، ومنه قوله سبحانه: «فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا...» (الكهف:٢٢).

٤ - استخراج الشيء من مكمنه تقول: امترى الشيء اي استخرجه من مكمنه، وامترى الناقة اي حلبها واستخرج اللبن من ضرعها.

٥ - التَّزيُّن والتجمل، تقول: تمرى بالشيء اي تجمل وتزين(١).

ولا تعارض بين هذه المعاني جميعا فإن المناظرة او المجادلة قد تكون في ظاهرها قائمة على التجمل والتزين، ولكنها في باطنها تقوم على اساس استخراج ما عند الغير، ومخالفته بل والشك فيما يصدر عنه.

والجدل لغة يطلق على معان عدة وأهمها:

١ - الصرْعُ والغلبة، تقول: جدل الرجل اي صرعه، وغلبه في الجدل.

٢ - الإتقان والحسن يقول: جدل الحبل جَدْلا، اي احكم فتله واتقن، وجارية مجدولة الخَلْق اي حسنته.

٣ - شدة الخصومة والمناقشة، تقول: جادله مجادلة وجدالا: ناقشه، وخاصمه، ومنه قوله سبحانه في التنزيل: «وجادلهم بالتي هي احسن...» (النحل:١٢٥). «ولاتجادلوا اهل الكتاب إلا بالتي هي احسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي انزل إلينا وانزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون» (العنكبوت:٤٦). «قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير» (المجادلة:١).

٤ - مقابلة الحجة بالحجة، تقول: جادل فلان فلانا: قابل حجته بحجة من عنده(٢).

ولا تعارض بين هذه المعاني جميعا فإن إتقان وحسن الخصومة والمناقشة ينتهي إلى الصرع والغلبة غالبا.

اصطلاحا: اما معنى المراء في اصطلاح الدعاة فقد عرَّفه الغزالي في إحياء علوم الدين بقوله: «كل اعتراض على كلام الغير بإظهار خلل فيه إمَّا في اللفظ وإمَّا في المعنى، وإمَّا في قصد المتكلم (٣).

كما عرف الجدل بقوله:

«قصد إفحام الغير، وتعجيزه، وتنقيصه بالقدح في كلامه، ونسبته إلى القصور والجهل فيه» وهو غالبا ما يكون في المسائل العلمية، اما المراء فهو عام في المسائل العلمية وغيرها(٤).

ثانيا: صور المراء والجدل، ووضعهما في ميزان الإسلام

وللمراء أو الجدل صور او امارات يعرف بها كل واحد منهما واهمها:

١ - الطعن في كلام الغير من حيث اللفظ بإظهار خلل فيه من جهة النحو، او من جهة اللغة، او من جهة العربية، او من جهة النظم والترتيب بسوء تقديم او تاخير.

٢ - الطعن في كلام الغير من حيث المعنى، بان يقول المماري: ليس الكلام كما تقول، وقد اخطات فيه من وجه كذا، وكذا.

٣ - الطعن في كلام الغير من حيث القصد، بان يقول المماري لخصمه هذا الكلام حق، ولكن ليس قصدك منه الحقَّ، وإنما انت فيه صاحب غرض، وما يجري مجراه (٥).

والمراء والجدل على هذا النحو مذمومان، وذلك للنصوص الكثيرة الدالة على هذا، ومنها قوله تعالى: «فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا، ولا تستفت فيهم منهم احداً» (الكهف:٢٢)، «...ألا إن الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد» (الشورى:١٨) «فبأي آلاء ربك تتمارى» (النجم:٥٥) «قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون» (الحجر: ٦٣)، «ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون» (مريم: ٣٤)، «أفتمارونه على ما يرى» (النجم: ١٢)، «وجَادَلوا بالباطل ليدحضوا به الحقَّ فأخذتهم فكيف كان عقاب» (غافر: ٥)، «ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم إن الله لا يحب مَنْ كان خوانا أثيما» (النساء: ١٠٧)، «وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون» (الأنعام: ١٢١)، «الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا...» (غافر: ٣٥).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «انا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه»(٦)، «ما ضلَّ قومٌ بعد هدى كانوا عليه إلا اوتوا الجدل، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: «ما ضربوه لك إلا جدلا، بل هم قوم خصمون»(٧) «ابغض الرجال الألد

الخصم»(٨). إلى غير ذلك من النصوص الدالة بصراحة ووضوح على ذمّ المراء والجدل. وهذا لايمنع أن هناك نوعا من الجدل محمود، وهو ما كان دعوة إلى حق أو إيضاحا وبيانا ودفاعا عن حق. وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن....» (النحل: ١٢٥)، «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن...» (العنكبوت: ٤٦)، «يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفّى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون...» (النحل: ١١١)، «فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط» (هود: ٧٤).

ثالثا : أسباب الوقوع في المراء أو الجدل

وهناك أسباب أو بواعث توقع في المراء أو الجدل ونذكر منها:

١ - عدم رعاية آداب النصيحة:

وذلك أن للنصيحة في الإسلام آدابا، وأهمها: أن تكون في السر ما لم يجاهر بها صاحبها، وأن تكون بالأسلوب المناسب وفي اللحظة المناسبة، وأن تكون بنيّة الإصلاح والتغيير إلى ما هو أحسن، وأن تكون خالصة لوجه الله تعالى، وأن يتجرد الناصح من حوله وقوته إلى حول الله وقوته، وعدم رعايته هذه الآداب قد يولد في نفس المنصوح نوعا من العزة بالإثم، ويحاول التعبير عنها في شكل مراء أو جدل ليبرر به ما هو عليه من خطأ، ولا يقبل النصيحة.

٢ - عدم الحظوة بثقة واحترام الآخرين:

وذلك أن المرء قد لا يحظى لسبب أو لآخر بثقة واحترام الآخرين سواء أكان ذلك في البيئة القريبة ونعني بها البيت، أو في البيئة البعيدة، ونعني بها المجتمع، ويكون هذا منزلقا أو مدخلا خطيرا للوقوع في المراء أو الجدل، كرد فعل يحاول به إثبات وجوده، وحمل الآخرين على الثقة به واحترامه.

ولعل هذا هو السر في منع الإسلام الكذب ولا سيما على الصغار، لأنه يؤدي إلى سحب الثقة، أو نزع الهيبة والاحترام من نفوس الآخرين، يقول صلى الله عليه وسلم: «عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا»(٩). «ومن قال لصبي تعال هاك، ثم لم يعطه فهي كذبة»(١٠)، وعن رجل من موالي عبد الله بن عامر بن ربيعة العدوي، أن عبد الله بن عامر حدثه فقال: دعتني أمي يوما، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في بيتنا، فقالت: ها تعال أعطيك، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم «وما أردت أن تعطيه؟» قالت: أعطيه تمرا، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما إنك لو لم تعطيه شيئا كُتبت عليك كذبة»(١١).

٣ - الميل إلى الغلبة وعدم قبول الهزيمة:

وقد يكون الميل إلى الغلبة، وعدم قبول الهزيمة سببا من أسباب الوقوع في المراء أو الجدل، ذلك أن المرء قد يكون ميالا بطبعه إلى الغلبة، ولا يقبل الهزيمة، ويستخدم في سبيل تحقيق هذا الميل كل ما يتاح له من أسباب ووسائل، ويكون المراء أو الجدل واحدا من هذه الأساليب، وتلك الوسائل.

ولعل هذا هو السر في دعوة الإسلام إلى الإنصاف من النفس، إذ يقول الله تبارك وتعالى: «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوّامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تُعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا» (النساء: ١٣٥). «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوّامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون» (المائدة: ٨)، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ثلاثٌ من جمعهنّ فقد جمع الإيمان: الإنصاف من نفسك، وبذل السلام للعالم، والإنفاق من الإقتار»(١٢).

٤ - البيئة المحيطة بالمرء :

وقد تكون البيئة التي ينشأ فيها المرء - قريبة كانت هذه البيئة ونعني بها: البيت، أو بعيدة، ونعني بها المجتمع - هي السبب في الوقوع في المراء والجدل، ذلك أن المرء كثيرا ما يتأثر بالجو المحيط به، ولا سيما إذا لم يكن قد أخذ حظه من التربية على كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وتشيع هذه الآفة في هذا الجو، وحينئذ يقع فريسة لها، ويصير من أخلاقه: المراء أو الجدل.

٥ - التشويش على الحق والصواب:

وقد يكون التشويش على الحق والصواب هو السبب في الوقوع في المراء أو الجدل.

ذلك أن المرء قد يكون على باطل أو خطأ، ويرى شمس الحق ونور الصواب يغزوان هذا الباطل، وذلك الخطأ، ويحاولان اقتحام العقل والقلب معا، وهو لا يريد ذلك لسبب أو لآخر، وحينئذ يجعل من المراء أو الجدل سبيلا للتشويش على الحق والصواب، على نحو ما قال المشركون لبعضهم البعض، وهم يتشاورون على كيفية مواجهة الوحي الذي أوحاه الله إلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وقد حكاه القرآن عنهم فقال:

«وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والْغَوْا فيه لعلكم تغلبون» (فصلت: ٢٦).

وعلى نحو ما يصنعه الملحدون والعلمانيّون والمشركون في مواجهتهم للإسلام في العصر الحاضر من استخدام المراء أو الجدل سبيلا لقلب الحقائق وإدانة الأبرياء، وتبرئة المتهمين، انطلاقا من قاعدتهم المعروفة «واجه خصمك بالتشويش والتهويش تُصب منه ولو إلى حين».■

الهوامش

١ - انظر : لسان العرب لابن منظور ٦/٤١٨٨ - ٤١٩١ مادة «مراء» بتصرف كثير. المعجم الوسيط ٢/٩٠٠/ ٩٠١.

٢ - انظر لسان العرب لابن منظور ١/٥٦٩ - ٥٧١. المعجم الوسيط ١ مادة: «جدل» بتصرف كثير.

٣، ٤ - انظر : إحياء علوم الدين للغزالي ٣/١١٤.

٥ - انظر : إحياء علوم الدين للغزالي ٣/١١٤.

٦ - الحديث أخرجه أبو داود في: السنن: كتاب الأدب: باب في حُسْن الخلق ٥/١٠٠ - ١٠١ رقم ٤٨٠٠ من حديث أبي أمامة مرفوعا، وأورده الشيخ ناصر الدين الألباني في: سلسلة الأحاديث الصحيحة ١/١٤٧ - ١٥١ رقم ٢٧٣، وعزاه إلى أبي داود، وساق له شاهدا يرتقي به إلى درجة الحسن كما قال.

٧ - الحديث أخرجه أحمد في المسند ٥/٢٥٢، ٢٥٦، والترمذي في: السنن: كتاب التفسير: باب ومن سورة الزخرف ٥/٣٧٨ - ٣٧٩ رقم ٣٢٥٣، وابن ماجه في: السنن: المقدمة: باب اجتناب البدع والجدل ١/١٩ رقم ٤٨ كلهم من حديث أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - مرفوعا بهذا اللفظ وعقب الترمذي عليه بقوله: «هذا حديث حسن صحيح».

٨ - الحديث أخرجه أحمد في: المسند ٦/٥٥، ٦٣، ٢٠٥ من حديث عائشة مرفوعا بهذا اللفظ.

٩ - الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الأدب: باب قول الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» ٨/٣٠، ومسلم في الصحيح: كتاب البر والصلة والآداب: باب تحريم النميمة، وباب قبح الكذب، وحسن الصدق وفضله ٤/٢٠١٢ - ٢٠١٣ رقم ١٠٢ - ١٠٥ كلاهما من حديث ابن مسعود مرفوعا واللفظ لمسلم.

١٠ - الحديث أخرجه أحمد في: المسند ٢/٤٥٢ من حديث أبي هريرة مرفوعا بهذا اللفظ.

١١ - الحديث أخرجه أبو داود في: السنن: كتاب الأدب ٥/٢٦٥ رقم ٤٩٩١ من حديث مولى من موالي عبد الله بن عامر بن ربيعة العدوي، عن عبد الله بن عمر بن عامر قال: دعتني أمي يوما......الحديث، غير أن مولى عبد الله مجهول.

١٢ - الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الإيمان: باب إفشاء السلام من الإسلام (معلقا) ١/١٤ قائلا: «وقال عمار: ثلاث من جمعهنّ فقد جمع الإيمان... الحديث، وقد وصله الحافظ ابن حجر في: فتح الباري ١/٨٣ قائلا: «وأثره هذا - أي أثر عمار بن ياسر أحد السابقين الأولين أخرجه أحمد بن حنبل في كتاب الإيمان من طريق سفيان الثوري، ورواه يعقوب ابن شيبة في: مسنده من طريق شعبة وزهير بن معاوية، وغيرهما، كلهم عن أبي إسحاق السبيعي، عن صلة بن زفر، عن عمار، ولفظ شعبة: «ثلاث مَنْ كُنّ فيه فقد استكمل الإيمان. وهو بالمعنى، وحدث به عبد الرزاق بأخره، فرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم .... حتى قال: وله شواهد أخرى نبينها في: تغليق التعليق».



اصدارات

فصول في أصول التفسير

المؤلف: مساعد بن سليمان الطيار
الناشر: دار النشر الدولي هاتف: ٤٦٤٢٠٤٥ ـ فاكس: ٤٣٠١٦٦
ص.ب: ٥٠٧٨٢ ـ الرياض: ١١٥٣٣ ـ السعودية

لعل من أكثر فروع العلم ثراء في المكتبة العربية الإسلامية، ذلك الخاص بتفسير كتاب الله الكريم، فقد تعددت فيه المصنفات سواء منها المراجع القديمة أو الكتب التي لا تزال تتوالى في الظهور.

وعلى الرغم من أن هذا الثراء يعد محمدة في حد ذاته، إلا ان ذلك لا يخلو من بعض السلبيات، لعل اهمها ذلك التشتت الكبير الذي يعانيه كل من اراد الرجوع إلى ما كتب في هذا الفن.

ولعله من الضمانات المهمة التي تعصم طالب العلم من هذا التشتت، وتعينه أثناء رجوعه للمراجع الخاصة بهذا الفرع من العلوم، أن يلم بجملة من المقدمات والأصول النظرية، تعينه على تبين معالم هذا العلم وتوضيح سبله.

والناظر في كثير من المؤلفات التي اهتمت بعلوم القرآن وأصول التفسير، يلحظ أن اغلبها لا يخرج عن كونه نقولا وتلخيصات لما في كتابي: البرهان للزركشي، والإتقان للسيوطي، مما افقدها ـ إلى حد كبير ـ جانبي التحقيق والتجديد.

ولذلك جاء هذا الكتاب الذي نقدم له في هذه الأسطر القليلة، ليسلك منهجا أعتمد فيه ـ كما يقول مقدم الكتاب الشيخ محمد بن صالح الفوزان ـ التأصيل والتدقيق لا مجرد النقل والجمع، كما هو الحال في أكثر ما كتب في هذا الفن.

ولعل ما يزيد من اهمية الموضوعات التي بحثها المؤلف في هذا الكتاب، أنها كتبت بعد اطلاع على الكتب الأخرى التي كتبت في هذا الفن، ثم إن مؤلفها قد لاحظ كثيرا من الإشكالات عيانا وهو يدرس للطلاب الذين يدرسون هذا التخصص من فروع العلم، بالإضافة إلى كونه لم يكتف بالاستفادة من بعض المؤلفات التي حاولت تجلية اسس التفسير، بل حاول استقراء كتب التفسير نفسها ليستنبط منها كثيرا من الأصول المفيدة، والأسس المهمة في هذا الفن، وضمنها كتابه.

اما اهم الموضوعات التي عرض لها صاحب الكتاب فهي:

١ ـ مراجع اصول التفسير.
٢ ـ حكم التفسير واقسامه.
٣ ـ طرق التفسير.
٤ ـ اختلاف السلف في التفسير.
٥ ـ الإجماع في التفسير.
٦ ـ الأصول التي يدور عليها التفسير.
٧ ـ طريقة السلف في التفسير.
٨ ـ قواعد التفسير.
٩ ـ كليات القرآن.
١٠ ـ توجيه القراءات وأثره في التفسير.

اخيرا ـ وليس آخرا ـ نحسب أن هذه المسائل التي يضمها الكتاب، تعد ـ كما يقول مقدمه ـ الخطوة الأولى في منهج علمي تأصيلي يضع هذا العلم (أصول التفسير) في مصاف العلوم الأخرى التي خطت في هذا الطريق.
وبالله التوفيق.

محمد عمار درين

إعداد : مبارك عبدالله

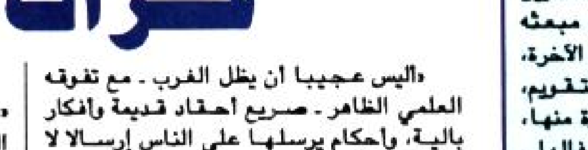
ومضة

تقويم العمل بمعنى إعطائه قيمته الحقيقية، لا يعتمد بالدرجة الأولى على ثناء المعجبين، أو ذم الناقمين، وإنما يقوم على مراجعة الإنجاز، ومعاينته بمنظور النقد العلمي، الذي يضع نصب عينيه الشروط الأساسية والهدف المرجو والمستوى المنشود والغاية التي يؤمل تحقيقها في النهاية، مع مراعاة المدة الزمنية التي استغرقتها الرحلة.. والظروف الموضوعية والنفسية التي تكتنف العمل والعاملين.

والتقويم عملية عقلية بحتة لا دخل فيها للعواطف، أو لحالات الرضى والسخط التي تعتري الإنسان بين الفينة والفينة، وربما من ساعة لأخرى، حسب المزاج المتقلب، الذي يطلق الأحكام المتناقضة، والآراء المتعارضة، على طريقة «كلام الليل يمحوه النهار»، أو كالسياسي المضطرب الذي يصرح في الصباح وينقض تصريحه في العشي، «أو كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا...».

ثم إن التقويم غير السوي، لا يمكنه الرقي بالعمل، لأنه يعطي معلومات خاطئة، ويسهم في تكريس الخلل لأنه اولا: لم يستطع تحديده بدقة، وثانيا: لأنه سيعالجه معالجة خاطئة، حيث أن التشخيص لم يكن صحيحا من البداية، كالطبيب الذي يخونه التقدير فيصف علاجا لا يصلح للحالة التي امامه وإنما للحالة التي توهمها حسب تقديره السقيم.

اما ان يكون التقويم صدى لمدح الآخرين او هجائهم، فهذا عقم في التفكير، مبعثه الغرور في المرة الأولى، والإحباط في الأخرة، وهاتان صفتان تعطلان عملية التقويم، وتفقدانها جدواها، والنتيجة المنتظرة منها، ويسهمان في خداع النفس واستغفالها.. ذلك أن نقد الآخرين يدخل فيه عامل الصداقة والعداوة، أو الإعجاب الساذج.. والكيد الهادف، كما يدخل فيه اختلاف الموازين والتوجهات، وحتى عندما يتوفر إخلاص الناقد فقد يعوزه الوعي اللازم، وهذه منزلقات مضللة ينبغي أن يحذرها التقويم الصحيح، لئلا يخرج عن مساره، ويبتعد عن غايته.■



قرأت لك :

«أليس عجيبا أن يظل الغرب ـ مع تفوقه العلمي الظاهر ـ صريع أحقاد قديمة وأفكار بالية، وأحكام يرسلها على الناس إرسالا لا يضبطها عقل، ولا يزنها ضمير؟؟

إنه ما زال يخاصمنا دون وعي ـ

إنه يتابع ـ في حماقة ـ سلوك الأسلاف في العصور الوسطى، فما يعمل إلا طالبا لثأر مزعوم، أو متحركا بترة يتخيلها!!

ومن ثم تبرز في سياسته ضغائن صليبية مفتعلة لا تحتاج رؤيتها إلى بصر حديد، فهي بادية كالحة تقطر سما على الإسلام وأهله، وعلى العروبة وجنسها...!!

إن هذه السياسة تتخذ من الإنسان النبيل «عيسى ابن مريم» تكأة تعتمد عليها، وتتذرع بها إلى فعل الكثير.

وهي بهذه الشارة المجلوبة تحاول ـ مستميتة ـ محق التراث الديني لرجل من إخوة عيسى ومن أجل شركائه في شرح الحق، وهداية الخلق، ومكافحة الباطل، وافاضة نعمة الله على جميع عباده، الا وهو «محمد بن عبدالله» صلى الله عليه وسلم، النبي العربي الكبير.

الشيخ : محمد الغزالي
في كتابه: كفاح دين

واحة الشعر

شعر: د. محمد حكمت وليد ـ جدة ـ السعودية
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

معاناة تنتظر الفجر

عندما تغرق المدن العربية في الصمت يتساءل الناس أين غابت الشعوب، ولماذا استقالت من وجودها في زمن صعب يحتاج إلى هذا الوجود؟

يَقولُ الناسُ اينَ الشعب غابا ... وقد بلغت مَصائبهُ السُحابا
فهذي أرضهُ اضحت.. يبابا ... وتلك ديارهُ صارت خرابا
لقد سحقوهُ بالطغيان سحقاً ... وسلّوا الرايَ وانتزعوا الرِّغابا
على فَمه لجام من حديد ... وفوقَ عُيونه وضعوا حجابا
فلا هو في القَضية مُستشارٌ ... ولا هُمْ يَحسبُون له حسابا
اهانته الورى لما راتْه ... يُهانُ بارضه ويرى العذابا
وهاجمَ دينهُ قلم اجيرٌ ... حقيرٌ يملأ الدنيا سبابا
ارى الإسلامَ في الدُنيا غريبا ... وكانَ بكلُ ناحية مُهَابا
لقد دكوا المعاقل، في حماهُ ... وقد هدمُوا المآذنَ والقبابا
وإنْ رَدَّ العِداءَ يُقالُ عنفٌ ... يُجَانبُ في عقيدته الصوابا
وهُمْ يستنكرون بكل يوم ... من الإسلام اخلاقاً عُجَابا
فلا هو حين يذبح ذو اصطبار ... ولا يَرجو لسالخه ثوابا
ويخمشُ بالأظافر ذابحيه ... إذا السكين ماحزْ الرِقَابا
وعلمانيةُ الحكّامَ رَدٌ ... إذا اختارتْ شعوبُهُمُ الكتابا
فإن قهروا الشعوب ودجّنوها ... اشاعوا في معادنها الخرابا..
تُهانُ وتُستذَلُ بكل ارض ... فما تلقى فوارسها غضابا
ضميرُ الغرب قد خلع النِّقابا ... واسفَرَ حقدُهُ ظُفراً ونابا
لقد مَنعَ السِّلاحَ عن الضحايا ... وسلّحَ كُلُ سفاح وحابي
سرايِيفو تنادي انقذوني ... فَعِرضي صار يغتصب اغتصابا
أمَا في العالمين لهم دَفيع ... ذئَابُ الصرب قد فاقوا الذئابا
الا يا أمةَ الإسلام هُبّي ... كفاك اليوم ذلا وانتحابا..
لئن سَدوا بوجهك كلُ باب ... فبابُ الله اوَسعها رحابا
جِهادك في سبيل الله حقٌ ... وإنْ ملؤوك وهماً وارتيابا
ورَبُ العرش باقٍ إن سعينا ... اجابَ وإن دَعَوناهُ استجابا
وفي تلك المعاناة ابتلاءٌ ... لكي يختارنا جندا صلابا
ووعدُ الله بالتمكين حقٌ ... لمن صدقوه حبا وانتسابا
بنو الإنسان ينتظرون فجراً ... بِليل الوهم يخترقُ الضَبابا
وقد لاحَتْ اشعتهُ وضاءً ... وإرهاصاتُه انطلقت شهابا
غدا تمشي الشعوبُ على هداهُ ... ونور الله يحدوها ركابا

أديب الأطفال الكبير عبدالتواب يوسف لـ «المجتمع» :

الأدب هو وقع الوجود على الوجدان معبرا عنـ

نحن بحاجة إلى الثقافة الإبداعية التـ
كـل ملكـات البحـث والاكتـ



أجرى الحوار في القاهرة : محمود خليل

الاهمية الكبرى لمرحلة الطفولة تجعل الكتابة لها هي المهنة الاشق، وهذه الكتابة تستلزم الأديب الذي يمكن ان نطلق عليه «مجمع المواهب» ذلك لأنها «الفن الخاص» .. لغة وفكرا وممارسة، ومحاورنا الأديب الكبير الأستاذ عبدالتواب يوسف، هو الرجل الذي نذر نفسه لهذه المهمة الكبيرة.

ولاشك ان اهمية الموضوع - ثقافة الطفل المسلم - ورحلة الضيف الكبير يعطيان مذاقا خاصا لهذا الحوار.

المجتمع: يشيع لدى الكثيرين ان ادب الطفل وثقافة الطفل.. ما هي إلا الأساطير والمغامرات الملونة.. وتضيع عندئذ الشروط الواجب توافرها في الكتابة الأدبية للطفل عموما.. والطفل المسلم خاصة؟

عبدالتواب يوسف: أنا لا اميل كثيرا إلى التعريفات المحددة.. لأنه من الصعوبة في هذا المجال ان تضع تعريفا جامعا مانعا.. لكن يجب ان نعرف أن الأدب «هو وقع الوجود على الوجدان معبرا عنه بالكلمة الجميلة».. ولكن يجب أن نعلم ايضا أن خيال الطفل دنيا بلا حدود، وإذا لم نخلق له هذه الدنيا فسوف يبتكرها ويوجدها بنفسه.

ضوابط الخيال في قصص الأطفال

المجتمع: ما هي إذن أهم الضوابط التي يجب أن تراعى في رسم حدود الخيال في قصص الأطفال؟

عبدالتواب يوسف: من واقع تجربتي الطويلة في هذا المجال ارى الآتي:

أ - الخيال ضروري في قصص الأطفال وله دوره الحيوي الذي لا يمكن إنكاره.

ب - يجب أن ننقي قصص الأطفال من الخيالات المخيفة المفزعة.

جـ - يجب الا يؤدي المزج بين الحقيقة والخيال في قصص الأطفال إلى حدوث نوع من البلبلة او تشويه الحقائق.

المجتمع : ولكن البعض يمزج في هذه القضية بين الخيال العلمي والعلم الخيالي؟

عبدالتواب يوسف: الخيال العلمي الذي يستند إلى العلم وحقائقه واحتمالاته مقبول.. أما العلم الخيالي الذي يستند إلى الأوهام والخرافات فإنه غير مقبول بالمرة.

المجتمع : وما هو الفيصل في هذا الموضوع عندما تختلط الأمور وتتداخل الخطوط؟

عبدالتواب يوسف: الفيصل عندما يثور مثل هذا الخلاف هو «الانطباع» الذي سيخرج به الطفل من القصة التي ثار حولها الخلاف.. فإذا خرج الطفل بانطباع سيئ او ضار او بمفهوم خاطئ.. فإن هذه القصة تصبح غير مناسبة للأطفال، اما إذا خرج الطفل بانطباع طيب.. او على الأقل بانطباع لا يحمل في طياته ضررا ما فإن القصة تكون مناسبة للأطفال.

المجتمع : وأي الأنواع القصصية ترون أن الطفل المسلم بحاجة إليها اكثر من غيرها؟

عبدالتواب يوسف: الطفل المسلم بحاجة إلى كل الأنواع القصصية بشرط خلوها مما يصطدم بالتصور الإسلامي الصحيح .. وفي اعتقادي أن اهم ما يحتاج إليه الطفل ذلك القصص الذي يكوّن وينمي لديه الخيال الإبداعي الذي يتيح الفرصة للخيال والتفكير وتوسيع مدارك الطفل، وقدراته وتنمية تذوقه الأدبي بما يمكن تسميته «المخاطر العلمية المسحوبة»، وذلك لأن العقلية التقريرية التي تعتمد على الامتلاء والتفريغ لا حاجة لنا بها في عالم المستقبل.

المجتمع : البعض يصل باللغة العربية التي يكتب بها للطفل إلى درجة الضحالة بحجة التبسيط والسهولة في حين نرى ان أعظم من كتبوا للطفل مثل كامل كيلاني وسعيد العريان وغيرهم، وصلت كتاباتهم للطفل بسهولة ويسر في ظل ثوبها العربي الأصيل.. فما تعليقكم؟

عبدالتواب يوسف: إن لغة الطفل الأدبية لا يحسنها إلا من تمثل القاموس اللغوي للطفل تماما.. وجال بأذهان الأطفال وتفهم نفسياتهم وانماطهم الفكرية فأصبح طفلا كبيرا وبذلك تصبح اللغة عنده ليست مشكلة على الإطلاق.

السيرة النبوية للأطفال

المجتمع : بعد تجربتكم الناجحة جدا

لكلمة الجميلة

ي تطلق في الطفل
شاف والابتكار

في كتابة السيرة النبوية للأطفال «حياة محمد في قصص»، ما هي أهم المحظورات التي يقع فيها كاتب السيرة النبوية للأطفال، خاصة إذا أراد ألا يتعامل مع أحداثها تعاملا تقليديا؟

عبدالتواب يوسف: بعض المحاولات يشوبها القصور، ويوبنا ألا يحدث هذا في موضوع له روعته وجلاله كالسيرة النبوية.. فمثلا: أول ما يمكن أن يقع فيه كاتب السيرة، التركيز على الأحداث دون الاهتمام بالدلالات، أو التحدث عن السيرة بطريقة تحفل بمنجزات تتجاوز الواقع تماما، وكأن السيرة ضرب من المعجزات المتصلة، أو النقل عن الإسرائيليات، مما يشوه أحداث السيرة الكريمة التي نعرف عن يقين أن معجزتها الأولى والأخيرة هي القرآن الكريم.

المجتمع : كيف يتعامل أديب الأطفال مع السيرة النبوية على سبيل المثال، تعاملا غير تقليدي؟

عبدالتواب يوسف: أضرب لك مثالا بسيطا.. أنا مثلا عندما أردت أن أكتب للأطفال عن الهجرة.. ماذا صنعت؟ طرحت على الأطفال من خلال قصة تتألق ألفاظها وتعبيراتها.. هذا السؤال.. ما هي أعظم الرحلات في التاريخ؟..

وتبدأ الإجابات: رحلة «ماجلان» حول كذا.. رحلة «فاسكو داجاما» حول كذا.. «كولمبس».. «جاجارين».. إلخ، ثم يفاجأ الطفل بأن هناك رحلة قصيرة - إذا قيست بهذه مكانا وزمانا - كانت أعمق أثرا من كل هذه الرحلات في تاريخ البشرية وهي «الهجرة»، مثل هذا التناول.. يقدم السيرة كاملة مشوقة، ويربط الصغار بما يجري من أحداث حولهم.

المجتمع : ولكن هل كل أحداث السيرة مناسبة لسن الأطفال ومداركهم؟

عبدالتواب يوسف: لا بأس من تأجيل بعض الأحداث إلى أن يستطيعوا استيعاب الأمور وتقبلها، خاصة وأن الكثيرين من الأطفال يقيسون عظمة الرسول صلى الله عليه وسلم وفق مقاييس ابتدعها عصرنا، فلا يدركون بعضا من القضايا الدقيقة على الفهم، وبعضا من القضايا الخلافية.. فمثلا: أنا أرى أنه لا حاجة بنا مثلا إلى إطالة الحديث للأطفال حول «أمية» الرسول وحول «زوجاته» ليس لأن ذلك يقل عظمة عن بقية جوانب السيرة النبوية!! ولكن لأن هذه الأمور قد لا تدخل في نطاق مفاهيم الأطفال في هذا السن.

عملة بالغة الندرة

المجتمع : تواجه الكتابة للأطفال عددا من المشاكل الصعبة.. نحب من خلال تجربتكم التي امتدت لأكثر من أربعين عاما أن نتعرف على أهمية هذه المشاكل؟

عبدالتواب يوسف: تواجه الكتابة للأطفال.. علما وأدبا - مشكلة كبيرة، هي أن علماء الدين لديهم مادة غزيرة، لكن صلتهم بالأطفال متواضعة، وليس في استطاعتهم تبسيط مادتهم وتيسيرها للأطفال.. ومن جانب آخر نجد أن كتّاب الأطفال ليسوا متفقهين بل إن الكثير منهم معلوماته الإسلامية مضحكة من فرط تواضعها..

المجتمع : ولكن هل هناك صعوبة ما في إبداع الأدب الإسلامي الخاص بالطفل؟ وما هي النتائج المرجوة من وراء هذا الأدب؟

عبدالتواب يوسف: اتصاف الأدب بأنه إسلامي يعني ذلك في «محتواه» وداخل التجربة الشعورية والصياغة الفنية لها، وبالتالي فإن «المباشرة» تقضي عليه، ومن الممكن أن يكون لدينا عمل أدبي إسلامي متكامل، دون عبارة واحدة عن الإسلام، إنه الروح التي تسري في كل أرجاء العمل فتجعله كائنا حيا.. ورحم الله «العقاد» حين قال: أنت تدخل إلى الحديقة ضيق الصدر، وتخرج منها وقد انشرح صدرك دون أن تقول لك الخضرة والزهرة والشجرة كلمة واحدة.

المجتمع : هذا يقودنا إلى «المعدلات القرائية» لدى الأطفال.. وهل هي بالدرجة الكافية التي تشجع الأديب المسلم على الكتابة لهم؟

عبدالتواب يوسف: يؤسفني يا أخي أن أقول لك إن إمة «اقرأ» «لا تقرأ».. وأنا هنا أركز بشدة على ما قاله المرحوم «رشدي خاطر» حول «الانقرائية» أو القدرة على القراءة "Readablity"، لأن الطفل الذي لا يجيد القراءة، سوف يتعثر في القراءة في كل العلوم وبالتالي لن يحب أن يقرأ شيئا على الإطلاق، وسوف يؤثر ذلك على مستواه الفكري والتعليمي بشكل عام.

> **الخيال الإبداعي للطفل نوع من المخاطرة العلمية المحسوبة**

العالمية الإسلامية

المجتمع : نعلم أنكم تجيدون الكتابة «بالانجليزية» بمهارة وإتقان ولكم جهودكم الطويلة في الترجمة ولكم أيضا بعض الأعمال الأدبية (بالإنجليزية) فماذا يحول بينكم وبين الانطلاق إلى العالمية؟

عبدالتواب يوسف: قبل عشرين عاما، كنت في زيارة إلى «انجلترا» والقيت محاضرة في اتحاد كتابهم عن أعمالي وكتاباتي، بعدما انتحى بي رئيس جماعة كتاب الأطفال وهمس قائلا: أفكارك وأسلوبك ومستواك الأدبي بلا مجاملة، يرقى إلى العالمية، يحول بينك وبينها أنك تكتب بالعربية لجمهور محدود، اكتب بالإنجليزية تحقق لنفسك العالمية!! بعد العودة للوطن تساءلت: لماذا أكتب للأطفال؟ هل لمطمع خاص ومطمع شخصي؟

هل مهمتي تثقيف الأطفال قراء الانجليزية؟

كان الجواب: لا بالقطع.. إن أطفال أمتي أمانة في عنقي ولغة القرآن هدايتي وبياني.. وامتشقت قلمي وحسامي من أجلهم.

ويوم فزت بجائزة الملك فيصل العالمية في الآداب عام ١٩٩١، أبرقت إلى رئيس جماعة كتاب الأطفال في انجلترا قائلا: حققت العالمية بإسلامي وعروبتي.

المجتمع : يبدي الأستاذ عبدالتواب يوسف اهتماما خاصا لشعر الأطفال، رغم أنه لم يكتب لهم شعرا.. نريد أن نتعرف على جهودكم في تقديم دواوين «الرواد» للأطفال؟ مع الإشارة إلى دور «شعر الأطفال» في النشأة الأدبية لهم؟

عبدالتواب يوسف: نعم.. أنا قمت بجمع هذه الدواوين التراثية خشية ضياعها مع الزمن، فجمعتها في كتب لتصبح بين أيدي الأطفال والمربين والدارسين فقدمت: دواوين «الهراوي» و«الرصافي» و«شوقي» و«كامل كيلاني» و«إبراهيم العرب» وقدمت دراسات حول هذه الدواوين ولكن دعني أقول لك.. أنا لست شاعرا، ولكني أحاول أن أعيد أطفالنا إلى ساحة الشعر التي هربوا منها.

المجتمع: قادنا الحوار إلى التمثيلية الإذاعية والتلفزيونية للطفل.. هل تنافس الكتاب؟ وما مستقبل الكتاب في ظل هذه التحديات العصرية الحديثة؟

عبدالتواب يوسف: الكتاب هو سيد أدوات المعرفة وحين أراد الله أن يهدي البشرية أرسل لها «كتبا» من لدن صحف إبراهيم وموسى وحتى «القرآن الكريم».. والإذاعة المحترمة، والتلفزيون المحترم لا يضيقان على الكتاب أو أي شيء من هذا القبيل، إنما هذه «الوسائط» الحديثة تعمل على إذاعة الكتاب وإشاعته. ■

بيت الداعية (٢ من ٢)

كيف نجعل أولادنـ

للداعيات فقط

هل أنت ذكية؟؟

هل أنت ذكية عزيزتي؟؟

أجل.. سؤال غريب، ولكن اجيبي عنه بصدق وصراحة هل انت ذكية؟؟

لعلك تتساءلين لماذا هذا السؤال، وهل نحن في مدرسة؟؟

أجل، عزيزتي.. نحن في مدرسة الدعوة، والتي تتطلب منك ذكاء!!

نعم.. نحن اليوم بحاجة إلى الداعية الذكية الفطنة، التي تفكر جيدا في ما يدور حولها وبالتالي لا تصدق كل ما يقال، بل تُقلِّب الأمر من جميع جوانبه، وتقدم التحليلات الخاصة بها، ثم هي بعد ذلك تطلب أن تسمع توضيحا من أهل الرأي والخبرة. الداعية الذكية عزيزتي لا تردد ما يردده العامة دون وعي او فهم، بل تنصت كثيرا وتتحدث قليلا خصوصا إذا لم تكن على علم كاف بما ستتحدث عنه، الداعية الذكية تحسن الظن بدعوتها ومن يسير في دربها فتروح بالتالي تدافع عنها بدلا من أن تنضم الى زمرة المهاجمين أو المشككين!!

الداعية الذكية عزيزتي تقرأ كثيرا حتى تصبح على علم عندما تناقش وتحاول وتقدم البراهين، فالداعية بلا ثقافة كالوردة بلا رائحة.

الداعية الذكية تنطلق للدفاع عن أختها في الله حين تسمع ما يمس عرضها أو خلقها وإن كانت غير وثيقة الصلة بأختها تلك، بل يكفيها انهما تسيران في نفس الدرب وتحرصان على نفس القيم والمبادئ.

الداعية الذكية تحرص على إظهار الجانب المشرق من دعوتها ومن ينتمون لها، وتحرص على إخفاء الجانب السلبي والأخطاء غير المقصودة، حتى لا تصبح الدعوة لقمة سائغة لأعدائها... تلك هي الداعية الذكية عزيزتي .. فهل انت كذلك؟؟■

سعاد الولايتي



د. عصام العريان

تحدثنا فيما سبق عن اهمية إنشاء الأسرة المسلمة على أسس واضحة وخلوص النية وتحديد المسؤوليات والحقوق.

وأوضحت أن المسؤولية مشتركة بين الزوج (وهو يتحمل المسؤولية الأولى) والزوجة والأولاد والجماعة الدعوية.

وركزت على قضية مكث الزوج في بيته ولقائه بأولاده وأسرته واشتراك الجميع في برنامج إسلامي دعوي يساعد في نهاية الأمر على تخريج الدعاة.

وفي هذا اللقاء نتحدث عن واجبات الأطراف الأخرى.

دور الزوجة والاخوات

«والزوجة راعية في بيت زوجها، وهي مسؤولة عن رعيتها» فعلى الأخت أن تحقق التوازن المطلوب، بين بيتها ودعوتها، وهو يجب أن يميل بهذا الفهم الشامل نحو المكث الأكثر في البيت، لأنه من أول مسؤوليات الدعوة.

وعلى الأخت الزوجة والأم أن تحقق التوازن المطلوب بين تنشئة الأولاد بصفة عامة، وإعدادهم كدعاة بصفة خاصة.

وأهم ما يجب التركيز عليه هو الآتي:

- أولا: حفظ القرآن الكريم، ولو تصورنا أن الواجب اليومي هو حفظ آية واحدة من كتاب الله عز وجل لكل فرد من البيت، لتم حفظ القرآن الكريم خلال سنوات قليلة.

ثانيا: الفقه في دين الله.. ولو طبقنا البرنامج المقترح لاستطعنا تهيئة التربة الخصبة لكي تتفتح مواهب الأولاد.

ثالثا: السلوك الإسلامي المتميز، وهنا اركز على اهمية القدوة ولنا عودة إليها لأهميتها.

رابعا: التوازن في الحياة.. فالتفوق الدراسي، والحياة الاجتماعية السوية والرياضة، وغيرها عناصر مكملة لبعضها البعض.

خامسا: الهوايات ومراقبتها وتنميتها.

سادسا: المتابعة والمراقبة المستمرة والشورى الدائمة بين افراد الأسرة لتصحيح الأخطاء وتقويم المسيرة.

سابعا: تهيئة البيئة المناسبة من مناخ اسري هادئ بعيدا عن التوترات والمهيجات للتنشئة السليمة.

نظام الخالة

تشتكي كثير من الاخوات - خاصة عندما يصل الأولاد إلى مرحلة المراهقة من عدم القدرة على التأثير في البنات خاصة وكذلك الأولاد.

ويشتكي بعض الأخوة من انشغال زوجاتهم بلقاءات دعوية عندما يندمجن في النشاط النسائي الدعوي، ولذا يبتعد البعض بزوجته عن نشاط الجماعة وهو ما له أسوأ الأثر.

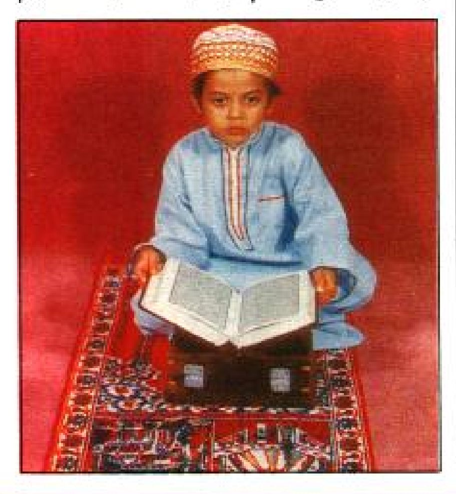
وقد ابتكرت مجموعة من الأخوات حلا عمليا جيدا يمكن تعميمه وهو ما أسمينه «نظام الخالة».

وفكرته: أن يتم تكليف بعض الأخوات - خاصة ممن لم يرهقن بتكاليف الزواج والأولاد - بأبناء الإخوان وفق نظام محدد كمربيات ومراقبات وأسمينهم «الخالة».

فيتم حصر الأولاد في المنطقة او الشعبة ويتم تقسيمهم حسب السن والميول والمواهب والحالة الدراسية.

ثم يتم توزيعهم على العدد الموجود من الأخوات بحيث تقوم كل اخت بالإشراف على خمسة إلى سبعة من الأولاد أو البنات ويتم عمل البرنامج المناسب للسن والظروف.

وتقوم الأخت - الخالة - بمتابعة: اداء الصلوات، بر الوالدين، الحالة الدراسية، حفظ القرآن والحديث، الآداب الإسلامية ولا مانع من عمل رحلات لمجموعات متقاربة دورية. وكذلك يتم الإشراف على النظام من لجنة نسائية للتقويم



...عـــاة

والمتابعة.

وقد طبقت بعض الأسر النظام بمجهودها الفردي، حيث تقوم إحدى الأخوات بزيارة زوجة وأم بانتظام حيث تقوم هي بالواجبات المطلوبة ومساعدة الزوجة والأم في تربية ابنائها.

المناهج التربوية

هناك حاجة ملحة لمناهج تربوية ككل المستويات للأطفال داخل البيوت، للطلاب في المدارس مع ملاحظة خطة تجفيف ينابيع التدني والتي يتم تنفيذها على مستوى العالم الإسلامي، وللطلاب خارج المدارس في انشطتهم الدعوية.

وللمدرسين والمدرسات، وهنا الفت النظر إلى اهمية عمل الأخوات في المدارس بهذا الأمر وإعداد دورات تدريبية للأخوات كي يستطعن استثمار هذا الوجود المكثف في المدارس.

وهناك مناهج ودورات يجب الاهتمام بتعميمها على الأخوات في كافة المجالات.

وهناك منهج مطلوب تطويره للقاء الأسري يقوم به الزوج أو الزوجة مع الأولاد وقد سبق وضع ملامح عامة له.

القدوة.. القدوة

هنا يجب التنبيه على اهمية القدوة على طريق الدعوة.. فالأخت التي تريد أن يكون أولادها دعاة إلى الله، عليها أن تعطي من نفسها وبيتها القدوة الصالحة.

لا يكفي التمني على الله، ولا يكفي إطلاق أسماء الصحابة على الأولاد أو الصحابيات على البنات.

لابد أن يعطي الزوج والزوجة القدوة الصالحة للأولاد والبنات.

ولابد من الاعتماد على الله عز وجل، حيث هو أعلم أين يضع دعوته والدعاء إلى الله عز وجل، كما علمنا في كتابه العزيز.

«ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما» (الفرقان: ٧٤).

وهناك ملاحظة أخيرة هي أننا نريد لأولادنا أن يستمروا في مسيرة الدعوة وألا ينقطعوا عنها، وهناك بيوت مضيئة على طريق الدعوة تصلح كمثال واضح، ولكن على مسيرة التاريخ الإسلامي سنجد أن هذه النماذج قليلة وأن الله أعلم حيث يجعل رسالته.■

طاعة الزوج

مطلب شرعي.. وضرورة حياتية



عندما تصاب المرأة بجنون الحضارة وتخلع رداء الطاعة وتمشي مسترجلة لا توقفها تيارات الغضب والتدهور الزوجي والأسرى عندها لا تملك إلا أن نحمل يراعنا ونخط بأناملنا مسار لابد للمرأة أن تتعجل بالسير عليه، وهذا بالطبع اضعف الايمان فقد لا يجدي هذا اليراع نفعا مع كثير من الحالات المسترجلة، ولكنه قد ينفع سواها فتغيرن المسار وتعود المرأة إلى رشدها فاسمعيني أيتها المرأة إنه حديث المرأة للمرأة.. حديث النفس للنفس التي تقطر أسى وحرقة على بيوت تُهدم بسبب تصرفات قد تعتبرها المرأة من حقها، فقد سمعتها تقول:

أ - زوجي لا يريدني أن أتأخر في وظيفتي إلى ما بعد الظهر، ويريدني أن أجلس إلى جنبه في البيت فهل أطيعه؟

ب - زوجي لا يريدني أن أزور صديقاتي في المساء أثناء وجوده في البيت ويقول لي هذا الوقت من حقي ومن حق الأطفال فلا تخرجي هل أطيعه؟

جـ - وأخرى تقول: يود مني أن أجلس لأتناول الغداء معه وأنا دوامي ينتهي الساعة الرابعة فهل أترك وظيفتي من أجل غدائه؟

تساؤلات تطرحها العديد من النساء بأسلوب تساؤلي أو بآخر فلا نعي خطورتها الآن، ولكن لو نظرنا إلى مضمون التساؤلات لعرفنا مطلب الرجل.. إنه مطلب شرعي وواجب على كل أنثى أن تلتزم به مادامت قبلت بأن تكون زوجة وأماً إنه حق الطاعة.

نعم أنها الطاعة التي يريدها الرجل كما شرعها الله له ويسعى ويعمل خارج بيته ليرضي زوجته من أجل الحصول عليها.

١ - فالطاعة أمر رباني قال تعالى: «وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم».

٢ - والطاعة مطلب دنيوي أسري يرقى بالأسرة إلى سلم النجاة، ويخلصها من التخبط والتدهور والتفكك.

٣ - والطاعة أساس الحياة بين الزوجين فيما أن الرجل قوّام، فعلى المرأة أن تطيعه وتلتزم بتنفيذ ما يريده الله والزوج حيث قال تعالى: «الرجال قوامون على النساء».

٤ - والطاعة طريق ممهد للوصول إلى الرفاهية وصلاح الدنيا، وبالتالي الفوز برضى الله والدخول إلى الجنة، فها هي أم أعرابية توصي ابنتها وهي مقبلة على الزواج بقولها كوني له أمةً يكن لك عبداً.

٥ - والطاعة إحساس نفسي وعاطفي بأن هذا الزوج رجل قوّام، وشعور بأن هناك مسؤولية على عاتق المرأة تتفنن في تنفيذها والحصول على المكافأة عليها، نعم التفنن في الطاعة بكل ما وهب الله للأنثى من مقومات تجعلها امبراطورة في عرش الزوجية فتسعد الخالق فيكافئها وتسعد الرجل فيغرس في قلبها زهور السعادة والمحبة والحنان، فيقطفها الأبناء لتكون أسرة مثالية كما أرادها عز وجل فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.

فما أحلاها وما أروعها من طاعة - طاعة الحبيب - طاعة الزوج الذي لا غنى لبيت عن وجوده، فالزوج ذاك الحاني ذاك العزيز الغالي لماذا لا تطيعه.. إنه مني وأنا منه «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة»، فاحذري أيتها الأخت من الاسترجال والاستغناء عن الرجل حتى ولو كان الثمن ترك الوظيفة والعيش في بيت متواضع يملاه دفء المرأة وعطف الرجل.. فنحن وفي هذا الزمن في أمس الحاجة لأن نحافظ على أزواجنا من التخبط في الشهوات المحرمة فلا تدفعي زوجك إلى طرق باب الحرام بسبب عدم طاعتك له، وتذكري أنه أيما امرأة باتت وزوجها غاضب عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح.

فكوني نعم الأم.. نعم الزوجة المطيعة.. الحبيبة.. ليكن لك نعم الزوج المتزن في طلباته العاقل في تصرفاته.

وهنيئا لك يا أختاه بأجر الطاعة الدنيوية والأخروية.. اجعلنا اللهم ممن يطيعون الله ثم الزوج.. لنفوز برضاك وجنتك.■

أم مصعب المطوع

اعترافات زوجة

خير الأزواج

حين اقترنت بزوجي حمدت الله عز وجل على كونه شابا صالحا حريصا على طاعة ربه والالتزام بأوامره، وإلى جانب ذلك فقد كان يتمتع بمزايا أخرى لم أدرك قيمتها في حينها، وقد كانت تثور بيننا خلافات عادية مثل باقي الأزواج، فالحياة الزوجية كما نعلم جميعا لا تخلو من مشاكل طارئة وخلافات قائمة صغيرة كانت أو كبيرة.

سارت بي الحياة مع رفيق دربي هادئة في الغالب اللهم إلا من بعض الخلافات الطارئة بين فترة وأخرى، حتى كان يوم حدث فيه خلاف شديد بيننا جعلني أثور على زوجي ثورة عارمة وأحمل متاعي إلى بيت أهلي غاضبة ساخطة ومعي بالطبع صغاري، تلك كانت المرة الأولى التي اختلفت فيها مع زوجي والجأ خلالها لبيت أهلي، والحقيقة أنني كنت ساخطة عليه في قرارة نفسي أشد السخط، بل كنت أرثي لحالي وأستشعر أنني ابتليت بهذا الزوج الذي لم يقدرني ولم يعرف قيمتي!!

مضت الأيام الأولى وأنا رافضة بشدة لأي محاولات للصلح بيني وبينه، بل إنني كنت لا أطيق حتى سماع اسمه، كان كل ما أشعر به وقتها أنني ظُلِمْتُ من قبل هذا الرجل.. بل ظلمت كثيرا!!

بعد مضي أسبوع بالكامل من القطيعة هدأت مشاعري نوعا ما، لكنني في داخلي كنت لا أزال أستشعر السخط على هذا الرجل ومعاملته غير اللائقة لي، كما قدرت في حينها، وصممت على تلقينه درسا حتى يعاملني بصورة أفضل وتقدير أكبر!

ذات صباح وأنا جالسة على مكتبي في مقر عملي منهمكة ببعض الأوراق أمامي لاحظت أن زميلتي التي تشاركني الغرفة تجلس صامتة مهمومة على غير عادتها، فسألتها عما بها وإذا بها تنفجر ساخطة تشتكي لي من سوء معاملة زوجها لها وتشتكي بحرارة قائلة: «هذا الرجل الفظ.. عديم الرحمة.. تصوري أن أمي مريضة طريحة الفراش منذ أسبوع ومع ذلك يرفض زيارتي لها ورعايتها، وفي الوقت نفسه» لا يرحب بزيارتها لي في البيت، إنني أعاني بشدة من سوء معاملة هذا الرجل لي فهو يرفض خروجي من البيت ولزيارة أهلي أو أيا من صديقاتي بل حتى خروجي لقضاء حاجة ملحة من ضرورات البيت أو الأطفال يتعنت بشدة قبل السماح لي بها، والله إنني مقهورة ومع ذلك فإنني صابرة.. محتملة هذه المعاملة القاسية منه لأجل الأطفال ولا شيء آخر، أما حبه فقد نزعته من قلبي منذ زمن طويل.

صمتت زميلتي وعلامات الهم مرتسمة على ملامحها.. لست أدري لماذا؟ وتذكرت زوجي في تلك اللحظة ورحت أقارن بينه وبين زوج زميلتي!! استعرضت أيامي مع زوجي وكيف أعطاني مطلق الحرية في الدخول والخروج من البيت كيفما أشاء.. وكيف يحترم أهلي ويقدرهم.. وكيف استطاع أن يكسب احترامهم بسبب معاملته الطيبة لهم، حتى أن أمي كانت لا تدع مناسبة إلا وتثني عليه فيها.. حين وصلت بأفكاري إلى هذه النقطة استشعرت الغيظ من نفسي!! أجل.. فقد غاظني أنني فكرت بعزية من مزاياه في الوقت الذي أنا غاضبة عليه فيه، ومع ذلك فقد بقيت ذلك اليوم أفكر لا شعوريا في حديث زميلتي وأقارن لا شعوريا بين زوجي وزوجها.

بعد يومين من تلك الحادثة، جاءت إحدى قريبات أمي لزيارتنا وحين كنت أقوم بواجب الضيافة وأقدم لها الشاي وبعض الحلويات راحت أمي تسألها عن حالها مع زوجها فتنهدت بحسرة قائلة..

- إنه لا يزال على حاله تلك.

- سألتها أمي باهتمام.

- حتى بعد أن شاخ وأصبح أولاده رجالا.

- أي والله.. لم ينصلح حاله رغم مضي عشرين عاما على زواجنا، أنه مريض بمرض اسمه البخل.. يقتر علينا بالمصروف ولازلت أقترض من هذه وتلك حتى ألبي مطالب الأولاد.. ما عدت أشتكي أو أحتج فقد عرفت طبعه وفشلت في محاولة تغييره.. أنه مريض.. صدقيني.. مريض بداء البخل.

تابعت قريبتي حديثها مع أمي وجلست بينهما صامتة، وللمرة الثانية رحت أقارن بين زوجي وزوجها، زوجي الكريم الذي كان ينفق عليّ وعلى الأولاد بسخاء منقطع النظير، لم يسألني يوما لم أنفقت كذا وكذا، ولم يرفض لي قط أي مطلب كنت أطلبه منه، وإن غلا ثمنه!!

مرة أخرى ثرت على نفسي، إذ كيف أتذكر مزاياه في الوقت الذي أخاصمه وأقاطعه فيه، عجبا لي ألم أتخذ قرارا بالانتصار لنفسي منه ورفع الظلم الذي وقع على نفسي منه؟؟

كان ختام المطاف جلسة ضمتني مع بعض الصديقات وجرنا الحديث للزواج ومشاكله، فراحت كل واحدة تشتكي همها وحياتها مع زوجها إلا أنا فقد بقيت بينهن صامتة.. فقد شعرت أن مشكلتي تافهة مقارنة بما يعانين منه، فهذه تشتكي من زوجها السكير الذي يعود لبيته مخمورا كل ليلة، وتلك من معاملة زوجها لها باحتقار وفظاظة، وأخرى... إلا أنا فمم أشتكي؟؟ من أمور عادية تحدث بين أي زوجين، شعرت بالخجل من نفسي ويتأنيب ضمير حاد، فقد كان غضبي من زوجي لا مبرر له وثورتي العارمة تبخرت حين رحت أقارن بين ما سمعته من غيري من الزوجات خلال فترة الخصام، وكأن هذه الشكاوي كانت مُقَدَّرة لي حتى أدرك قيمة زوجي وأنه بحق خير الأزواج!! أجل.. استشعرت حقيقة أن زوجي هو فعلا خير الأزواج، وأن الله تعالى قد أكرمني بهذا الزوج الذي يتمتع بمزايا عديدة لا يتمتع بها غيره، وأنني بدلا من أن أشكر الله على نعمة رحت أتعنت وأثور على أمور بسيطة كان الأولى بي تجاهلها، ولا أجعلها تفسد على سعادتي وهنائي معه!!

إنها بلاشك وساوس الشيطان الرجيم، ذاك اللعين الذي لا يكاد يدع فرصة إلا ويفسد فيها بين الزوجين خصوصا في حالة الغضب.

عدت لبيتي بنفسي دون إلحاح من زوجي الذي ما فتئ يلح في عودتي ونسيان ما حدث.. عدت لبيتي وقد زادت مكانة زوجي في قلبي.. عدت له وأنا أشعر أن الله تعالى قد أنعم عليّ بنعمة من الواجب أن أحافظ عليها بدلا من التذمر والشكوى منها، عدت وفي نفسي تصميم على نبذ الخلافات وتجاهلها ما أمكن فنحن في أحيان كثيرة نجلب الشقاء لأنفسنا دون وعي منا.

عدت لزوجي لأنني أدركت أنه حقا خير الأزواج.■

نجمة

عندما ترتفع درجة حرارة الطفل

إعـــداد : بشـــار العـــلي

الجسد البشرى خلقه الله تعالى فى احسن تقويم، ومن حكمته سبحانه ان جعل فيه إشارات وعلامات تظهر بين حين وآخر لتنذر بوقوع خلل ما في عضو من الاعضاء او وظيفة من الوظائف، فالالم والاحمرار والدوار والغثيان وارتفاع الحرارة، تعد من اهم النذر، وسنتناول في هذا الموضوع عارضا شائع الحدوث لدى الكبار، وهو لدى الصغار اشيع، وهو ارتفاع درجة الحرارة.

يعتبر ارتفاع درجة حرارة جسم الطفل عارض جيد لانه ينذر بحدوث شيء ما، ويسمح للجسم بالدفاع عن نفسه، فارتفاع الحرارة عن معدلها الطبيعي ٣٦,٥ درجة في الصباح و ٣٧,٥ درجة في المساء يعود لعدة أسباب كالقيام بمجهود، والالتهابات، وامراض الطفولة، والإصابات الفيروسية الموسمية، وضربات الشمس وغيرها، ومن المفيد معرفة ان ارتفاع درجة حرارة جسم الطفل لا تعتبر مرضا على الدوام، على اى حال، يبقى ارتفاع الحرارة مقبولا إلى ٣٨ او ٣٨,٥ درجة وليس من الضروري خفضها إذا لم تتعد هذا الحد، ولكن يمكن لهذا الارتفاع أن يكون خطرا في بعض الاحيان وبخاصة إذا كان الطفل مولودا جديدا او رضيعا، وذلك أن الحرارة تؤدى إلى التعرق الذي يؤدى بدوره إلى سرعة فقدان الجسم للماء، وخصوصا إذا صاحب الحرارة إسهال او تقيؤ او رفض الرضيع الشرب، وقد يتسبب الارتفاع الفجائي للحرارة إلى حدوث تشنجات لدى الأطفال الذين لا تزيد أعمارهم عن ٣ سنوات.

أهم التدابير التى يتوجب اتخاذها في حالات ارتفاع الحرارة تتلخص بالخطوات التالية:

- عدم الهلـــع من قبـــل الوالـــدين.
- التاكـــد من دقـــة ميـــزان الحـــرارة.
- نـزع ملابـــس الطفـــل.
- وضع الطفل في مغطس ماء تنخفض حرارته درجتين فقط عن حرارة جسم الطفل وتركه في الماء بين ١٥ و ٢٠ دقيـقـة وبالمكان لف الطفل بمنشـفة رطبة.
- جعل الطفل يشرب بانتظام، ولكن لا يتوجب إجباره على الاكل.
- إعطاؤه الإسبرين او البـاراسـيتـامـول حسب الجـرعـات التى تناسب عمره.

ومن الضرورى استدعاء الطبيب فورا إذا كان عمر الطفل اقل من ٣ ســنوات.



وينبـــغى تجنب الخطوات التالية:

- أخـــذ حـــرارة الطفل كل دقيقتين.
- لفه بغطاء ثقيل خوفا من أن يبرد.
- إعـطــاؤه المضـــادات الحـــيوية من دون استشارة الطبيب.■

أوائل المؤمنات

أول من أنجبت من الأنصار بعد الهجرة

هي عمرة بنت رواحة الصحابية الجليلة، زوجة الصحابي المجاهد الشهيد بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس الأنصاري، وأم البطل الشهيد الصحابي النعمان بن بشير، وأخت الصحابي البطل المجاهد الشهيد عبدالله بن رواحه أحد أبطال غزوة مؤتة.

أسلمت عمرة بنت رواحة وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم على الصدق والوفاء لدين الله تعالى، والايمان الصادق، وبعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم باكثر من سنة، ولدت عمرة ابنها النعمان من جمادي الأولى من السنة الثانية من الهجرة، وكان اول مولود من الانصار بعد الهجرة المباركة.

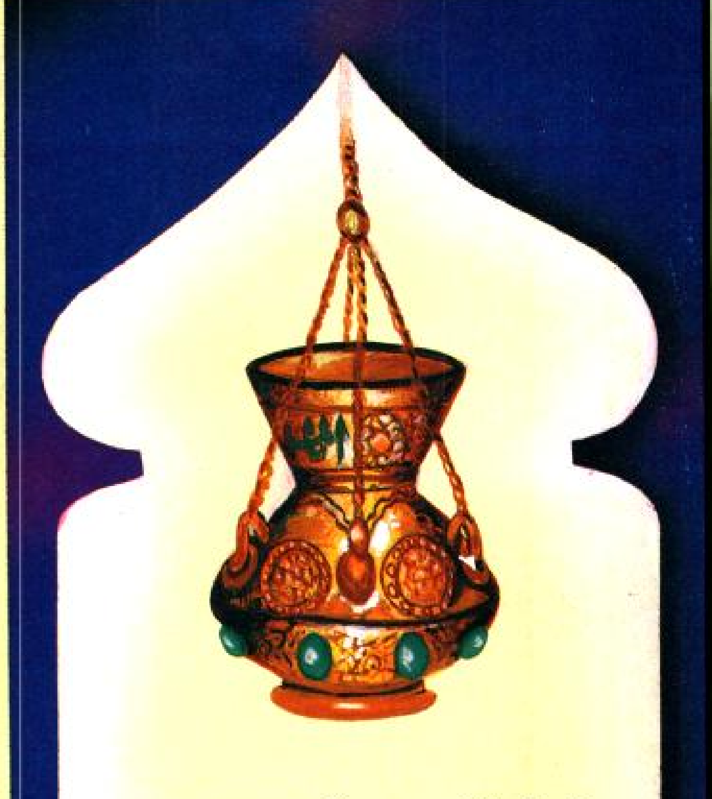
تعهدت الأم المؤمنة ولدها، واخذت ترضعه حب الإسلام، وحب الجهاد في سبيل الله تعالى حتى تصدق فيه نبوءة المصطفى صلى الله عليه وسلم، فقد أتت بعد أمه بعد ولادته تحمله إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه بتمر - اي دلك فمه بتمر مضغه - وبشّر أمه بأنه سيعيش حميدا ويقتل شهيدا ويدخل الجنة.

ودرج النعمان على سماع كلمات مأثورة ترددها له أمه عمرة بنت رواحة، حتى إذا بلغ مبلغ الفتيان ذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع زميل له يرجوانه في أن يخرجا معه إلى الجهاد، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم استصغرهما وردهما، وأعجب والد النعمان بابنه منذ صغره، فقد وجد فيه مخايل الرجولة المبكرة، ولهذا أراد أن يبرهن عن اعجابه لولده، بأن يخصه بشيء من ماله دون إخوته، وهنا تبرز وقفة للمرأة المسلمة المؤمنة عمرة بنت رواحة فهي لا تمانع أن يخص زوجها ولدها بشيء من ماله، ولكنها رفضت حتى يوافق عليه النبي صلى الله عليه وسلم ويشهد عليه.

وفي هذا تَحَرُّز من المؤمنة واحتياط لأمور دينها ودنياها، ولهذا دفعت بزوجها ليذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع العلم أن للنعمان أخوة من أمهات غير عمرة. ويحكي النعمان عن ذلك فيقول : أعطاني أبي عطية، فقالت أمي لأبي: لا أرضى حتى تُشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.. ويكمل النعمان حديثه فيقول: فأتى أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: يا رسول الله ابني من عمرة بنت رواحة اعطيته عطية فامرتني أن اشهدك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أأعطيت كل ولدك مثل هذا؟ فقال: لا.. قال النبي صلى الله عليه وسلم: فاتقوا الله واعدلوا بين اولادكم.

وهكذا لم يوافق النبي صلى الله عليه وسلم على ما لم توافق عليه المؤمنة عمرة بنت رواحة، بل برفضها ذلك وضعت قاعدة إسلامية اجتماعية هامة وهي المساواة والعدل بين كل الأولاد، وأن يحتاط الإنسان في كل أمور دينه صغيرة أو كبيرة، وعاشت المؤمنة عمرة بنت رواحة تنعم بثمرات الإيمان إلى أن لقت ربها الكريم فَرَضِيَ الله عنها.■

القاهرة : حلمى الخولى



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



حكم القاتل المتعمد

السؤال: ما حكم الشرع الحنيف في شخص قتل آخر قتلا عمدا مع سبق الإصرار، واعترف القاتل بانه قتل ولكن لأن المحامي اتى بامور كثيرة، ترتب عليها أن القاتل لم يحكم عليه بالقتل، ولكن حكم عليه بالسجن. فهل يجوز لأهل المقتول ان يقتلوه بعدما يخرج من السجن؟.

الجواب: هذا القاتل دمه هدر يجب قتله مادام معترفا بانه قتل عمدا عدوانا، إلا إذا عفى أولياء المقتول. لقوله تعالى «ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل» (الإسراء ٣٣) ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمفارق لدينه التارك للجماعة» (البخاري ٢٠١/١٢ ومسلم ١٣٠٢/٣) فيجب على ولي الأمر أن يقيم القصاص، فإن لم يقم به الولي فالأمر مشكل إذا كان الولي ممن لا يقيم الحدود ولو وجبت، فإن قام أولياء المقتول بقتل القاتل، فيدرء عنهم الحد ويعزر المباشر لافتياته على الإمام، وإنما جاز ذلك إذا أمنت الفتنة من أن يستحر القتل بين الناس، ويضطرب الأمن، وإن كان سبب اضطرابه حقيقة إحجام الحاكم عن إقامة الحدود إذ فيها الأمن والحياة قال تعالى: «ولكم في القصاص حياة يا أولى الألباب» وقد صرح الإمام عبدالباقي بن يوسف الزرقاني المالكي بأن التعزير - لمن افتات على حق الإمام - يسقط إذا علم ولي المقتول أن الإمام لا يقتل القاتل، فلا أدب عليه في قتله ولو غيلة ولكن يراعي فيه أمن الفتنة والرذيلة (شرح الزرقاني على الموطأ ٤/٨) وهذه فتوى أو حكم تؤيده الدلائل فليتمعن.

زكاة المال الملوث بالربا

السؤال: لدي حساب توفير في احد البنوك وسنويا أقوم بإخراج زكاة المال دون ان اعرف او اسال هل هناك فوائد مالية اضافية إلى اموالي ام لا؟ والسؤال هل وجود المال في البنك حرام مع العلم انني عندما فتحت حساب التوفير لم اسال عن الفوائد او اتفاوض معهم.؟

الجواب: ينبغي أن تعرف رأس المال، وما ترتب عليه من فوائد ربوية، فالزكاة على رأس المال، أما الأموال أو الفوائد الربوية فلا زكاة عليها وينبغي أن تتخلص منها، وينبغي أن لا تودع أموالك بطريق يترتب عليك فيه فوائد ربوية، ولا يجوز إيداع المال لدى بنك بقصد أخذ الفائدة، ويجوز إيداع المال لذات البنك إذا لم يرتب لك البنك فوائد ربوية، بان كان لمجرد الإيداع، أو حساب جاري، وإذا وجد بديل فالانتقال اليه أولى.

عقد الزواج بشرط

السؤال: اتفق رجل مع والد فتاة يرغب الزواج منها كان هو على سفر لتكميل دراسته، فقال للأب إذا رجعت ن دراستي من الخارج بعد شهر او اكثر إن شاء الله زوج ابنتك فقال الأب قبلت ذلك وكان في المجلس بعض رجال شهدوا بذلك. فهل هذا العقد صحيح وهل احتاج ى توثيقه حتى لا يرجع والد البنت عن قبوله؟.

الجواب: إن هذا العقد باطل عند جمهور الفقهاء، ولا يترتب يه أي التزام لا من طرفك ولا من طرف المراة او وليها. والسبب ، هذا الزواج معلق على شرط وهو رجوعك من الدراسة، وعقد زواج لا يجوز تعليقه على شرط لانه من العقود الهامة وله اثار رعية كبيرة فلابد ان تكون صيغته منجزة حالة فورية ليأخذ ميته ومكانته وتترتب آثاره مباشرة.

أنواع العدة

السؤال: امراة تقول انها قرات قوله تعالى:«والمطلقات تربصن بانفسهن ثلاثة قروء» وقوله تعالى:«واللائي ئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة شهر» ولقد علمت ان القرء معناه الحيض فلمن تكون عدة بثلاث حيضات ولمن تكون بثلاثة اشهر.

الجواب: العدة ثلاثة انواع:

عدة بالحيض وعدة بالأشهر، وعدة بوضع الحمل:

العدة بالحيض: هي للمراة التي تحيض أي لم تبلغ سن اليأس يست حاملا فهذه عدتها ثلاث حيضات للآية «والمطلقات يتربصن نفسهن ثلاثة قروء» والقرء هو الحيض، أي ثلاث حيضات ملات.

والنوع الثاني: العدة بالأشهر للمراة التي بلغت سن اليأس وهو در بخمس وخمسين سنة. وكذلك للزوجة التي لم تحض لصغر نها.

وكذلك عدة المتوفي عنها غير الحامل اربعة اشهر وعشرة أيام، وله تعالى «والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بأنفسهن بعة اشهر وعشرا».

النوع الثالث: العدة بوضع الحمل فهذه المراة تنقضي عدتها ضع الحمل لقوله تعالى :«واولات الأحمال اجلهن ان يضعن ملهن».

تكرار غسل الأعضاء في الوضوء

السؤال: شخص توضأ مرتين ولم يكمل ثلاثا عندما سل وجهه، وقد تكرر هذا منه أكثر من مرة، فهل هذا وضوء صحيح ام غير صحيح، وإذا لم يكن صحيحا فهل عيد الوضوء والصلاة؟.

الجواب: جمهور الفقهاء ان تكرار غسل اعضاء الوضوء سنة، إذا توضأ مرة أو مرتين فإن وضوءه صحيح، لكن الأفضل أن كمل ثلاث غسلات، لكن الزيادة على الثلاث مكروه عند الجمهور.

الذبح للبيت أو السيارة

السؤال: هل يجوز الذبح للبيت الجديد او السيارة مثلا؟

الجواب: الذبح بمناسبة شراء بيت أو سيارة أو ما اشبهه إذا كان شكرا للنعمة وذكي باسم الله وذكاة شرعية فلا بأس به وهو صدقة، خاصة إذا وزع على الفقراء والمساكين.

لكن إن اعتقد ان هذا يفيد البيت او السيارة فهذا اعتقاد باطل لا ينبغي للمسلم ان يعتقده، فإن كان الذبح من أجل البيت لا لله فالذبح هنا مُحَرم قطعا لأن الذبح وانهار الدم لا يكون إلا لله تبارك وتعالى

طلاق الغضبان

السؤال: ما حكم طلاق الغضبان هل يقع او لا يقع؟

الجواب: طلاق الشخص في حال الغضب يقع من جهة العموم، لأن الغالب في حال المطلقة أن يكون في أحوال الغضب والشجار.

فإذا كان الشخص في كامل عقله ويعلم ما يقوله ويقصده ففي هذه الحالة يقع طلاقه بلا خلاف. لكن إذا كان قد وصل به الغضب إلى حد انه لا يعلم ما يقوله ويصبح كلامه كالهذيان، فهذا لا يقع طلاقه لأنه كالمجنون في هذه الحال. وينفع في مثل هذه الأحوال معرفة إن كان هذا الزوج يعاني من مرض عصبي يخرجه عن طبيعته وعقله في حالة الغضب.

الاستغفار للوالد غير المسلم

السؤال: هل يصح ان نستغفر للصبي الصغير الذي لم يبلغ الحلم بعد وفاته وهل يصح ان يستغفر الشاب المسلم لوالده غير المسلم؟

الجواب: لا يستغفر للصبي الميت لأنه ليس أهلا للتكليف ولا يستغفر الكافر الميت بل يحرم الاستغفار له بنص القرآن الكريم قال تعالى: «ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم».

أما الكافر الحي فيجوز عند الحنفية الاستغفار له رجاء أن يؤمن فيغفر له. وكذلك جوز الحنابلة وغيرهم الدعاء بالهداية.

وعلى ذلك فالاستغفار إنما يكون للميت المسلم فمن السنة الاستغفار له بعد دفنه لأنه يسأل بعد الدفن لقول النبي صلى الله عليه وسلم بعد دفن مسلم «استغفروا لأخيكم واسألوا له الثبات فإنه الآن يسأل» (عون المعبود ٢٠٩/٣).





إعداد:
سعيد الأصبحي

الكلمة المفقودة:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
١	ا	ا	ل	ع	و	د	ة	س
٢	ا	ل	ح	س	ي	ا	ف	ي
٣	ل	ت	ب	غ	ز	ة	ت	د
٤	ا	م	و	و	ب	ي	ا	ق
٥	ص	ك	ر	ن	ش	ل	ب	ط
٦	ل	ة	ا	ف	س	ن	خ	ب
٧	ا	ب	ل	ف	و	ر	ا	ر
٨	ح	ا	ل	ب	ي	ا	ن	ق

كتاب شرح لأحد الصحيحين وهي من مقطعين وتسعة حروف. أجب على الأسئلة التالية ثم اشطب الإجابة من على المربع فيتبقى لديك حروف الإجابة.

١ - رئيس الاتحاد الإسلامي في افغانستان؟
٢ - صاحب كتاب - معالم في الطريق؟
٣ - مجلة إسلامية تصدر من الإمارات؟
٤ - مدينة فلسطينية؟
٥ - اسم يطلق على «البوسنة والهرسك»؟
٦ - مقر رابطة العالم الإسلامي؟
٧ - مجلة إسلامية تصدر شهريا من لندن؟
٨ - مدينة شمال افغانستان؟
٩ - وعد وميثاق كان سنة (١٣٣٥ هـ - ١٩١٧م).
١٠ - داعية اسلامي سعودي له كتاب «الغرباء الأولون»
١١ - الدولة التي تقع فيها جامعة الزيتونة.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١			■							■
٢	■	■								
٣					■				■	
٤		■			■			■		
٥										
٦				■			■			
٧			■							■
٨		■			■					
٩				■						■
١٠	■									

أفقيا

١ - من سور القرآن - فريضة واجبة.
٢ - موقعة قادها سعد بن أبي وقاص.
٣ - عصيان - صحاري
٤ - سئم - هزٌ - للنفي
٥ - أحد قادة الفتح الإسلامي.
٦ - آلة حربية قديمة - أداة نصب - تشاهده.
٧ - ارجع - من غزوات الرسول عليه الصلاة والسلام.
٨ - للاستفهام (معكوسة) - عتادي (معكوسة)
٩ - للتمني - عاصمة اوروبية.
١٠ - صحابي جليل من زعماء الأنصار.

رأسيا

١ - من شهداء حماس في فلسطين.
٢ - حكى - من سور القرآن.
٣ - سبحوا في الماء (معكوسة) - ملذات.
٤ - من سور القرآن - حل.
٥ - ندر (معكوسة) - اطلت - متشابهان.
٦ - أحد علماء المسلمين في الكيمياء.
٧ - نحسنه (معكوسة) - شهر هجري.
٨ - ليث - عكازتي (مبعثرة).
٩ - من أعضاء الجسم (معكوسة) - يُسر الله (مبعثرة).
١٠ - رشاد (معكوسة).

جابر محمد حسن - الكويت

كتب ومؤلفون

الكتاب

١ - الأدب المفرد
٢ - فقه العبادات
٣ - العلمانية
٤ - ميزان الاعتدال
٥ - بهجة الناظرين
٦ - منهاج المسلم

المؤلف

أ - سفر الحوالي
ب - عبدالله بن جار الله
جـ - أبو بكر الجزائري
د - البخاري
هـ - حسن أيوب
و - الذهبي

محمد الشمراني - السعودية

شبكة الأرقام

وزع الأرقام (٠، ٣، ٦، ١٢، ١٥، ١٨، ٢١، ٢٤) بحيث يكون:

١ ـ مجموع الأرقام على كل خط أفقي أو رأسي أو قطري يساوي ٣٦.

خالد صالح المليلم
القصيم ـ السعودية

أول جامعة في العالم وأول مدرسة للطب .. إسلامية

أول جامعة في العالم هي جامعة القيروان في مدينة فاس بالمغرب التي أوصى ببنائها محمد بن عبدالله الفهري القيرواني، وقد قامت ابنتاه فاطمة ومريم بتنفيذ وصيته وشيدتا عام ٨٥٩م مسجدا للصلاة ومدينة فقه وعلم.

وكذلك أول مدرسة للطب أنشئت في أوروبا هي التي أنشأها عبدالرحمن الناصر في قرطبة وقد امتلأت الأندلس بالمدارس لجميع العلوم في عهد المسلمين حتى ليقال أن جامعة (مونبليه) الطبية في جنوب فرنسا كان الفضل في تأسيسها للمسلمين.

سالم بن إياس الرحماني ـ الليث ـ السعودية

التخوف من مواقف الحوار والمواقف الاجتماعية عند المراهقين

يحس كثير من المراهقين بالتردد والاضطراب في المواقف الاجتماعية والمناسبات وفي مواقف الحوار والخطابة والمواجهة وقد تسقط الأشياء من أيديهم، أو تظهر علامات الحياء على وجوههم، أو التعثر في الكلام، والمحادثة، أو علامات الخوف من الموقف، كاحمرار الوجه، وتصبب العرق، أو رفض مواجهة الموقف والانسحاب منه، أو الابتعاد عن حضور الولائم والتجمعات والانحراف عن الخدمة أو المشاركة فيها.

إن هذه التخوفات التي تواجه المراهقين أو تكون امتدادا لأحاسيسهم في الطفولة والصبا لا تنقطع إلا بتربيتهم على مواجهة المواقف. وعلى الشعور بالطمأنينة والعفوية، في المناسبات المختلفة ، ومن أهم الطرق لذلك أن يمارس المربون من آباء وأمهات ومعلمين تدريب المراهقين على الحوار والمناقشة، وتبادل الآراء معهم، وتعويدهم على عرض وجهات نظرهم، وبسطها إن وجدت، وأن يقوم هؤلاء بتعريض الشباب للمواقف المختلفة والمناسبات الاجتماعية وتشجيعهم على المشاركة والمبادأة بما لا يتعارض مع الآداب الإسلامية، من احترام الكبار، والاستئذان والتواضع ونحو ذلك.

اختيار: حصة عبدالرحمن المزيد ـ السعودية
من كتاب المراهقون للدكتور عبدالعزيز النغيمشي

إجابات العدد الماضي

عمود الكلمات: ١ ـ مطعون ٢ ـ البلد ٣ ـ سيدني ٤ ـ بشاور
٥ ـ فيلكس هوفمان ٦ ـ حلب ٧ ـ نهر ٨ ـ نبع ٩ ـ أنس
١٠ ـ عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه ١١ ـ كوستو ١٢ ـ العرق
١٣ ـ كيوتو ١٤ ـ سودان.

فيكون الصحابي هو : عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

من هو : خالد بن الوليد رضي الله عنه؟.

من قطوف الحكمة

● قال الإمام الشافعي :

«من سمع بأذنه صار حاكيا، ومن أصغى بقلبه كان واعيا، ومن وعظ بفعله كان هاديا».

● قال أحد الصالحين :

«إضاعة الوقت أشد من الموت لأن إضاعة الوقت تقطعك عن الله والموت يقطعك عن الدنيا وأهلها».

● قال الحسن البصري رضي الله عنه :

«إنكم لا تنالون ما تحبون إلا بترك ما تشتهون، ولا تدركون ما تؤملون إلا بالصبر على ما تكرهون».

وكذلك قال:

«يابن آدم لا تركنن لدنيا أولها بكاء، وأوسطها عناء، وآخرها فناء، واعمل لدار أولها لقاء، وأوسطها عطاء، وآخرها بقاء».

● سُئل أبو حازم «لماذا يا أباحازم نكره الموت» ؟؟

فقال أبو حازم: «لأنكم خربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فأنتم تكرهون النقلة من العمران إلى الخراب».

عبدالإله عبدالله المطوع
المنصورية ـ الكويت





رسالة من قارئ

أصابع الفتنة

أعقب مذبحة الخليل.. حادث التفجير في كنيسة في لبنان ثم بعدها بأيام حادث تفجير كنيسة في أسيوط بمصر.

تزامن الحدثان في الكنيستين بعد مذبحة الخليل لكي يلفت انظار العالم عن الحادث الإجرامي لقطيع المستوطنين حفدة القردة والخنازير ويشار للمسلمين بأنهم مثل غيرهم لا يحترمون دور العبادة لمن خالفهم في الدين، على الرغم من أن تعاليم ديننا الإسلامي العظيم معلنة لكل من اراد أن يعلم.. فرسولنا يقول: «من آذى ذميا فقد آذاني» ولينظروا لفعل أمير المؤمنين عمر عندما دخل القدس فهو درس حضاري يمثل قمة التسامح مارات البشرية له مثيلا.. هذا هو ديننا.

وعلى الرغم من أن الغرب وبعض الأنظمة تنسب إلى المسلمين دائما هذه الأفعال، إلا أن الله أراد أن يكشف لهم زيف دعواهم، فقد اتجهت الاتهامات في لبنان إلى ميليشيا (القوات) التي يقودها النصراني (سمير جعجع) مما أدى بحكومة لبنان إلى نزع سلاحها ووقف اذاعتها والتضييق عليها، وفي مصر ضبط مجموعة من النصارى ومعهم الأسلحة والمتفجرات ارتباطا بحادث التفجير.

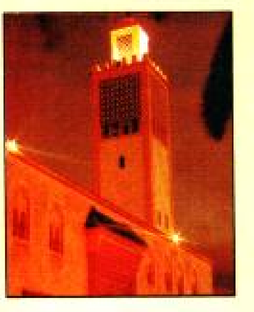
فقد ظهر الفاعل الحقيقي في الحادثين فالمتآمرون اليهود وبعض النصارى لا يريدون عودة الهدوء واستتباب الأمن في لبنان وكذلك في مصر.. بل يسعون بمساندة خارجية (دائما) على تأجيج نار الفتنة وزيادة العداء بين الأنظمة وبين الإسلاميين طمعا في مكاسب وولاءات خارجية.

وكالعادة فقد خفتت الأضواء على الحادثين وتوارت الأنباء.. بل ربما عوقب من أفشى سر (الفاعلين).

فيا من تراهنون ضد أوطانكم انتبهوا فالنار إذا اشتعلت يعلم الله متى تنطفىء ... فقديما فعلها اليهود في فضيحة (لافون) في مصر ومازالوا يفعلوها وكذلك النصارى.. فيا أيها المتنفذون.. ما طمع الذئاب فينا إلا عندما انعنتم لهم وجعلتم ايادي دعاة الحق وحماته ترسف في القيود ... وصدق ربنا إذ يقول: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».

مصطفى كمشيش
الرياض - السعودية

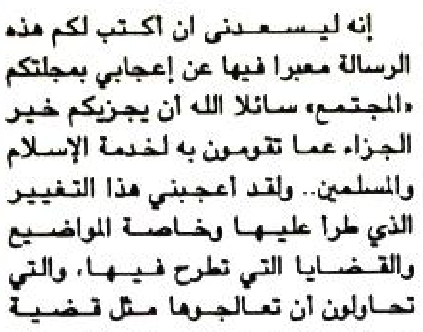
كيف أدبني ربي

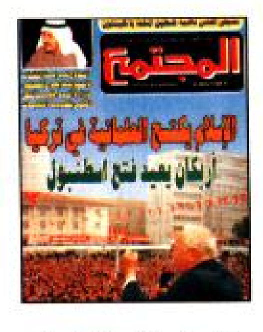


حان وقت صلاة العشاء، وكنت حينها متعبا ونويت الصلاة في البيت، وما انتهيت من صلاتي حتى توجهت إلى الصالة ووقفت بجانب المكتبة وإذا بيدي ترتفع فوق سطح المكتبة بحركة غير إرادية أي بدون توجيه لطلب شيء، وكان سطح المكتبة مغبرا وفيه بعض الكتب المتناثرة بعدها انزلت يدي وهي ممسكة بكتابين تفحصت الأول وإذا عليه صورة لمسجد كتب تحتها «مسجد قباء أول مسجد أسس في الإسلام» والذي شدني حينما تفحصت الكتاب الثاني أن عنوانه «فضل الصلاة مع الجماعة» بخط كبير، هنا شعرت أن الأمر يعنيني وبعدها اقشعر جسمي لهذا الأمر والذي جاء مباشرة لعدم ذهابي للصلاة مع الجماعة في المسجد هذا ما حدث معي.. فالحمد الله الذي هو معنا أين ما كنا لا يغفل عنا يرحمنا ويحمينا ويؤدبنا.

ابراهيم عبدالله عبدالعزيز الشارخ
الكويت

أعجبني هذا التغيير





إنه ليسعدني ان اكتب لكم هذه الرسالة معبرا فيها عن إعجابي بمجلتكم «المجتمع» سائلا الله أن يجزيكم خير الجزاء عما تقومون به لخدمة الإسلام والمسلمين.. ولقد أعجبني هذا التغيير الذي طرأ عليها وخاصة المواضيع والقضايا التي تطرح فيها، والتي تحاولون أن تعالجوها مثل قضية فلسطين، وقضية البوسنة والهرسك، معتمدين في ذلك على الصراحة والنقد البناء فهذا يفرح كثيرا ويطمئن المسلم الغيور على دينه.

حيدة أحمد
ستراسبورج - فرنسا

ردود خاصة

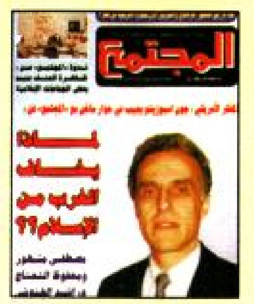
● **الأخ/ معين محمد صالح موشجي - جدة - السعودية**

قصيدتك معاهدة السلام تحتاج إلى ربط المعاني وتسلسل الافكار والضبط اللغوي والنحوي فضلا عن حاجتها إلى الوزن، كرر المحاولة واكثر من قراءة الشعر إن كنت ترغب في متابعة مسيرتك الشعرية ونحن بانتظار إبداعاتك الجديدة.

● **الأخ/ عبدالجبار بن عبدالعظيم - الرياض - السعودية**

«المجتمع» في كل ما تنشره من خبر أو دراسة أو تحليل أو تعليق أو مقال أو غير ذلك إنما يدور في

إعجاب وتعليق


■ العدد ١٠٨١

اطلعت على العدد ١٠٨١ من مجلتكم «المجتمع» الغراء، وقرأت مقالا في زاوية (بريد المجتمع) للأخت: آمنة يوسف عبدالله السيد من الدوحة - قطر.

فأعجبت به وخاصة اقتراحاتها الجميلة ومنها أن تضع المجتمع تعريفا دقيقا لمشايخنا الكرام - حفظهم الله - ولكنها قالت أن قراء المجتمع يعرفون كل شيء عن المطربين الغافلين ولكني أقول لها: إن قراء المجتمع إن شاء الله لا يعرفون شيئا عن المطربين الغافلين لأن هذه المجلة مجلة إسلامية ولا يجتمع في قلب إنسان مسلم حبه للقرآن والآداب والأخلاقيات الإسلامية مع هذا الغناء الفاحش..

وصدق الشاعر إذ قال:

حب القرآن مع حب الحان ... في قلب عبد ليس يجتمعان

هند الفحيحيل - القصيم - السعودية

مزيدا من النشاط لخدمة الإسلام

يسرنا في المدرسة الخيرية لتهذيب الشباب الإسلامي التابعة للاتحاد الإسلامي في جمهورية بنين أن نرفع إليكم أجمل تحية لما تبذلونه من جهد كبير متواصل في خدمة الإسلام والمسلمين بكل طاقة وقوة، والمدرسة تعتني بأمور التربية والثقافة. ونحن دائما بحاجة إلى مزيد من المعلومات العامة عن العالم الإسلامي والوطن العربي. وعن الأبحاث المعاصرة التي تقدمها مجلة «المجتمع»، ولذلك نحن نحرص على متابعتها في مواعيدها. ونحتفظ بنسختها في مكتبتنا الخاصة، حتى تكون مرجعا لبحوثنا، وبهذا نحن نرغب في أن تستمر المجلة بهذا النشاط والروح لخدمة الإسلام..

وفق الله كل مصلح لحسن القصد وحسن العمل.

مدير المدرسة : صالح عبدالستار
جمهورية بنين الشعبية

شكر وعرفان

إنه لشرف عظيم لي أن أتوجه إليكم عبر هذه الرسالة المتواضعة لأقدم لكم جميعا كل شكري واحترامي خاصة بعدما تلقيت مؤخرا أربعة أعداد من مجلتكم «المجتمع» الموقرة، حيث لا تتصورون كم كانت فرحتي كبيرة وأنا أتصفحها وأقلب صفحاتها، فلم أجد ما أقدمه لكم سوى أن أتمنى من الله تعالى أن يسدد خطاكم، لخدمة الإسلام والمسلمين، كما أرجو منه تعالى أن يثقل ميزانكم يوم القيامة بالحسنات.

كما أتمنى لكم من صميم قلبي المواصلة في هذا الدرب خدمة للإسلام والمسلمين في هذا العالم الفسيح، مرة أخرى أقدم لكم محبتي واحترامي وتقديري لمجهودكم.

مزيان عبدالرزاق - سطيف -

قبل أن تغرق المدرسة في قاع النهر

المدرسة العزيزية قاسم العلوم التابعة لمؤسسة دينية قديمة كبرى تخدم الإسلام منذ نصف قرن من الزمان بتعليم العلوم الدينية والمواد العصرية الضرورية لأبناء المسلمين وبناتهم من الروضة إلى العالية بمستوى رفيع، بالإضافة إلى اهتمام خاص لتحفيظ القرآن الكريم وتمرين اللغة العربية والوطنية وتقوم بالذب عن حمى التوحيد بمكافحة دعايات التنصير - وكل الحركات الهدامة ضد الإسلام والمسلمين.

عدد الدارسين فيها خمسمائة طالب وطالبة (٥٠٠) وتكفل المدرسة مائة من الطلبة اليتامى والبائسين اطعاما وإغاثة عدد الأساتذة ثمانية عشر، عدد الموظفين ثلاثة، المصروفات السنوية العادية حوالي مليون ونصف تاكا (١٥٠٠٠٠٠).

ومن الجدير بالذكر أن المدرسة واقعة على شاطئ نهر كرنا وأرضها تنهار في قعر النهر بسبب الفيضانات الجارفة الموسمية، فنظرا إلى ذلك قمنا بنقلها إلى أرض أخرى على قرار المجلس الاستشاري، وبدأنا الإجراء اللازم نحو ذلك متوكلين على الله تعالى، ولإنجاز المشاريع الجديدة لابد من خمس عشرة ملايين تاكا، لكن توقفت هذه المشروعات الهامة للعقبات المالية.

والمدرسة بأمس الحاجة إلى اطعام الايتام وتكميل المسجد الجامع والمباني السكنية والدراسية، فنتوجه إلى إخواننا المسلمين بدعوة إلى المساهمة في هذا العمل الجليل. والله لا يضيع أجر المحسنين.

مدير المدرسة : الشيخ أحمد الرحمن
شيتاغونغ - بنغلاديش

طاق العقيدة وينبع منها سلوكا عملا واتجاها كما لا تخلو موضوعاتها من بعض الدراسات المتعلقة بمادة العقيدة ..

● الأخ/ عبدالرحمن بن بركة البلوي - ينبع - السعودية

القدس تبكي وحق لها البكاء. إذا كنا لا ندافع عنها ولا نعمل تحريرها وخاصة إذا كنا لا نوفيها حقها بما نكتبه عنها من شعر أو نثر ما رأيك في إعادة صياغة القصيدة ومراعاة قواعد النحو وأصول اللغة والوزن والروي والقافية وغيره مما يلزم لقصيدة تحكي لنا عن بكاء القدس.

● الأخ/ عبدالخالق عبدالرحمن القرني - أبها - السعودية

لعلك قرأت إعلاننا المتكرر في صفحة البريد بأن يكون الكلام على جهة واحدة من الورقة ليكون أكثر وضوحا لقارئه وأطلب منك راجيا أن تعتني بالفكرة وأن تجمع عناصرها وتحدد الرسالة التي تريد إيصالها إلى قارئك ونحن بانتظار ما يستجد لديك.

تنويه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.



مَنْ هو المسئول عما نحن فيه ؟؟

بقلم: محمد البصيري

لقد جاء خطاب سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ: سعد العبد الله بعد طول انتظار وترقب وموجة كبيرة من التكهنات ورواج الكثير من الشائعات ولا ندرى إن كان تسريب خبر التعديل الوزارى منذ اكثر من شهرين وعدم نفيه مقصوداً، لأجل جس النبض وإطلاق بالونات اختبار لمعرفة ردود الأفعال، وتوجهات الراي العام وتوظيفها كي تصب حصيلة هذه البلبلة التى عاشتها البلاد منذ شهرين حتى الآن في إعداد وصياغة فقرات هذا الخطاب ام لا.

ولا يختلف اثنان في ان الخطاب اتسم بالصراحة والوضوح، واشتمل على العديد من القضايا التي تشغل بال وتفكير الكثير من الناس، وجاز للبعض تصنيفه بانه بداية الإعداد لمرحلة جديدة من مراحل التعمير والبناء التى تمر بها البلاد بعد الغزو الغاشم.

ونحن نتفق مع الخط العام للخطاب ونعتقد باننا نحتاج إلى مثل هذه الوقفات الصريحة والمفتوحة والدقيقة من الحكومة التى اعتادت في كثير من الأحيان اللجوء للعموميات، والتهرب من تحديد المسئوليات، وتشخيص الداء الذي نعاني منه في الجهاز الحكومى وغيره منذ سنوات بعيدة.

اما وقد بادرت الحكومة ممثلة برئيسها بانتهاج اسلوب المصارحة والمكاشفة، لتحديد المسئوليات والبحث عن الحلول، فالواجب ان تقابلها الأطراف المعنية الأخرى بنفس الأسلوب، واقصد بالأطراف الأخرى، مجلس الأمة، وابناء الشعب الكويتي، والإعلام الرسمى والشعبي، والتيارات السياسية الكويتية بمختلف توجهاتها.

نحن جميعا مشتركون في قيادة وسلامة هذا البلد، وجميعنا مستفيدون من امن واستقرار ورخاء هذا البلد، وجميعنا متضررون من التخبط والفوضى، وحالة الإحباط التى يعيشها هذا البلد ولابد ان نكون حريصين على الخروج من المأزق، ولن يكون ذلك إلا بالشجاعة في مواجهة الأخطاء وتشخيصها والاعتراف بوجودها، وتحديد المسئول والمتسبب في تفاقمها وإطالة امدها وانتشار آثارها، ووصف العلاج الناجع لحلها.

بغير ذلك سيبقى حالنا على ما هو عليه من ترد إن لم يزدد سوءاً ولن ينفع بعد ذلك تعديل وزارى او تغيير في الاستراتيجية.

إن المطلوب هو إحساس بالمسئولية والأمانة فلا يحق للحكومة ان تُلقي باللوم على المجلس او الصحافة او التيارات السياسية وتنسى نفسها، فهى ضالعة حتى النخاع في الكثير مما نحن فيه.

والصحافة تحتاج إلى وقفة مع النفس، وانتباه لما يدور على صفحاتها من فوضى، وعدم مسئولية، فالكلمة اشد من السلاح فتكا واكثر تاثيرا وانتشارا، وما تقوم به بعض الصحف والاقلام لا يمكن ان يُقال عنه مسئولية الكلمة وامانة وشرف المهنة الصحفية.

ولا يعنى ذلك تشديد الرقابة المسبقة او اللاحقة بقدر ما يعنى تفعيل وإعمال الرقابة الذاتية والإحساس بالمسئولية العامة قبل المصلحة الخاصة، فالصحافة اداة بناء لا معول هدم، فهى تراقب وتحاسب، وتنبه وتذكر، وتساهم في كل شئون الحياة، بل هى حياة الأمة وقوتها او موتها، وكتم انفاسها.

ومجلس الأمة لابد ان يراقب ويحاسب نفسه قبل ان يراقب ويحاسب غيره، فلقد اختلطت اوراقه وتبعثرت اهتماماته، وتشتت افكاره، واستُدرج من حيث يدرى او لا يدرى إلى غير مهماته واهتماماته، فعليه ان يراجع اولوياته، ويعيد حساباته، ويعرف ويتمعن في (اجندته) ولا يابه بمن يحاولون عرقلة مسيرته، وتشويه صورته، وجره إلى معارك هامشية جانبية تزيد من نفرة الناس منه ومن اطروحاته.

اما التيارات السياسية في البلد، فمسئولياتها اعظم وتاثيرها ودورها في عودة الوعي الغائب اكبر، فهى تمثل شرائح مثقفة وواعية لما حولها من امور وتدرك ابعاد الاختلاف والصراع واخطاره في هذه المرحلة بالذات، ونحن لا نزال نلملم ونضمد جراحنا الغائرة من الغزو الغاشم، وهى التي يجب ان تساهم وتقود الشارع الى الوفاق والاتفاق لا ان تنشغل بالمصالح الشخصية والحزبية، وتشغل البلاد والعباد معها في معارك وهمية ليس لها اى موقع من الأهمية.

الحديث حول الخطاب إن اردنا تحليله وتقييمه وتقييم ما ورد فيه من هموم مسئول يطول ويحتاج الى اكثر من مقال، ولكنني اختتم هذه المقالة بالدعوة إلى الله عز وجل ان يحفظ بلاد المسلمين عامة، وهذا البلد خاصة من كل شر ومكروه، وان يسدد على دروب الخير والعطاء جهود المخلصين من ابناء المسلمين، وان يتذكروا قول الله عز وجل في محكم التنزيل: «إنما المؤمنون إخوة فاصلحوا بين اخويكم»، ويتذكروا قوله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب» (المائدة: ٢).

هذه هي سمات المؤمنين في كل زمان وفي كل مكان، فلو طُبقت لكنا في احسن حال ... والله المستعان■